الاشتقاق اللغوي في تفسير الإمام المظهري

جمعا ودراسة

الأستاذ الدكتور

محمود كمال سعد أبو العنين

أستاذ أصول اللغة المساعد في كلية الدراسات الإسلامية والعربية

للبنات بدمنهور

مقدمة

الحمد لله الجليل وصفه ، الجميل لطفه ، الجزيل ثوابه ، الشديد عقابه ، الحي القيوم ، الذي أوجد الكون من عدم ، ودبره وخلق الإنسان من نطفة فقدره ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله .

وبعد

فإن القرآن الكريم لا تنقضي عجائبه ؛ لأنه معجزة الله الخالدة ، ونوره المبين المنزل رحمة للعالمين ، وقد اهتم العلماء به منذ نزوله ، تلاوة وحفظا ، وتفسيرا وبيانا ، ومن هؤلاء الأعلام القاضي محمد ثناء الله العثماني الحنفي المظهري النقشبندي المتوفى سنة : ١٢١٥هـ .

وقد اخترت دراسة الاشتقاق اللغوي الوارد في هذا التفسير لأسباب منها :

١- الصلة الوثيقة بين علم الدلالة والاشتقاق الصغير بجانبه اللغوي حيث إنهما يعنيان بدراسة الدلالات الجزئية للفروع المتولدة من الجذر اللغوي ، ومحاولة الربط بينها، والوقوف على الدلالة المحورية لها .

٢- إظهار مدى اهتمام الإمام المظهري . رحمه الله . بالاشتقاق اللغوي .

وقد جعلت عنوان هذا البحث " الاشتقاق اللغوي في تفسير الإمام المظهري جمعا ودراسة "

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يقسم إلى ما يلي :

١- المقدمة : وفيها تحدثت عن أهمية الموضوع وأسباب اختياره وخطتي فيه

٢- التمهيد ، ويشتمل على مبحثين :

المبحث الأول: التعريف بالإمام المظهري من حيث : (نسبه . مولده ونشأته . شيوخه . مكانته العلمية . مؤلفاته . وفاته).

المبحث الثاني : التعريف بالاشتقاق وأهميته وأقسامه.

٣- الفصل الأول : الاشتقاق الجزئي في تفسير الإمام المظهري .

٤. الفصل الثاني : تعليل التسمية في تفسير الإمام المظهري .

٥. الفصل الثالث : التأصيل أو الدوران في تفسير الإمام المظهري .

٧. الخاتمة : وفيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث .

٨. الكشافات الفنية ، وتشتمل على :

أ . كشاف المصادر والمراجع .

ب . كشاف الموضوعات .

التمهيد ، ويشتمل على مبحثين : المبحث الأول : التعريف بالإمام المظهري المبحث الثاني : التعريف بالاشتقاق وأهميته وأقسامه.

المبحث الأول : التعريف بالإمام المظهري (١) من حيث : (نسبه . مولده . رحلاته وثقافته ، شيوخه ، مؤلفاته . وفاته).

أ . نسبه :

محمد ثناء الله الهندي الباني بتي(٢) النقشبندي الحنفي العثماني المظهري ، كان من ذرية الشيخ جلال الدين العثماني ، ويرجع نسبه إليه باثنتي عشرة واسطة ، وينتهي إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه .

ب . مولده ونشأته :

ولد الإمام المظهري ـ رحمه الله ـ في " باني بت " سنة : ١١٤٣هـ ، ونشأ بها ثم حفظ القرآن الكريم ، وعمره سبع سنين ، ثم رحل إلى دهلي(٣) لأخذ العلوم النقلية والعقلية والتبحر فيها ، ثم لازم الشيخ محمد عابد السنامي ، وأخذ عنه الطريقة المجددية (٤).

---

(١) ينظر ترجمته في المراجع التالية : هدية العارفين للبغدادي :٣ /٣٩١ . دار إحياء التراث العربي . بيروت . لبنان ، معجم المؤلفين لرضا كحالة : ٩ / ١٤٤ ، معجم المطبوعات العربية ليوسف سركيس : ٢ / ١٦٤٥ ، ١٦٤٦ ، الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى ب " نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر" لمؤرخ الهند الكبير العلامة الشريف عبد الحي الحسيني : ٧ / ٩٤٢ ـ دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الأولى : ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩م ، لمحات التربية العقدية في التفسير المظهري ، محمد عادل خان آفريدي صـ ٥٤ ، ٥٥ . بحث منشور في مجلة الإسلام في آسيا ـ العدد الخاص الثاني يونيو: ٢٠١١ م .

(٢) نسبة إلى بلدة " باني بت " بلدة من بلدان الهند . ينظر: نزهة الخواطر: ٧ / ٩٤٢.

(٣) دِهْلَى بالكسر أعظم مدن الهند الإسلامية لها عدة تواريخ مختصة بأحوالها وملوكها ، وما امتازت به على غيرها من البلاد ، وهي على نهر جار كالنيل) ينظر : تاج العروس للزبيدى (دهل).

(٤) طريقة في علم التصوف الصحيح . ينظر: لمحات التربية العقدية في التفسير المظهري صـ٥٥ .

جـ ـ شيوخه :

تلقى الإمام المظهري . رحمه الله . علومه عن علماء أجلاء نذكر منهم ما يلي :

١ ـ ولي الله الدهلوي (١).

٢. الشيخ خواجة محمد عابد السنامي (٢).

٣ـ الشيخ مرزا جانجانان مظهر الدهلوي (٣).

هـ . مكانته العلمية :

كان الإمام محمد ثناء الله المظهري متفردا بين أقرانه في التقوى ، كما كان شديد التعبد . يصلي كل يوم مائة ركعة ، ويقرأ من القرآن حزبا من أحزابه السبعة مع اشتغاله بالذكر والمراقبة وتدريس الطلبة وتصنيف الكتب وفصل القضايا.

---

(١) هو: (أبو عبد العزيز أحمد بن عبد الرحيم الفاروقي الدهلوي الهندي ،الملقب شاه ولي الله ، فقيه حنفي من المحدثين، من أهل دهلي بالهند ، ومن مصنفاته : فتح الخبير بما لابد من حفظه في علم التفسير ، حجة الله البالغة ، إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء وغيرها ، وتوفي سنة : ١١٧٩هـ) ينظر: الأعلام للزركلي: ١/ ١٤٩ ، نزهة الخواطر: ٦ / ٨٥٨.

(٢) هو: (محمد عابد الحنفي النقشبندي السنامي اللاهوري ، ولد ونشأ في لاهور بالهند ، وأخذ العلم عن الشيخ عبد الأحد بن محمد سعيد السرهندي وغيره ، ومن مصنفاته : تعليقات على تفسير البيضاوي ، شرح على قصيدة بانت سعاد، ورسالة في وجوه إعجاز القرآن ، وتوفي ١١٦٠هـ) ينظر: نزهة الخواطر: ٦ / ٨٢٦ ، ٨٢٧ .

(٣) هو: (شمس الدين حبيب الله مرزا جانجانان بن مرزا جان بن عبد السبحان بن محمد أمان العلوي الدهلوي ، ولد ١١١٣ هـ ، وتتلمذ على يد الحافظ عبد الرسول الدهلوي وغيره ، ومن مؤلفاته : ديوان شعر بالفارسية ، خريطة جواهر وغيرها ، وتوفي سنة : ١١٩٥هـ) ينظر: نزهة الخواطر: ٦ / ٧٠٥ .

قال عنه الشيخ مرزا جانجانان مظهر الدهلوي : " إن مهابته تغشى قلبي لصلاحه وتقواه وديانته " كما قال عنه أيضا : " إذا سألني الله عن هدية أقدمها إلى جنابه قدمت ثناء الله ".

كما لقبه الشيخ عبد العزيز الدهلوي(١) ب" بيهقي العصر" نظرا لتبحره في الفقه والحديث .

وقال عنه الشيخ محسن بن يحيى الترهتي(٢) : " كان فقيها أصوليا زاهدا مجتهدا له اختيارات في المذهب ، ومصنفات عظيمة في الفقه والتفسير والزهد ، وكان شيخه يفتخر به " .

و . مؤلفاته :

لقد صنف الإمام المظهري كثيرا من المؤلفات ، ونذكر منها ما يلي :

١. تفسير المظهري (٣).

٢. بما لابد منه في الفقه (٤).

---

(١) هو: (عبد العزيز بن ولي الله بن عبد الرحيم العمري الدهلوي ، لقبه بعض علماء عصره ب" سراج الهند " ولد سنة : ١١٥٩ هـ ، وأخذ العلم عن والده ولي الله الدهلوي وغيره ، ومن مؤلفاته : تفسير القرآن المسمى فتح العزيز ، بستان المحدثين وغيرهما ، وتوفي سنة : ١٢٣٩هـ) ينظر: نزهة الخواطر: ٧ / ١٠١٤ : ١٠١٨.

(٢) هو: (محسن بن يحيى البكري التيمي الترهتي الفريني ، ولد ونشأ في بورنيه " بلدة من أرض ترهت بضم الفوقية " ، وتتلمذ على علماء كثيرين منهم ركن الدين القرشي الترهتي ، ومحمد سعيد بن واعظ علي العظيم آبادي ، ومن مؤلفاته : اليانع الجني في أسانيد الشيخ عبد الغني ، وتوفي بعد ١٢٨٠ هـ) ينظر: نزهة الخواطر: ٧ / ١٠٧٩ .

(٣) طبعته دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الأولى : ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م ، بتحقيق : أحمد عزو عناية ، وقد سلك المظهري فيه منهج الرعيل الأول من المفسرين ، ولم يكن مجرد ناقل فحسب، بل كان مفسرا ومحدثا ناقدا.

(٤) كتاب مبسوط في الفقه الحنفي التزم فيه المظهري ببيان المسألة مع مأخذها ودلائلها ومختارات الأئمة الأربعة في تلك المسألة .

٣. إرشاد الطالبين (١).

٤ ـ المبسوط (٢).

٥. تذكرة الموتى والقبور.

٦ ـ تذكرة المعاد .

٧ ـ السيف المسلول (٣).

٨ ـ حقيقة الإسلام .

٩ ـ رسالة في أقوى المذاهب سماها " الأخذ بالأقوى ".

١٠ ـ رسالة في حكم الغناء.

ز . وفاته :

بعد حياة حافلة بالعلم والمعرفة توفي الإمام المظهري ـ رحمه الله ـ سنة : ١٢١٥هـ .

(١) كتاب في السلوك .

(٢) كتاب في الحديث .

(٣) صنفه المظهري في الرد على الشيعة .

المبحث الثاني

التعريف بالاشتقاق وأهميته وأقسامه

الاشتقاق من أهم العوامل التي تؤدي إلى تكثير الثروة اللفظية ، وتحقيق مرونة العربية ، كما أنه يساعد على نمو اللغة واستمرارها ، فهو يعد بحق مظهرًا من مظاهر حيوية لغتنا العربية وقدرتها على التطور والتجديد ، وموافقتها للطبيعة في إرجاع الجزئيات إلى الكليات ، وربط الأجزاء المتفرقة بالمعنى العام (١).

أولا : الاشتقاق في اللغة :

جاء في لسان العرب : (واشتقاق الكلام الأخذ في الكلام وفي الخصومة يمينًا وشمالاً ، واشتقاق الحرف من الحرف أخذه منه ، ويقال : شَقَّقَ الكلامَ إذا أَخرجه أَحْسَنَ مَخْرَج)(٢).

وجاء في القاموس المحيط : (والاشتقاق : أخذ شِقِّ الشيءِ ، والأخذ في الكلام ، وفي الخصومَةِ يميناً وشِمالاً ، وأخذ الكَلِمَة من الكَلِمَة)(٣).

ثانيا: الاشتقاق في الاصطلاح :

هو نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنى وتركيبًا وتغايرهما في الصيغة (٤).

---

(١) فقه اللغة ، د/ عبد الله العزازي صـ١٧٩(بتصرف).

(٢) لسان العرب لابن منظور : (ش ق ق) . طبعة دار صادر. بيروت . الطبعة الأولى: ١٩٩٧م .

(٣) القاموس المحيط للفيروزآبادي : (ش ق ق) ـ طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة: ١٩٧٧م.

(٤) الاشتقاق والتعريب : عبد القادر المغربي صـ٨ . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة . الطبعة الثانية : ١٣٦٦هـ . ١٩٤٧م ، التعريفات للجرجاني صـ٤٣ ، تحقيق : إبراهيم الأبياري . دار الكتاب العربي . بيروت . الطبعة الأولى: ١٤٠٥هـ .

هذا هو تعريف الاشتقاق بمدلوله العام ، أما من ناحية تعريفه عند النحاة والصرفيين واللغويين فبيانه كالتالي :

١ـ الاشتقاق عند النحويين :

عرف النحاة الاشتقاق بأنه : أخذ شيء من المصدر ليدل على حدث وصاحبه.

وهو بهذا التعريف يشمل أربعة أنواع : اسم الفاعل، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، واسم التفضيل ، أما أسماء الزمان والمكان فتعد من الجوامد (١).

٢ـ الاشتقاق عند الصرفيين :

عرف الصرفيون الاشتقاق بأنه : أخذ شيء من غيره ليدل على ذات وحدث له ارتباط بتلك الذات ، والمقصود بالارتباط اتصال ما سواء أكان على وجه الوقوع منها أو عليها ، أو فيها ، أو بواسطتها (٢).

والمشتق بهذا يشمل : اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، واسم التفضيل ، واسم الزمان ، واسم المكان ، واسم الآلة .

٣ـ الاشتقاق عند اللغويين :

هو استحداث كلمة ، أخذًا من كلمة أخرى ، للتعبير بها عن معنى جديد يناسب المعنى الحرفي للكلمة المأخوذ منها ، أو عن معنى قالبي جديد للمعنى الحرفي ، مع التماثل بين الكلمتين في أحرفهما الأصلية ، وترتيبها فيهما (٣).

---

(١) اللغة العربية خصائصها وسماتها ، د/ عبد الغفار هلال صـ١٦١، التبيان في تصريف الأسماء د.أحمد كحيل صـ٢٨ .

(٢) اللغة العربية خصائصها وسماتها ، د/ عبد الغفار هلال صـ١٦١ .

(٣) علم الاشتقاق نظريًا وتطبيقيًا ، د/ محمد حسن جبل صـ١٠ . مكتبة الآداب . الطبعة الأولى: ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م .

وباستقراء ما سبق ذكره يتبين لنا أن اهتمام علماء الصرف بالاشتقاق يختلف عن اهتمام اللغويين.

فالصرفيون يعتمدون في دراستهم للاشتقاق والكشف عن قواعده على هيئة الكلمة وصورتها فمثلا : القاعدة عندهم في صياغة اسم الفاعل ، أنه يصاغ من الفعل الثلاثي على وزن " فاعل " نحو : حامد ، شاكر من : حمد ، شكر ، و يصاغ من غير الثلاثي على وزن مضارعه ، مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة ، وكسر ما قبل الآخر نحو: مقبل ، ومكرم من : أقبل يقبل ، وأكرم يكرم .

أما اللغويون فإنهم لا يعتمدون على الهيئة والصورة ، ولا ينظرون إلى الحركات والسكنات ، وإنما ينظرون إلى عملية توليد لفظ من لفظ آخر مع وجود صلة معنوية ، للدلالة على المعنى الجديد .

فالجيم والفاء والنون (جفن) أصل أو جذر يدور معناه حول : (الستر والغطاء) اشتق منه : الجفن بفتح الجيم ، وسكون الفاء : جفن العين ، وغمد السيف ، والشجر الطيب الرائحة ، والجفنة : الرجل الكريم ..... إلى آخر تلك الألفاظ التي يجمع بينها . على الرغم من اختلاف صورتها ومعناها إلى حد ما لعلاقة معنوية ، بمعنى أنها تلتقي جميعا حول معنى عام هو: الغطاء والستر.

وقد قسم علماء اللغة الاشتقاق إلى أربعة أقسام ، وبيانها كالآتي :

١. الاشتقاق الصغير:

هو: انتزاع كلمة من كلمة أخرى بتغيير في الصيغة مع تشابه بينهما في المعنى واتفاق في الأحرف الأصلية وفي ترتيبها (١).

(١) الاشتقاق عبد الله أمين صـ١، في فقه اللغة د/ عبد الله ربيع ، د/عبد العزيز علام صـ١٢٦.

ولهذا النوع من الاشتقاق جانبان :

أ. صرفي : وهو ما عرف بالمشتقات القياسية ، كاسم الفاعل ، واسم المفعول ، وصيغة المبالغة ، واسم التفضيل ، وغيرها مما يعتمد على صيغة الكلمة ووزنها .

ب . لغوي : وهو الذي يظهر في الكلمات التي أخذت من أصل واحد غير المشتقات القياسية مثل : الإباء بمعنى الرفض ، وأبى الشيء : رفضه ، والأبية من الإبل : الصعبة .. إلى غير ذلك مما يتفرع ويتصرف من مادة (أ ب ى).

٢. الاشتقاق الأكبر:

وقد أطلق عليه بعض المحدثين اسم الاشتقاق الكبار بالتخفيف ، كما يسمى أيضًا الإبدال (١) ، وهو أن يكون بين اللفظين تناسب في المعنى والمخرج نحو : نعق ، ونهق (٢).

٣. الاشتقاق الكبير:

وهو أن يكون بين اللفظين تناسب في اللفظ والمعنى دون الترتيب مثل: جبذ ، وجذب (٣).

---

(١) في فقه اللغة أ.د/ عبد الله ربيع ، أ.د عبد العزيز علام صـ١٣٥. المكتبة التوفيقية بالقاهرة ـ الطبعة الأولى : ١٩٧٦م ، الاشتقاق وأثره في النمو اللغوي أ. د/ عبد الحميد أبو سكين صـ١٠٧ . مطبعة الأمانة بالقاهرة . الطبعة الأولى : ١٣٩٩هـ .١٩٧٩م.

(٢) الاشتقاق والتعريب : عبد القادر المغربي صـ١٢ .

(٣) المرجع السابق صـ١٠، الاشتقاق وأثره في النمو اللغوي أ.د/ عبد الحميد أبو سكين صـ٩١ .

٤. الاشتقاق الكُبَّار (النحت) :

وهو أن تعمد إلى كلمتين أو جملة فتنزع من مجموع حروف كلماتها كلمة فذة تدل على ما كانت تدل عليه الجملة نفسها (١).

والذي يهمنا في هذا البحث هو الجانب اللغوي للاشتقاق ؛ لأنه يعني بدراسة الدلالات المختلفة لفروع الجذر اللغوي الواحد ، ومحاولة الربط بينها ربطا جزئيا ،أو ربطا استقصائيا يرجع بها إلى دلالة أصلية أو محورية .

والاشتقاق اللغوي له عدة مستويات ، وبيانها كالتالي:

١. الاشتقاق الجزئي (٢) :

وفى هذا المستوى يَنْصَبُّ الأخذ الاشتقاقي أو الربط الاشتقاقي على كلمتين بأعيانهما من جهة المعنى ؛ فإحدى الكلمتين هي المأخذ ، والأخرى هي الكلمة المشتقة سواء استحدثناها (أخذا) أو وجدناها (ربطا).

ومن أمثلة الاشتقاق في هذا المستوى ما نلمحه من الارتباط بين استعمالين أو استعمالات من تركيب واحد كالارتباط بين السَّمَك ، والسِّماك (= ما سَمَكْت أي رفعت به سقفا) بتحقيق معنى الرفع والارتفاع في كلٍّ (السمك يعوم ولا يرسب إلى القاع كرها ، والعوم ارتفاع)،

(١) الاشتقاق والتعريب : عبد القادر المغربي صـ١٣ .

(٢) " تم عد هذا المستوي جزئيا ؛ لقصر النظر فيه على المأخذ والمشتق دون النظر إلى شقائق المأخذ ـ أي سائر مفردات جذره واستعمالاتها ـ ، وأساس قصر النظر هذا هو وضوح ملمح في المأخذ عند اللغوي ، فيصوب اللغوي إليه النظر؛ ليأخذ منه معنى جديدا مناسبا له ؛ لأن هذا المعنى هو الذي يراد استحداث لفظ له ، أو يراد بيان ارتباطه بلفظ آخر " علم الاشتقاق د. محمد حسن جبل صـ ٠٦٥

والسِّماك : آلة لرفع السقف)(١).

وهذا المستوى، وهو مستوى الربط الجزئي له صورتان :

أ . تعليل التسمية :

وتعليل التسمية معناه : ذكر علة تسمية الشيء باسمه أي وجه هذه التسمية ، وعلة التسمية هي عين الملحظ الاشتقاقي الذي من أجله سمى الشيء باسمه المعين، كأن يقال: إن القلم سمى قلما؛ لأنه . في الأصل . عود أو قصبة قلمت، وأن الكراسة سميت كراسة ؛ لأنها مجموعة أوراق ضبرت معا (أي كرست معا ، أي جمعت وروكمت معا) ضبرا دائما)(٢).

ب . الاشتقاق التطوري:

ويمكن التمثيل له بكلمة (مَذْهَب) بمعنى : وجهة ذات أسس وضوابط معينة ومطردة في الفكر أو في استخراج الأحكام الفقهية من مصادرها بالنسبة للمذهب الفقهي ، وهكذا.. وذلك أخذا من كلمة (مذهب) : اسم مكان أو مصدر ميمي من الذهاب بمعنى المفارقة والسير من مكان لآخر ، فنقل اللفظ من الاتجاه والطريق الحسي الذي يسلكه الذاهب ، أو من الغاية المكانية المذهوب إليها ، إلى الاتجاه الفكري أو الإطار الفكري الذي يتحيز فيه الباحث المفكر، وثبات هذا المعنى المنتقل إليه حتى صار حقيقة تتبادر إذا ذكر اللفظ المتطور (٣).

---

(١) علم الاشتقاق د/ محمد حسن جبل صـ٦٥ .

(٢) المرجع السابق نفسه صـ٦٧، ٦٨ .

(٣) علم الاشتقاق د/ محمد حسن جبل صـ ٦٨ .

٢. التأصيل أو الدوران :

ويقصد به : ربط كل استعمالات الجذر الواحد بمعنى عام تدور عليه وترجع إليه (١).

وفي ضوء الأمثلة الواردة في تفسير الإمام المظهري يمكن تقسيم الاشتقاق اللغوي إلى الفصول الآتية :

الفصل الأول : الاشتقاق الجزئي .

الفصل الثاني : تعليل التسمية .

الفصل الثالث : التأصيل أو الدوران .

(١) المرجع السابق نفسه صـ٦٩ .

الفصل الأول : الاشتقاق الجزئي

الاشتقاق الجزئي هو: استحداث لفظ من لفظ آخر للتعبير به عن معنى جديد يناسب معنى هذا الآخر مع التماثل بين اللفظين في حروفهما الأصلية ومواقعها فيهما (١).

وقد ورد في تفسير الإمام المظهري أمثلة للاشتقاق الجزئي ، وقد رتبتها حسب ورودها في التفسير محل البحث، وبيانها كالآتي :

- **الشيطان**

عند تفسيره لقوله تعالى : " وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ "(٢) **يقول المظهري:**(أي: رؤسائهم ..... والشيطان مشتق من شَطَن أي : بعد ، يقال : بئر شطون أي بعيد العمق سمي ؛ لامتداده في الشر وبعده من الخير ، أو من شاط أي بطل ، ومن أسمائه الباطل ، وحينئذ النون زائدة)(٣).

وقد شارك الإمام المظهري في النص على الاشتقاق السابق كثير من العلماء كالثعلبي وابن الجوزي والرازي والبيضاوي وأبي حيان الأندلسي والخطيب الشربيني(٤).

---

(١) علم الاشتقاق نظرياً وتطبيقياً أ.د / محمد حسن جبل صـ ١٣٣. مكتبة الآداب بالقاهرة . الطبعة الأولى : ١٤٢٧ هـ . ٢٠٠٦م .

(٢) سورة البقرة من الآية رقم (١٤) .

(٣) تفسير المظهري : ١ / ٣٤ . تحقيق / أحمد عزو عناية . دار إحياء التراث العربي . بيروت . لبنان . الطبعة الأولى : ١٤٢٥ هـ . ٢٠٠٤ م .

(٤) تفسير الكشف والبيان : ١ / ١٨٢ ، ١٨٣ . دار إحياء التراث العربي . بيروت . لبنان . الطبعة الأولى : ١٤٢٢هـ . ٢٠٠٢ م ، تفسير زاد المسير : ١ / ٣٥ . دار الكتب العلمية . بيروت لبنان . الطبعة الأولى: ١٤١٤هـ . ١٩٩٤م ، تفسير غريب القرآن العظيم للرازي صـ٢٢٨ ، ٥٠٢ . تحقيق د/ حسين ألمالى .. طبعة مديرية النشر والطباعة والتجارة . أنقرة : ١٩٩٧ م ، تفسير البيضاوي : ١ / ١٧٦ . دار الفكر ـ بيروت ، البحر المحيط : ١ / ١٩٣ . دار الفكر القاهرة . الطبعة الثانية: ١٤٠٣هـ . ١٩٧٣م ، السراج المنير : ٣ / ٢٥٧ ـ المطبعة الخيرية بالقاهرة.

وجاء في النكت والعيون : (أما الشيطان ففي اشتقاقه ثلاثة أقاويل : أحدها : أنه فيعال من شطن ، أي بَعُدَ ، ومنه قولهم : نوى شطون أي بعيدة ، وشَطَنَتْ دارُه ، أي بعدت ، فسمي شيطاناً ، إما لبعده عن الخير ، وإما لبعد مذهبه في الشر ، فعلى هذا النون أصلية . والقول الثاني : أنه مشتق من شاط يشيط ، أي هلك يهلك ، فعلى هذا تكون النون فيه زائدة . والقول الفصل : أنه فعلان من الشيط ، وهو الاحتراق ، كأنه سُمِّي بما يؤول إليه حاله)(١).

وفي المقاييس : (الشين والطاء والنون أصلٌ مطّرد صحيح يدلُّ على البُعد. يقال شَطَنت الدار تَشْطُن شطوناً إذا غَرَبَت. ونوىً شَطونٌ، أي بعيدة ..... ويقال : بئرٌ شَطون ، أي بعيدة القَعر، والشَّطَن : الحَبْل. وهو القياس، لأنَّه بعيدُ ما بينَ الطَّرَفين ..... وَأمَّا الشَّيطان فقال قوم : هو من هذا الباب، والنون فيه أصليّة، فسُمِّي بذلك ؛ لبُعده عن الحقّ وتمرُّده . وذلك أنّ كلَّ عاتٍ متمرّدٍ من الجنّ والإنس والدوابّ : شيطان)(٢).

وبالنظر في النصوص السابقة يتبين لنا أن الملحظ الاشتقاقي الذي يجمع بينهما هو البعد ؛ لبُعد الشيطان عن الحق وتمرُّده .

- **الصيب**

عند تفسيره لقوله تعالى : " أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ " (٣) **يقول** : (أي كأصحاب صيب ، وهو فيعل من الصوب بمعنى :

(١) النكت والعيون : ١ / ٧٦ ، ٧٧ . دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان .

(٢) مقاييس اللغة : ٣ / ١٨٣ ، ١٨٤ (شطن) . تحقيق/ عبد السلام محمد هارون . مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر . الطبعة الثانية: ١٣٨٩هـ . ١٩٦٩م .

(٣) سورة البقرة من الآية رقم (١٩).

النزول ، يقال للمطر لنزوله ، وفيه مبالغة ، فإن الصوب فرط الانسكاب ، والصيغة للمبالغة والتنكير للتفخيم)(١).

وقد وافقه فيما قاله كثير من العلماء كالنيسابوري وابن الجوزي والبيضاوي وابن عادل الحنبلي والخطيب الشربيني والشوكاني(٢).

ويقول ابن فارس : (الصاد والواو والباء أصلٌ صحيحٌ يدلُّ : على نزولِ شيءٍ واستقرارِهِ . من ذلك الصَّوَاب في القول والفعل ، كأنَّه أمرٌ نازلٌ مستقِرٌّ قرارَه . وهو خلاف الخطأ ، ومنه الصَّوْب ، وهو نزول المطر)(٣).

وباستقراء الأقوال السابقة يتضح لنا أن الملحظ الاشتقاقي الذي يجمع بينهما هو نزول الشيء واستقراره .

- **الزكاة**

عند تفسيره لقوله تعالى : " وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ "(٤) **يقول** : (أي صلاة المسلمين وزكاتهم ..... والزكاة مشتقة من زكا الزرع إذا نما ، أو من تزكى أي تطهر فإن فيه تطهير المال وتنميته)(٥).

---

(١) تفسير المظهري : ١ / ٣٦ .

(٢) إيجاز البيان عن معاني القرآن : ١ / ٨٠ . تحقيق د/ علي بن سليمان العبيد . مكتبة التوبة . الرياض . المملكة العربية السعودية . الطبعة الأولى : ١٤١٨ هـ . ١٩٩٧ م ، زاد المسير : ١ / ٤٣ ، تفسير البيضاوي : ١ / ٢٠٠ ، اللباب في علوم الكتاب : ١ / ٣٨٧ ـ دار الكتب العلمية . بيروت، لبنان . تحقيق / عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض . الطبعة الأولى :١٤١٩ هـ . ١٩٩٨ م ، السراج المنير : ١ / ٣٠ ، فتح القدير : ١ / ٤٨ . دار الفكر . بيروت . الطبعة الأولى: ١٣٩٦هـ .

(٣) مقاييس اللغة : ٣ / ٣١٧ (صوب).

(٤) سورة البقرة من الآية رقم (٤٣) .

(٥) تفسير المظهري : ١ / ٧٢ .

وقد شارك الإمام المظهري فيما ذهب إليه كثير من العلماء كالماوردي والبغوي والبيضاوي(١).

ويقول الخطيب الشربيني : (الزكاة مأخوذة من زكا الزرع ، إذا نما وكثر، أو من الزكاة بمعنى الطهارة ، وكلا المعنيين موجود في الزكاة ، فإنّ إخراجها يستجلب بركة في المال ويثمر للنفس فضيلة الكرم ويطهر المال من الخبث والنفس من البخل)(٢).

وجاء في المقاييس : (الزاء والكاف والحرف المعتلّ أصلٌ يدل على نَمَاءٍ وزيادة .ويقال الطَّهارة : زكاة المال . قال بعضهم : سُمِّيت بذلك ؛ لأنَّها مما يُرجَى به زَكاءُ المال ، وهو زيادتهُ ونماؤه . وقال بعضهم : سمِّيت زكاةً ؛ لأنّها طهارة)(٣).

وبالنظر في النصوص السابقة يتبين لنا أن الملحظ الاشتقاقي الذي يجمع بينهما هو النماء والطهارة ؛ لأن إخراج الزكاة يجلب نماء المال ويطهره من الخبث .

- **البِرّ**

عند تفسيره لقوله تعالى :" أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ "(٤) **يقول** :(أي بالطاعة ، وفيه تقرير مع توبيخ وتعجب ، والبِرُّ : التوسع في الخير مشتق من البَرِّ ، وهو الفضاء الواسع يتناول كل خير)(٥).

(١) النكت والعيون : ١ / ١١٣ ، معالم التنزيل : ١ / ٨٨ ، تفسير البيضاوي : ١ / ٣١٤ .
(٢) السراج المنير : ١ / ٥٢ .
(٣) مقاييس اللغة : ٣ / ١٧(زكا).
(٤) سورة البقرة من الآية رقم (٤٤).
(٥) تفسير المظهري : ١ / ٧٣ .

وقد شارك الإمام المظهري فيما نص عليه البيضاوي والخطيب الشربيني (١).

وفي المقاييس :(الباء والراء في المضاعف أربعة أصول : الصدق ، وحكاية صوت ، وخلاف البحر، ونبت . فأما الصدق فقولهم : صدق فلان وبَرَّ ، وبَرَّتْ يمينه : صدقت ، وأبرها : أمضاها على الصدق..... ومن ذلك قولهم : يبر ربه ، أي يطيعه ، وهو من الصدق ....)(٢).

والحاصل من الأقوال السابقة أن البِرَّ بمعنى الخير مشتق من البَرِّ، بمعنى الفضاء الواسع يتناول كل خير، وأن الملحظ الاشتقاقي الذي يجمع بينهما هو" الامتداد والاتساع ؛ لأن الطاعة انقياد ، والانقياد من الامتداد والاتساع "(٣).

- **الْغَمَامَ**

عند تفسيره لقوله تعالى: " وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ "(٤) **يقول:** (الغمام من الغَمِّ أصله التغطية ، وهو يغطي وجه الشمس لما لم يكن لهم في التيه كِنٌّ يسترهم)(٥).

ويقول الخطيب الشربيني: (الغمام من الغَمِّ ، وأصله التغطية والستر، سمي السحاب غماماً ؛ لأنه يغطي وجه الشمس)(٦).

وفي المقاييس :(الغين والميم أصلٌ واحد صحيح يدلُّ على تغطية وإطباق.... ومن الباب : الغمام جمع غَمامةٍ . وقياسُه واضح)(٧).

---

(١) تفسير البيضاوي : ١ / ٣١٥ ، السراج المنير : ١ / ٥٢ .

(٢) مقاييس اللغة : ١ / ١٧٧ (بر).

(٣) المعجم الاشتقاقي د. جبل صـ٩٦ (بتصرف).

(٤) سورة البقرة من الآية رقم (٥٧) .

(٥) تفسير المظهري : ١ / ٨٣ .

(٦) السراج المنير : ١ / ٥٩ .

(٧) مقاييس اللغة : ٤ / ٣٧٧ ، ٣٧٨ (غم).

والذي يظهر لنا من الأقوال السابقة أن الملحظ الاشتقاقي الذي يجمع بينهما هو التغطية والستر والحجب ؛ لأن السحاب يحجب ويغطي وجه الشمس .

- **البقرة**

عند تفسيره لقوله تعالى : " وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً "(١) **يقول** : (البقرة مأخوذة من البَقْرِ بمعنى الشَّق ، وهي تبقر الأرض للحراثة)(٢).

وقد شاركه فيما نص عليه البغوي وابن عادل الحنبلي (٣).

ويقول الماوردي : (اسم البقرة مأخوذ من الشق من قولهم بقر بطنه إذا شقه ؛ لأنها تشق الأرض في الحرث)(٤).

وفي المقاييس :(الباء والقاف والراء أصلانِ ، وربما جمع ناسٌ بينهما وزعموا أنه أصلٌ واحد ، وذلك البقر. والأصلُ الثاني : التوسُّع في الشيء وفَتْح الشيء.

فأمّا البقر فجماعة البقَرة ، وجمعُها أيضاً : البَقير والباقر.....)(٥).

وبالنظر في النصوص السابقة يتضح لنا أن الملحظ الاشتقاقي الذي يجمع بينهما هو الشق والاتساع ؛ لأن البقرة تشق الأرض في الحرث .

---

(١) سورة البقرة من الآية رقم (٦٧).

(٢) تفسير المظهري : ١ / ٩٠، ٩١ .

(٣) معالم التنزيل : ١ / ٨٩ ، اللباب في علوم الكتاب : ١ / ١١٢ .

(٤) النكت والعيون : ١ / ١٣٧ .

(٥) مقاييس اللغة : ١ / ٢٧٧ (بقر).

- **الفارض**

عند تفسيره لقوله تعالى : " بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ " (١) **يقول** : (مسنة لا تلد ، يقال : فرضت البقرة فروضا من الفَرْضِ بمعنى القطع كأنها انقطعت سنها)(٢).

ويقول ابن فارس : (الفاء والراء والضاد أصلٌ صحيح يدلُّ على تأثيرٍ في شيء من حزٍّ أو غيره)(٣).

ونخلص مما سبق إلى أن الملحظ الاشتقاقي الذي يجمع بينهما هو القطع ؛ لأن الفارض انقطع سنها وتعمقت في الزمن .

- **المساكين**

عند تفسيره لقوله تعالى :" وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ "(٤) **يقول** : (المساكين جمع مسكين مفعيل من السكون كأن الفقر أسكنه ، والإحسان بهم : الرحمة عليهم وأداء حقوقهم)(٥).

وقد شارك الإمام المظهري فيما ذكره كثير من العلماء كابن الجوزي والبيضاوي وابن عادل الحنبلي والخطيب الشربيني (٦).

---

(١) سورة البقرة من الآية رقم (٦٨) .

(٢) تفسير المظهري : ١ / ٩٣ ، تفسير البيضاوي : ١ / ٣٣٩ .

(٣) مقاييس اللغة : ٤ / ٤٨٨ (فرض) .

(٤) سورة البقرة من الآية رقم (٨٣) .

(٥) تفسير المظهري : ١ / ١٠٢ .

(٦) زاد المسير: ١ / ١٠٩ ، تفسير البيضاوي : ١ / ٣٥٣ ، اللباب في علوم الكتاب : ٢ / ١٢٤ ، السراج المنير : ١ / ٦٩ .

وفي المقاييس : (السين والكاف والنون أصلٌ واحد مطّرد، يدلُّ على خلاف الاضطراب والحركة . يقال : سَكَن الشّيءُ يسكُن سكوناً فهو ساكن)(١).

ويتضح لنا من الأقوال السابقة أن الملحظ الاشتقاقي الذي يجمع بينهما هو الاستقرار والسكون ؛ لأن المسكين يستقر ويصبر على ما هو عليه ولا يجاهد للتخلص منه .

- **الذرية**

عند تفسيره لقوله تعالى : " وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ " (٢)

يقول : (الذرية : نسل الرجل فُعْلِيَّة أو فعلولة قلبت راءها الثالثة ياء كما في دساها ، مشتق من الذَّرِّ بمعنى التفرق ، أو فعلولة أو فُعْلِيَّة من الذَّرِّ بمعنى الخلق قلبت همزتها ياء)(٣).

وقد شاركه فيما قاله كثير من العلماء كالثعلبي والقرطبي والبيضاوي(٤).

ويقول ابن الجوزي : (في الذرية قولان : أحدهما: أنها فُعْلِيَّة من الذَّرِّ ؛ لأن الله أخرج الخلق من صلب آدم كالذر، والثاني : أن أصلها ذرورة على وزن فعلولة ولكن لما كثر التضعيف أبدل من الراء الأخيرة ياء فصارت ذروية ثم أدغمت الواو في الياء فصارت ذرية ذكرهما الزجاج ، وصوب الأول)(٥).

---

(١) مقاييس اللغة : ٣ / ٨٨ (سكن).

(٢) سورة البقرة من الآية رقم (١٢٤) .

(٣) تفسير المظهري : ١ / ١٣٩ .

(٤) الكشف والبيان : ١ / ٢٦٩ ، تفسير القرطبي : ٢ / ١٠٧ ، تفسير البيضاوي : ١ / ٣٩٧ .

(٥) زاد المسير : ١ / ١٤٠ .

وفي المقاييس : (الذال والراء المشددة أصل واحد يدل على لطافة وانتشار)(١).

وباستقراء ما سبق يتبين لنا أن الملحظ الاشتقاقي الذي يجمع بينهما هو" الانتشار مع الدقة ؛ لأن ذرية الرجل : ولده ينشئون عنه دقاقا ثم ينتشرون " (٢).

- **الشهر**

عند تفسيره لقوله تعالى : " شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ "(٣) **يقول** : (الشهر مشتق من الشُّهرة)(٤).

وقد وافقه فيما ذكره كثير من العلماء كالثعلبي والماوردي والفخر الرازي والقرطبي والنيسابوري (٥).

وفي المقاييس : (الشين والهاء والراء أصلٌ صحيح يدلُّ على وضوحٍ في الأمر وإضاءة . من ذلك الشَّهر، وهو في كلام العرب الهِلال، ثمَّ سمِّي كلُّ ثلاثين يوماً باسم الهلال، فقيل شهر ..... والشُّهرة : وضوح الأمر)(٦). الأمر)(٦).

وبالنظر في النصوص السابقة يتضح لنا أن الملحظ الاشتقاقي الذي يجمع بينهما هو ظهور الشيء وبروزه .

---

(١) مقاييس اللغة : ٢ / ٣٤٣ (ذر).

(٢) المعجم الاشتقاقي د. جبل صـ ٧٠٤ ، ٧٠٥ (بتصرف).

(٣) سورة البقرة من الآية رقم (١٥٨).

(٤) تفسير المظهري : ١ / ٢١٨ .

(٥) الكشف والبيان : ٢ / ٦٧ ، النكت والعيون : ١ / ٢٣٩ ، مفاتيح الغيب : ٥ / ٧١ ، تفسير القرطبي : ٢ / ٢٩٠ ، غرائب القرآن ورغائب الفرقان : ١ / ٢٣٩ .

(٦) مقاييس اللغة : ٣ / ٢٢٢ (شهر).

- **يَئُودُه**

عند تفسيره لقوله تعالى : " وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ "(١) **يقول:**(أي لا يثقله مأخوذ من الأَوْدِ ، وهو الاعوجاج)(٢).

ويقول ابن فارس : (الهمزة والواو والدال أصلٌ واحد، وهو العطف والانثناء. أُدْتُ الشيءَ عطفتُه . وتأَوّدَ النّبْتُ مثلُ تعطَّفَ وتعوَّج ... وإلى هذا يرجع آدَنِي الشيءُ يؤُودُني، كأَنّه ثقُل عليك حتى ثَنّاك وعَطَفَك)(٣).

ويتبين لنا من استقراء الأقوال السابقة أن الملحظ الاشتقاقي الذي يجمع بينهما هو الانثناء والعطف ؛ لأن الضغط بثقل شديد على الشيء الممتد يؤدي إلى انثنائه واعوجاجه ، كما أن الآية تشير إلى قدرة الله تعالى في حفظ السماوات والأرض من الوقوع والزوال ، وهذا يصدقه قوله تعالى : " إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده "(٤).

- **أولى**

عند تفسيره لقوله تعالى : " إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ " (٥) **يقول** : (أولى مشتق من الولي بمعنى القريب يعني أخصهم وأقربهم دينا)(٦).

(١) سورة البقرة من الآية رقم (٢٥٥).
(٢) تفسير المظهري :١ / ٣٩٥ .
(٣) مقاييس اللغة : ١ / ١٥٤ ، ١٥٥ (أود).
(٤) سورة فاطر من الآية رقم (٤١).
(٥) سورة آل عمران من الآية رقم (٦٨).
(٦) تفسير المظهري : ٢ / ٧١ ، تفسير البيضاوي : ٢ / ٥١.

ويقول ابن فارس : (الواو واللام والياء : أصلٌ صحيح يدلُّ على قرب. من ذلك الوَلْيُ : القرْب. يقال: تَباعَدَ بعد وَلْي، أي قُرْبٍ. وجَلَسَ ممّا يَلِيني، أي يُقارِبُني)(١).

ويتضح مما سبق أن الملحظ الاشتقاقي الذي يجمع بينهما هو القرب .

- **المثقال**

عند تفسيره لقوله تعالى : " إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا "(٢) **يقول** : (المثقال : مفعال من الثقل)(٣).

ويدعم ما ذكره الإمام المظهري جمهرة من العلماء كابن الجوزي والبيضاوي وابن عادل الحنبلي والشوكاني (٤).

ويقول ابن فارس : (الثاء والقاف واللام أصلٌ واحدٌ يتفرَّع منه كلماتٌ متقاربة، وهو ضِدّ الخِفّة ؛ ولذلك سُمِّيَ الجنُّ والإنس الثَّقَلَين ؛ لكثرة العدد)(٥).

- **المُرَاغَم**

عند تفسيره لقوله تعالى : " وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً "(٦) **يقول** : (قال علي بن أبي طلحة عن

---

(١) مقاييس اللغة : ٦ / ١٤١١ (ولي).

(٢) سورة النساء من الآية رقم (٤٠).

(٣) تفسير المظهري : ٢ / ٣٢١.

(٤) زاد المسير : ٢ / ٨٣ ، تفسير البيضاوي : ٢ / ١٨٩ ، اللباب في علوم الكتاب : ٦ / / ٣٨٢ ، فتح القدير : ١ / ٤٦٧ .

(٥) مقاييس اللغة : ١ / ٣٨٢ (ثقل).

(٦) سورة النساء من الآية رقم (١٠٠).

ابن عباس : مراغما أي متحولا لم يتحول إليه مشتق من الرغام ، وهو التراب ، وقيل : طريقا يراغم قومه أي يفارقهم على رغم أنوفهم ، وهو أيضا من الرغام بمعنى التراب ، وقال مجاهد : متزحزحا عما يكره ، وقال أبوعبيد : المراغم المهاجر، يقال : راغمت قومي أي هاجرتهم ، وهو المضطرب والمذهب)(١).

ويقول الخازن : (قوله عز وجل : " وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً " قال الزجاج : معنى مراغماً مهاجراً ، يعني يجد في الأرض مهاجراً ، يعني أن المهاجر لقومه ، والمراغم لها بمنزلة واحدة . وإن اختلف اللفظان ، وهو مأخوذ من الرغام ، وهو التراب ، يقال : رغم أنفه إذا التصق بالتراب وذلك ؛ لأن الأنف عضو شريف ، والتراب ذليل حقير فجعلوا قولهم : رغم أنفه كناية عن حصول الذل له ، ويقال : راغمت فلاناً بمعنى هجرته وعاديته ولم أبال به رغم أنفه ، ويقوي ذلك قول بعض أهل اللغة هو الخروج من بلاد العدو برغم أنفه. وقيل : معناه أن الرجل إذا خرج عن قومه خرج مراغماً لهم أي مغاضباً لهم ومقاطعاً ، وقال الفراء : المراغم المضطرب والمذهب في الأرض)(٢).

ويقول ابن فارس : (الراء والغين والميم أصلان: أحدهما: التُّراب، والآخر: المَذْهَب. فالأول : الرَّغام ، وهو التُّراب ، ومنه " أرغَمَ الله أنفَه " أي ألصقه بالرَّغام)(٣).

ونخلص من استقراء النصوص السابقة إلى أن الذي يهاجر من بلد إلى بلد آخر ، يجد في أرض ذلك البلد من الخير والنعمة ما يكون سببا

(١) تفسير المظهري : ٢ / ٤٢٥.
(٢) تفسير الخازن : ١/ ٥٨٣ .
(٣) مقاييس اللغة : ٢ / ٤١٣ (رغم).

لرغم أنف أعدائه الذين كانوا معه في بلدته الأصلية ، والملحظ الاشتقاقي الذي يجمع بينهما هو" تراكم مادة مخاطية أو ترابية على الظاهر تكره أو يتقزز منها كتراب الأرض يغطي ظاهرها " (١).

- **الخليل**

عند تفسيره لقوله تعالى : " وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا "(٢)

يقول: (صديقا صافي المحبة ، والخلة مشتق من الخلال ، فإنه ود يخلل النفس ويخالطها ، وقيل: من الخلل ، فإن كل واحد من الخليلين يسد خلل الآخر ، وقال الزجاج : الخليل الذي ليس في محبته خلل أو من الخل ، وهوالطريق في الرمل فإنهما يتوافقان في الطريق أو من الخلة بمعنى الخصلة فإنهما يتوافقان في الخصال ، وقيل : هو من الخلة بمعنى الحاجة ، فإن كل واحد من الخليلين يحتاج إليه صاحبه ، قيل : سمي إبراهيم خليلا أي فقيرا إلى الله ؛ لأنه لم يجعل فقره وفاقته إلا إلى الله تعالى)(٣).

ويقول ابن الأنباري :(الخليل فعيل من الخُلّة ، والخُلّة :المودة ، وقال بعض أهل اللغة : الخليل : المُحبّ ، والمحب : الذي ليس في محبته نقص ولا خَلَل ، قال الله عز وجل " وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا " فمعناه : أنه كان يحب الله ، ويحبه الله ، محبة لا نقص فيها ولا خَلَل ، ويقال : الخليل الفقير ، من الخَلّة ، والخَلّة : الفقر)(٤).

---

(١) المعجم الاشتقاقي د.جبل صـ ٨٢٥ (بتصرف).

(٢) سورة النساء من الآية رقم (١٢٥) .

(٣) تفسير المظهري : ٢ / ٤٦١.

(٤) الزاهر في معاني كلمات الناس : ١/ ٤٩٣.

ويقول ابن فارس : (الخاء واللام أصلٌ واحد يتقارب فروعُه، ومرجعُ ذلك إمَّا إلى دِقَّةٍ أو فُرْجة. والبابُ في جميعِها متقاربٌ ... فأمّا الخليل الذي يُخَالُّك، فمِن هذا أيضاً، كأنَّكما قد تخالَلتُما، كالكِساء الذي يُخَلُّ)(١).

والأظهر من هذه الأقوال ما نص عليه الزجاج وابن الأنباري ؛ لأنهما يشيران إلى كمال الإخلاص من خليل الرحمن سيدنا إبراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام .

- **أغرينا**

عند تفسيره لقوله تعالى : " وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ "(٢) **يقول:** (فأغرينا : يعني ألصقنا وألزمنا من غرى الشيء إذا لصق به ولزمه)(٣).

وقد وافقه فيما ذكره البيضاوي وابن عادل الحنبلي (٤).

ويقول ابن فارس : (الغين والراء والحرف المعتل أصلٌ صحيح، وهو يدلُّ على الإعجاب والعَجَبِ لحُسْن الشَّيء. من ذلك الغَرِيُّ ، وهو الحَسَن... ومنه: أغريتُه بالشَّيء الذي تُلصَق به الأشياء)(٥).

ويتبين لنا مما سبق أن الملحظ الاشتقاقي الذي يجمع بينهما هو اللزوم للشيء والالتصاق به ، وذلك لملازمة العداوة والبغضاء لنفوسهم .

---

(١) مقاييس اللغة : ٢ / ١٥٥ (خل).

(٢) سورة المائدة من الآية رقم (١٤).

(٣) تفسير المظهري : ٣ / ٩٩.

(٤) تفسير البيضاوي : ٢ / ٣٠٧ ، اللباب في علوم الكتاب : ٧ / ٢٥٨ .

(٥) مقاييس اللغة : ٤ / ٤١٩ (غرو).

- **المائدة**

عند تفسيره لقوله تعالى : " إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ "(١) **يقول:** (المائدة : الخوان إذا كان عليه الطعام فاعلة من ماده يميده إذا أعطاه وأطعمه كأنها تميد أي تطعم من يقدم عليه ، فالمائدة بمعنى المعطية المطعمة للآكلين الطعام ، وسمي الطعام أيضا مائدة على التجوز كما يقال جرى النهر ، وقال أهل الكوفة : سميت مائدة ؛ لأنها تميد بالآكلين أي تتحرك)(٢).

ويقول ابن الجوزي : (قال الزجاج : والأصل عندي في مائدة أنها فاعلة من ماد يميد ، إذا تحرك فكأنها تميد بما عليها ، وقال ابن قتيبة : المائدة الطعام من مادني يميدني كأنها تميد الآكلين ، أي تعطيهم أو تكون فاعلة بمعنى مفعول بها ، أي ميد بها الآكلون)(٣).

وفي المقاييس : (الميم والياء والدال أصلانِ صحيحان: أحدُهما : يدلُّ على حركةٍ في شيء ، والآخَر: على نفعٍ وعطاء ..... والأصل الآخر: المَيْد . ومَادَ يَمِيدُ : أطْعَمَ ونَفَع . ومادَنِي يَميدُني : نَعَشَنِي . قالوا : وسمِّيت المائدة منه ..... وذهب بعضُ المحقِّقين إلى أنّ أصل مَيْد : الحركة . والمائدة : الخِوان ؛ لأنها تميد بما عليها، أي تحرِّكه وتُزحِله عن نَضَدِه . ومادَهم : أطعَمهُم على المائدة)(٤).

---

(١) سورة المائدة من الآية رقم (١١٢).

(٢) تفسير المظهري : ٣ / ٢٢٩، ٢٣٠.

(٣) زاد المسير : ٢ / ٤٥٧ .

(٤) مقاييس اللغة : ٥ / ٢٨٨ (ميد).

وباستقراء الأقوال السابقة يتضح لنا أن الملحظ الاشتقاقي الذي يجمع بينهما هو الحركة والعطاء .

- **تَمْتَرُون**

عند تفسيره لقوله تعالى : " هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ "(١) **يقول:** (أي تشكون من المرية أو تجادلون من المراء في قضائه وقدره تعالى أو في البعث بعد الموت)(٢).

وقد شارك الإمام المظهري فيما قاله كثير من العلماء كالزمخشري والفخر الرازي وابن عادل الحنبلي والشوكاني(٣).

ويقول النيسابوري : (معنى تمترون : تشكون من المرية بمعنى : الشك ، أو المراد يتمارون من المراء بمعنى : اللجاج ، وذلك أن اليهود قالوا : ساحر كذاب ، وقالت النصارى : ابن الله وثالث ثلاثة)(٤).

وفي المقاييس : (الميم والراء والحرف المعتل أصلانِ صحيحان يدلُّ أحدُهما: على مسحِ شيءٍ واستِدرار، والآخر: على صلابةٍ في شيء ... والأصل الآخر: المَرْو ، جمع : مَرْوَة ، وهي حجارةٌ تبرُق ... وعندنا أنَّ المِراءَ ممّا يتمارَى فيه الرّجُلانِ من هذا، لأنَّه كلامٌ فيه بعضُ الشدّة . ويقال: مارَاهُ مِراءً ومُماراةً . ومما شذَّ منهما المِرْية : الشَّكّ)(٥).

---

(١) سورة الأنعام الآية رقم (٢).

(٢) تفسير المظهري : ٣ / ٢٤٠ .

(٣) الكشاف : ٤ / ٢٦٤ ، مفاتيح الغيب : ٢٧ / ١٩١ ، اللباب: ٨ / ١٧، فتح القدير : ٣ / ٣٣٣ .

(٤) غرائب القرآن ورغائب الفرقان لنظام الدين النيسابوري : ٤ / ٤٨٤ . تحقيق : الشيخ زكريا عميران . دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان . الطبعة الأولى : ١٤١٦ هـ . ١٩٩٦م .

(٥) مقاييس اللغة : ٥ / ٣١٤ ، ٣١٥ (مرى).

- **المدرار**

عند تفسيره لقوله تعالى : "وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا " (١) **يقول** : (مفعال من الدر ، والدر : اللبن)(٢).

وقرر ما سبق أيضا جمهرة من العلماء كالماوردي والثعلبي وابن عادل الحنبلي (٣).

ويقول ابن فارس : (الدال والراء في المضاعف يدلُّ على أصلين: أحدهما : تولُّد شيء عن شيء ، والثاني : اضطرابٌ في شيء . فالأوّل : الدَّرُّ: دَرُّ اللَّبَن)(٤).

وبالنظر في الأقوال السابقة يتبين لنا أن الملحظ الاشتقاقي الذي يجمع بينهما هوجريان المائع ونحوه باندفاع واستمرار.

- **سِيمَاهُم**

عند تفسيره لقوله تعالى : " وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ "(٥) **يقول:** (أي بعلامتهم يعرفون أهل الجنة ببياض وجوههم ، وأهل النار بسواد وجوههم مشتق من سام إبله إذا أرسلها في المرعى معلمة أو من وسم على القلب كالجاه من الوجه)(٦).

ويقول البيضاوي : (" بسيماهم " : بعلامتهم التي أعلمهم الله بها كبياض الوجه وسواده فعل من سام إبله إذا أرسلها في المرعى معلمة ، أو من

---

(١) سورة الأنعام من الآية رقم (٦).

(٢) تفسير المظهري : ٣ / ٢٤٢.

(٣) النكت والعيون: ٤ / ١٣٥ ، الكشف والبيان: ٢ / ٤٧٧، اللباب في علوم الكتاب: ٨ / ٣٤ .

(٤) مقاييس اللغة : ٢ / ٢٥٥ (در).

(٥) سورة الأعراف من الآية رقم (٤٦) .

(٦) تفسير المظهري : ٣ / ٣٨١، اللباب في علوم الكتاب : ٤ / ٤٣٧ .

وسم على القلب كالجاه من الوجه ، وإنما يعرفون ذلك بالإلهام أو تعليم الملائكة)(١).

وفي المقاييس : (الواو والسين والميم : أصلٌ واحد يدلُّ على أثَر ومَعْلم. ووسَمْت الشّيءَ وَسْماً : أثَّرْتُ فيه بِسِمة . والوَسْميُّ : أوّلُ المطر، لأنّه يَسِمُ الأرض بالنَّبات. ..... وسمِّيَ مَوسِم الحاجِّ مَوسماً ؛ لأنَّه مَعْلَمٌ يجتمع إليه النّاس. وفلانٌ موسومٌ بالخير، وفلانةُ ذاتُ مِيسَمٍ، إذا كان عليها أثَر الجمال)(٢).

وباستقراء ما سبق من نصوص يتبين لنا أن الملحظ الاشتقاقي الذي يجمع بينهما هو " التأثير في الشيء الظاهر بأثر غائر لازم يدل عليه " (٣).

- **أَقَلَّتْ**

عند تفسيره لقوله تعالى : " وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ "(٤) **يقول:** (أي حملت الرياح الرياح ، واشتقاقه من القِلَّة فإن المقل للشيء يستقله)(٥).

وقد شاركه فيما قاله كثير من العلماء كالفخر الرازي والبيضاوي والخازن وابن عادل الحنبلي (٦).

---

(١) تفسير البيضاوي : ٣ / ٢٣ .

(٢) مقاييس اللغة : ٦ / ١١٠ (وسم).

(٣) المعجم الاشتقاقي ، د.جبل صـ ١٠٧٠ .

(٤) سورة الأعراف من الآية رقم (٥٧).

(٥) تفسير المظهري : ٣ / ٣٩٠.

(٦) مفاتيح الغيب : ١٤ / ١١٥ ، تفسير البيضاوي : ٣ / ٢٨ ، تفسير الخازن : ٢ / ٢٤٣ ، اللباب في علوم الكتاب : ٩ / ١٦٨ .

ويقول الخطيب الشربيني : (" حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ " أي : حملت الرياح " سَحَابًا ثِقَالًا " أي : بالمطر يقال : أقل فلان الشيء إذا حمله ، واشتقاق الإقلال من القِلَّة فإن من يرفع شيئاً يراه قليلاً)(١).

وفي المقاييس : (القاف واللام أصلانِ صحيحان، يدلُّ أحدهما : على نَزَارة الشيء، والآخرُ: على خلاف الاستقرارِ، وهو الانزعاج. فالأوَّل قولهم : قلَّ الشَّيءُ يقلُّ قِلَّة فهو قليل ، والقُلُّ: القِلَّة، وذلك كالذُّل والذِّلّة .....ويقال: استقلَّ القومُ، إذا مضَوا لمسيرِهم ، وذلك من الإقلال أيضاً، كأنهم استخفُّوا السَّير واستقلُّوه. والمعنى في ذلك كلِّه واحد. وقولنا في القُلَّة ما أقلَّه الإنسان فهو من القِلَّة أيضاً، لأنَّه يقلُّ عنده)(٢).

- **الرجس**

عند تفسيره لقوله تعالى : " قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ " (٣) **يقول :** (أي عذاب مشتق من الارتجاس، وهو الاضطراب)(٤).)(٤).

ويقول أبو حيان الأندلسي: (قوله تعالى : " قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ " أي حلّ بكم وتحتّم عليكم ، قال زيد بن أسلم والأكثرون : الرّجس هنا العذاب من الارتجاس ، وهو الاضطراب)(٥).

وفي المقاييس:(الراء والجيم والسين أصلٌ يدلُّ على اختلاط)(٦).)(٦).

---

(١) السراج المنير : ١ / ٣٨٢ .

(٢) مقاييس اللغة : ٥ / ٣ (قل).

(٣) سورة الأعراف من الآية رقم (٧١).

(٤) تفسير المظهري : ٣ / ٣٩٦ .

(٥) البحر المحيط : ٤ / ٣٢٩.

(٦) مقاييس اللغة : ٢/ ٤٩٠ (رجس).

ويتضح لنا مما سبق من نصوص أن الملحظ الاشتقاقي الذي يجمع بينهما هو الاضطراب والحركة .

- **اعْتَرَاك**

عند تفسيره لقوله تعالى : " إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ " (١) **يقول:** (من عراه يعروه إذا أصابه يعني أصابك)(٢).

ويقول ابن فارس : (العين والراء والحرف المعتل أصلانِ صحيحان متباينان يدلُّ أحدُهما : على ثباتٍ ومُلازمةٍ وغِشيان ، والآخر: يدلُّ على خلوٍّ ومفارقة . فالأوّل قولُهم: عَرَاه أمرٌ، إذا غَشِيه وأصابَه ، وعَرَاه البرد)(٣).

ويقول ابن منظور: (قال الفراء : معناه ما نقول إلا مَسَّكَ بعضُ أَصْنامِنا بجُنون لسَبِّك إيّاها ، وعَراني الأَمْرُ يَعْرُوني عَرْواً ، واعْتَراني : غَشِيَني وأَصابَني)(٤).

ويتضح من الأقوال السابقة أن الملحظ الاشتقاقي الذي يجمع بينهما هو الغشيان والإصابة والملازمة .

- **الاجتباء**

عند تفسيره لقوله تعالى :" وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ "(٥) **يقول:** (للنبوة والملك والأمور والعظام ، والاجتباء من جببت الشيء ، إذا حصلته واخلصته لنفسك ، وجببت الماء في الحوض إذا جمعته)(٦).

---

(١) سورة هود من الآية رقم (٥٤).

(٢) تفسير المظهري : ٣ / ٣٩٦ ، تفسير البيضاوي : ٣ / ٢٤٠ .

(٣) مقاييس اللغة : ٤ / ٢٩٥ (عرى).

(٤) لسان العرب : ١٥ / ٤٤ (عرا).

(٥) سورة يوسف من الآية رقم (٦).

(٦) تفسير المظهري : ٥ / ١٢.

وشاركه فيما قاله أيضاً البيضاوي والشوكاني (١).

ويقول الفخر الرازي : (قال الزجاج : الاجتباء مشتق من جبيت الشيء ، إذا خلصته لنفسك ، ومنه جبيت الماء في الحوض)(٢).

وفي المقاييس : (الجيم والباء وما بعده من المعتلّ أصلٌ واحدٌ يدل على جَمْع الشيء والتجمُّع)(٣).

وباستقراء الأقوال السابقة يتضح لنا أن الملحظ الاشتقاقي الذي يجمع بينهما هو الجمع والضم ؛ لأن الاصطفاء أو الاختيار فيه أخذ وضم.

- **سَوَّلَت**

عند تفسيره لقوله تعالى:" قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا" (٤) **يقول:** (أي سهَّلت لكم وهوَّنت في أعينكم أنفسكم أمراً عظيماً ، مأخوذ من السَّول ، وهو الاسترخاء)(٥).

ويدعم ما سبق أيضًا قول ابن فارس في مقاييسه : (السين والواو واللام أصلٌ يدلُّ على استرخاءٍ في شيء يقال سَوِلَ يَسْوَل سَوَلا)(٦).

- **بِضَاعَة**

عند تفسيره لقوله تعالى : " وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً "(٧) **يقول** :(نصب على الحال أي أخفوه متاعا للتجارة ، اشتقاقه من البَضْع فإنه هو ما بُضِعَ من المال للتجارة)(١).

---

(١) تفسير البيضاوي : ٣ / ٢٧٤، فتح القدير: ٣ / ٥ .

(٢) مفاتيح الغيب : ١٨ / ٧٢ .

(٣) مقاييس اللغة : ١ / ٥٠٣ (جبى).

(٤) سورة يوسف من الآية رقم (١٨).

(٥) تفسير المظهري : ٥ / ١٨ ، تفسير البيضاوي : ٣ / ٢٧٩ ، فتح القدير : ٣ / ١١.

(٦) مقاييس اللغة : ٣ / ١١٨ (سول).

(٧) سورة يوسف من الآية رقم (١٩).

ويقول الفخر الرازي : (البضاعة : القطعة من المال تجعل للتجارة من بضعت اللحم ، إذا قطعته)(٢).

ويقول الخطيب الشربيني : (البضاعة : القطعة من المال تجعل للتجارة من بضعت الشيء ، إذا قطعته)(٣).

وفي المقاييس : (الباء والضاد والعين أصولٌ ثلاثة : الأوّل الطائفة من الشّيء عضواً أو غيره ، والثاني : بُقْعة ، والثالث : أن يشفى شيء بكلامٍ أو غيره .

فأمّا الأول : فقال الخليل: بَضَعَ الإنسانُ اللّحْمَ يبْضعُهُ بضْعاً وبضّعَه يبضّعُه تبْضيعاً، إذا جَعَلَه قِطَعاً. والبَضْعة : القِطْعة)(٤).

وباستقراء ما سبق يتضح لنا أن الملحظ الاشتقاقي الذي يجمع بينهما هو القطع .

- **المراودة**

عند تفسيره لقوله تعالى : " وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ "(٥) **يقول:** (المراودة من راد يرود ، إذا جاء وذهب لطلب شيء ، ومنه الرائد ، وقيل : طلب الشيء برفق ، ومنه رويد بمعنى أمهل لمعنى الرفق والمهلة فيه ، والمراد ههنا : طلبته منه بالحيل)(٦).

---

(١) تفسير المظهري : ٥ / ١٩ ،اللباب في علوم الكتاب :١١/ ٤٩.

(٢) مفاتيح الغيب : ١٨ / ٨٦ .

(٣) السراج المنير : ٢ / ٧٩.

(٤) مقاييس اللغة : ١ / ٢٥٤ : ٢٥٦ (بضع).

(٥) سورة يوسف من الآية رقم (٢٣).

(٦) تفسير المظهري : ٥ / ٢٢.

وقد وافقه فيما ذكره كثير من العلماء كالخطيب الشربيني وأبي حيان الأندلسي والبيضاوي (١).

ويقول النيسابوري : (المراودة مفاعلة من راد يرود ، إذا جاء وذهب ، ضمنت معنى الخداع ، أي فعلت ما يفعل المخادع بصاحبه حتى يزله عن الشي الذي يريد أن يخرجه من يده)(٢).

ويقول ابن فارس : (الراء والواو والدال معظمُ بابِه يدلُّ على مجيءٍ وذَهابٍ من انطلاقٍ في جهة واحدة . تقول: راودْتُه على أن يَفعل كذا، إذا أرَدْتَه على فعله)(٣).

ويتضح لنا من الأقوال السابقة أن الملحظ الاشتقاقي الذي يجمع بينهما هو " التردد بخفة وعدم الثبات والاستقرار؛ لأن مراودة الرجل المرأة عن نفسها أو المرأة الرجل عن نفسه مجارة ومجاذبة "(٤).

- **يُغَاث**

عند تفسيره لقوله تعالى : " ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ "(٥) **يقول:** (أي يمطرون من الغيث ، وهو المطر، أو يغاثون من من القحط من الغوث)(٦).

وقد شاركه فيما قاله كثير من العلماء كالثعلبي والقرطبي وأبي حيان الأندلسي والبيضاوي وابن عادل الحنبلي(٧).

---

(١) السراج المنير : ٢ / ٨١ ، البحر المحيط : ٥ / ٢٩٣ ، تفسير البيضاوي : ٣ / ٢٨١ .
(٢) غرائب القرآن ورغائب الفرقان : ٤ / ٧٧.
(٣) مقاييس اللغة : ٢ / ٤٥٧ (رود).
(٤) المعجم الاشتقاقي ، د. جبل صـ ٧٨٤، ٧٨٥ (بتصرف).
(٥) سورة يوسف من الآية رقم (٤٩).
(٦) تفسير المظهري : ٥ / ٣٧.
(٧) الكشف والبيان : ٥ / ٢٢٧، تفسير القرطبي : ٩ / ٢٠٥ ، البحر المحيط : ٥ / ٣١٤ ، ، تفسير البيضاوي : ٣ / ٢٩٢ ، اللباب في علوم الكتاب : ١١ / ١٢٣.

ويقول الخطيب الشربيني : (قوله تعالى : " عام فيه يغاث الناس " أي : يمطرون من الغيث ، وهو المطر ، وقيل : ينقذون من قول العرب استغثت فأغاثني)(١).

- **حَصْحَص**

عند تفسيره لقوله تعالى : " قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ "(٢) **يقول** : (أي ظهر وتبين من حصحص شعره إذا استأصله بحيث يظهر بشرة رأسه ، أو ثبت واستقر من حصحص البعير ، إذا ألقى مباركه ليناخ)(٣).

ووافقه فيما قاله كثير من العلماء كابن الجوزي والقرطبي وأبي حيان الأندلسي والبيضاوي (٤).

ويقول الفخر الرازي : (قال أهل اللغة : حَصْحَصَ الْحَقُّ معناه : وضح وانكشف وتمكن في القلوب والنفوس من قولهم : حصحص البعير في بروكه إذا تمكن واستقر في الأرض ، قال الزجاج : اشتقاقه في اللغة من الحصة ، أي بانت حصة الحق من حصة الباطل)(٥).

وفي المقاييس : (الحاء والصاد في المضاعف أصول ثلاثة : أحدها : النَّصيب، والآخر : وضوحُ الشيء وتمكنُّه ، والثالث : ذهاب الشيء وقلّته ... والثاني قولهم : حَصْحَصَ الشيءُ : وضَحَ)(٦).

---

(١) السراج المنير : ٢ / ٩١.

(٢) سورة يوسف من الآية رقم (٥١).

(٣) تفسير المظهري : ٥ / ٣٩.

(٤) زاد المسير : ٤ / ٢٣٨ ، القرطبي : ٩ / ٢٠٨ ، البحر المحيط : ٥ / ٣١٣ ، البيضاوي : ٣ / ٢٩٤.

(٥) مفاتيح الغيب : ١٨ / ١٢٣ .

(٦) مقاييس اللغة : ٢ / ١٢ (حص).

وباستقراء ما سبق من أقوال يتبين لنا أن الملحظ الاشتقاقي الذي يجمع بينهما هو وضوح الشيء وتمكنه بقوة ؛ وذلك بظهور براءة سيدنا يوسف عليه السلام ، ونفي التهمة عنه .

- **تَثْرِيب**

عند تفسيره لقوله تعالى : " قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ "(١) **يقول:** (تفعيل من الثرب ، وهو الشحم الذي يغشي الكرش بمعنى إزالة الثرب فاستعير للتقريع الذي يمزق العرض ويذهب ماء الوجه)(٢).

وقد وافقه فيما قاله بعض العلماء كالفخر الرازي والبيضاوي والشوكاني (٣).

ويقول النيسابوري:("لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ " لا تأنيب ولا توبيخ . وقيل : لا أذكر لكم ذنبكم . وقيل : لا مجازاة لكم عندي على ما فعلتم . وقيل : لا تخليط ولا إفساد عليكم ، واشتقاقه من الثرب ، وهو الشحم الذي هو غاشية الكرش)(٤).

وفي المقاييس : (الثاء والراء والباء كلمتان متباينَتا الأصل ، لا فروع لهما. فالتثريب اللَّوم والأَخْذ على الذَّنب ..... والآخر : الثَّرْبُ ، وهو شحمٌ قد غَشَّى الكَرِشَ والأمعاءَ رقيقٌ؛ والجمع ثُرُوب)(٥).

وباستقراء الأقوال السابقة يتبين لنا أن الملحظ الاشتقاقي الذي يجمع بينهما هو" لصوق طبقة رقيقة على ظاهر الشيء حادة الوقع على الحس

---

(١) سورة يوسف من الآية رقم (٩٢).

(٢) تفسير المظهري : ٥ / ٦٦.

(٣) مفاتيح الغيب : ١٨ / ١٦٤ ، تفسير البيضاوي : ٣ / ٣٠٧ ، فتح القدير : ٣ / ٥٢ .

(٤) غرائب القرآن ورغائب الفرقان : ٤ / ١٢٢ .

(٥) مقاييس اللغة : ١ / ٣٧٥ (ثرب).

كالشحم الموصوف ؛ لأن اللائم يلصق الملوم بطبقة مستقبحة ، وذلك بذكر ذنوبه وما فعله "(١).

- **الرواسي**

عند تفسيره لقوله تعالى : " وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ "(٢) **يقول** : (رَوَاسِي جمع : راسية أي : جبالا ثابتة من رسى الشيء إذا ثبت)(٣).

ويقول الألوسي : (قوله تعالى : " وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ " أي جبالا ثوابت في أحيازها من الرسو ، وهو ثبات الأجسام الثقيلة)(٤).

وجاء في المقاييس : (الراء والسين والحرف المعتلّ أصلٌ يدلُّ على ثباتٍ . تقول : رَسَا الشَّيءُ يرسُو، إذا ثَبَتَ . والله جلّ ثناؤُه أَرسَى الجِبالَ ، أي أَثْبَتَها . وجبلٌ راسٍ: ثابتٌ)(٥).

ونخلص مما سبق إلى أن الملحظ الاشتقاقي الذي يجمع بينهما هو الثبات ؛ لأن الجبال الرواسي بمثابة الأوتاد بالنسبة للأرض ، فهي تثبتها كما تثبت الأوتاد الخيمة ، وهو عين قوله تعالى : " أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا * وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا " (٦).

---

(١) المعجم الاشتقاقي ، أ.د /محمد حسن جبل : صـ ٢٣٩ (بتصرف).

(٢) سورة الرعد من الآية رقم (٣).

(٣) تفسير المظهري : ٥ / ٧٩ ، تفسير البيضاوي : ٣ / ٣١٧ .

(٤) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لمحمود الألوسي : ١٣ / ٩٢ ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت .

(٥) مقاييس اللغة : ٢ / ٣٩٤ (رسى).

(٦) سورة النبأ الآيتان (٦ ، ٧).

- **البروج**

عند تفسيره لقوله تعالى : " وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا "(١)

يقول: (البرج هو النجم الكبير مأخوذ من التبرج أي الظهور ، يقال : تبرجت المرآة ، إذا ظهرت)(٢).

وقد شارك الإمام المظهري فيما ذهب إليه كثير من العلماء كالماوردي والبغوي والفخر الرازي والبيضاوي وابن عادل الحنبلي (٣).

ويقول الخطيب الشربيني: (قال الليث : البروج ، واحدها : برج من بروج الفلك ، والبروج هي النجوم الكبار مأخوذة من الظهور . يقال : تبرجت المرأة إذا ظهرت)(٤).

ونخلص من الأقوال السابقة إلى أن الملحظ الاشتقاقي الذي يجمع بينهما هو الظهور والانكشاف .

- **تَقْفُ**

عند تفسيره لقوله تعالى : " وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ "(٥)

يقول: (أي لا تتبع من قَفَا يَقْفُوا إذا تبع أثره ، ومنه القافة لتتبعهم الآثار)(٦).

---

(١) سورة الحجر من الآية رقم (١٦).

(٢) تفسير المظهري : ٥ / ١٥٧.

(٣) النكت والعيون : ٣ / ١٥٢، معالم التنزيل : ٤ / ٣٧١، مفاتيح الغيب : ٢٤ / ٩٢، تفسير البيضاوي : ٤ / ٢٢٦ ، اللباب في علوم الكتاب : ١١ / ٤٣٨ .

(٤) السراج المنير : ٢ / ١٥٥.

(٥) سورة الإسراء من الآية رقم (٣٦).

(٦) تفسير المظهري : ٥ / ٢٨٧، تفسير البيضاوي : ٣ / ٤٤٥ ، فتح القدير : ٣ / ٢٢٧ .

ويقول النيسابوري : (" ولا تقف " أي لا تتبع من قولك : قفوت فلاناً ، أي اتبعت أثره ، ومنه قافية الشعر ؛ لأنها تقفو كل بيت ، والقبيلة المشهورة بالقافة ؛ لأنهم يتبعون آثار أقدام الناس ويستدلون بها على أحوالهم في النسب . والمراد النهي عن أن يقول الرجل ما لا يعلم أو يعمل بما لا علم له به)(١).

ويقول ابن فارس : (القاف والفاء والحرف المعتل أصلٌ صحيح يدلُّ على إتْباعِ شيءٍ لشيء. من ذلك القَفْو، يقال قَفوت أثَرَه. وقَفَّيتُ فلاناً بفلانٍ، إذا أتْبَعتَه إيّاه. وسمِّيت قافيةُ البيت قافيةً ؛ لأنَّها تقفو سائرَ الكلام، أي تتلوه وتَتْبعه)(٢).

ونخلص مما سبق ذكره إلى أن الملحظ الاشتقاقي الذي يجمع بينهما هو القفو والاتباع.

- **لَأَحْتَنِكَنَّ**

عند تفسيره لقوله تعالى : " لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا "(٣) **يقول :** (أي لأستأصلنَّهم بالإغواء من احتنك الجراد الزرع إذا أكله كله ، أو المعنى لأقودنَّهم كيف شئت واستولينَّ عليهم من قول العرب : حنك الدابة يحنكها إذا أشد في حنكها الأسفل حبلا يقودها)(٤).

(١) غرائب القرآن : ٤/ ٣٤٨ .
(٢) مقاييس اللغة : ٥ / ١١٢ (قفى).
(٣) سورة الإسراء من الآية رقم (٦٢).
(٤) تفسير المظهري : ٥ / ٣٠١.

وقد شارك الإمام المظهري فيما ذهب إليه كثير من العلماء كالزمخشري والقرطبي ونظام الدين النيسابوري والبيضاوي والشوكاني [١].

ويقول ابن عطية : (قوله : " لأحتنكن " معناه : لأميلن ولأجرن ، وهو مأخوذ من تحنيك الدابة ، وهو أن يشد على حنكها بحبل أو غيره فتنقاد وألسنة تحتنك المال أي تجتره)(٢).

وفي المقاييس : (الحاء والنون والكاف أصل واحد ، وهو عضوٌ من الأعضاء ثم يحمل عليه ما يقاربُه من طريقة الاشتقاق . فأصل الحَنَك : حَنَكُ الإنسان، أقصى فمه. يقال حَنَّكْت الصّبيّ، إذا مضَغت التمر ثم دلكتَه بحنكه، فهو مُحَنّك؛ وحَنَكْته فهو محنوك ..... ويقال احتنك الجرادُ الأرضَ، إذا أتى على نبْتها؛ وذلك قياس صحيح، لأنه يأكل فيبلغ حنكَه. ومن المحمول عليه استئصال الشيء، وهو احتناكه، ومنه في كتاب الله تعالى : " لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إلاَّ قَلِيلاً " أي أُغوِيهم كلَّهم، كما يُستأْصَل الشيءُ، إلا قليلا)(٣).

- **الشطط**

عند تفسيره لقوله تعالى: " لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا " (٤) **يقول** :(أي قولا ذا شطط أي تجاوز عن القدر والحد وتباعد عن الحق ، وأفرط في الظلم من شط يشط ، إذا بعد)(٥).

---

(١) الكشاف : ٢ / ٦٣٣ ، تفسير القرطبي : ١٠ / ٢٨٧ ، غرائب القرآن ورغائب الفرقان : ٤ / ٣٦٥ ، تفسير البيضاوي : ٣ / ٤٥٥، فتح القدير : ٣ / ٢٤١ .

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الأندلسي : ٣ / ٤٨٧ ـ تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد . دار الكتب العلمية ـ لبنان . الطبعة: الأولى : ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م.

(٣) مقاييس اللغة : ٢ / ١١١ : ١١٢ (حنك).

(٤) سورة الكهف من الآية رقم (١٤).

(٥) تفسير المظهري : ٥ / ٣٦٥ ، الكشاف للزمخشري : ٢ /٦٦١ ، فتح القدير للشوكاني : ٤ /٤٢٦.

ويقول الفخر الرازي : (قوله تعالى : " لَّقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا " معنى الشطط في اللغة : مجاوزة الحد ، قال الفراء : يقال : قد أشط في السوم ، إذا جاوز الحد ولم يسمع إلا أشط يشط أشطاطاً وشططاً ، وحكى الزجاج وغيره : شط الرجل وأشط ، إذا جاوز الحد ، ومنه قوله " " وَلاَ تُشْطِطْ " (١) ، وأصل هذا من قولهم شطت الدار إذا بعدت فالشطط البعد عن الحق)(٢).

وفي المقاييس : (الشين والطاء أصلان صحيحان: أحدهما : البُعد. والآخر: يدلُّ على المَيل. فأما البُعد فقولهم : شطّت الدارُ، إذا بعُدت تَشُطّ شُطوطا. والشَّطَاط: البُعد. والشَّطاط : الطُّول ؛ وهو قياسُ البُعد ؛ لأنَّ أعلاه يبعُد عن الأرض ، ويقال أَشَطَّ فلانٌ في السَّوْم، إذا أَبْعَدَ وأتَى الشَّطَط، وهو مجاوزة القَدْر)(٣).

- **الوزير**

عند تفسيره لقوله تعالى : " وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي "(٤) **يقول** : (معينا وظهيرا مشتقا من الوِزْر بمعنى الثقل ؛ لأنه يحمل الثقل عن الأمير ، أو من الوَزَر بمعنى الملجأ من الجبل ؛ لأن الأمير يعتصم برأيه ويلتجيء إليه في أموره ، ومنه المؤازرة ، وقيل : أصله أزيرًا من الأَزْرِ بمعنى : القوة فعيل بمعنى مفاعل كالعشير بمعنى : المعاشر)(٥).

(١) سورة ص من الآية رقم (٢٢).
(٢) مفاتيح الغيب : ٢١ / ٨٣ .
(٣) مقاييس اللغة : ٣ / ١٦٥ ، ١٦٦ (شط).
(٤) سورة طه الآية رقم (٢٩).
(٥) تفسير المظهري : ٦ / ٦٣.

وشاركه فيما ذكره كثير من العلماء كالثعلبي والزمخشري والبيضاوي وأبي حيان الأندلسي وابن عادل الحنبلي والخطيب الشربيني والشوكاني (١).

ويقول النيسابوري : (قال أهل الاشتقاق : الوزير من الوِزْر بالكسر ؛ لأنه يتحمل عن الملك أوزاره ، أو من الوَزَر بفتحتين ، وهو الملجأ ؛ لأن الملك يعتصم برأيه ويلتجيء إليه في أموره ، أو من الموازرة ، وهي المعاونة فيكون من الأزر والقوة)(٢).

وفي المقاييس : (الواو والزاء والراء أصلانِ صحيحان: أحدهما: الملجأ، والآخَر: الثِّقَل في الشَّيء . فالأوَّل الوَزَر: الملجأ. قال الله تعالى: " كَلاَّ لاَ وَزَرَ" (٣) ..... والوِزْر: حِمْل الرَّجل إذا بَسَطَ ثوبَه فجعل فيه المتاعَ وحَمَله، ولذلك سمِّي الذَّنْب وِزْراً. والوزير سمِّي به ؛ لأنّه يحمل الثِّقل عن صاحِبِه)(٤).

وخلاصة الأقوال السابقة أن الملحظ الاشتقاقي الذي يجمع بينهما هو الأزر والقوة ؛ لأن الوزير يعضد ويقوي من استوزه ،كما يشد الإزار وسط المؤتز ويقويه .

- **خَامِدِين**

(١) الكشف والبيان : ٤ / ١٤٤ ، الكشاف : ٣ / ٦٣ ، تفسير البيضاوي : ٤ / ٤٨ ، البحر المحيط : ٦ / ٢٢٤ ، اللباب في علوم الكتاب : ١٣ / ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، السراج المنير : ٢ / ٣٦٢ ، فتح القدير : ٣ / ٣٦٣ .

(٢) غرائب القرآن : ٤ / ٥٣٨ .

(٣) سورة القيامة الآية رقم (٢).

(٤) مقاييس اللغة : ٦ / ١٠٨ (وزر).

عند تفسيره لقوله تعالى : " فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ "(١) **يقول** : (ميتين من خمدت النار)(٢).

وقد وافقه فيما ذكره البيضاوي (٣) والشوكاني (٤).

ويقول ابن فارس : (الخاء والميم والدال أصلٌ واحد ، يدلُّ على سكونِ الحركة والسُّقوط . خَمَدَتِ النارُ خُموداً ، إذا سكَنَ لَهبُها . وخَمَدَت الحُمَّى إذا سكَنَ وهَجُها)(٥).

والحاصل من النصوص السابقة أن الملحظ الاشتقاقي الذي يجمع بينهما هو السكون ؛ لأن الحياة كالنار الساطعة ، والموت كخمودها ، وهذا كناية عن هلاكهم واستئصالهم بسبب كفرهم وعنادهم .

- **السِّجِل**

عند تفسيره لقوله تعالى :" كَطَيِّ السِّجِلِّ "(٦) **يقول**:(الطَيّ ضد النشر، والسِّجِلِّ الصحيفة مشتق من المساجلة ، وهي المكاتبة)(٧).

ويقول ابن فارس : (السين والجيم واللام أصلٌ واحدٌ يدلُّ على انصبابِ شيءٍ بعد امتلائِهِ . من ذلك السَّجْل ، وهو الدَّلو العظيمة . ويقال: سَجَلت الماءَ فانسجَلَ، وذلك إذا صَبْبَته ..... فأما السِّجِلّ فمن السَّجْل والمساجلة ، وذلك أنَّه كتَابٌ يجمَع كتباً ومعانيَ ، وفيه أيضاً كالمساجلة ؛ لأنّه عن منازعةٍ ومُداعاة)(٨).

---

(١) سورة الأنبياء الآية رقم (١٥).

(٢) تفسير المظهري : ٦ / ١١٥.

(٣) تفسير البيضاوي : ٤ / ٨٦ .

(٤) فتح القدير: ٣ / ٤٠١ .

(٥) مقاييس اللغة : ٢ / ٢١٥ (خمد).

(٦) سورة الأنبياء من الآية رقم (١٠٤).

(٧) تفسير المظهري : ٦ / ١٦٨.

(٨) مقاييس اللغة : ٣ / ١٣٦ (سجل).

- **النُّطْفَة**

عند تفسيره لقوله تعالى :" يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ "(١) **يقول** : (أي مني مشتق من النطف بمعنى الصب)(٢).

وفي المقاييس: (النون والطاء والفاء أصلان : أحدهما : جنسٌ من الحلي، والآخَر: نُدُوَّة وبَلَل ، ثم يستعار ويُتوسَّع فيه .....والأصل الآخر: النُّطْفة : الماء الصافي . وليلةٌ نَطوفٌ : مَطَرَتْ حتَّى الصَّباح . والنِّطَاف: العرَق. ثم يستعار هذا فيقال النَّطَف : التّلطُّخ . ولا يكاد يُقال إلا في القبيح والعَيب)(٣).

ويقول ابن منظور : (النطفة التي يكون منها الولد ، والنَّطْفُ : الصبُّ ، والنَّطْفُ : القَطْر، ونطَف الماءُ ، ونطَف الحُبُّ ، والكوز وغيرهما يَنْطِفُ ويَنْطُف نَطْفاً ونُطوفاً ونِطافاً ونَطَفاناً : قَطَر ، والقِرْبة تَنْطف أَي تقْطُر من وَهْيٍ أَو سَرْبٍ أَو سُخْف ، ونَطَفانُ الماء : سَيَلانُه ، ونطَف الماءُ ينطُف وينطِف : إذا قطر قليلاً قليلاً)(٤).

- **هامدة**

عند تفسيره لقوله تعالى: " وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً "(٥) **يقول** : (أي أي ميتة يابسة من همدت النار إذا صارت رمادا)(٦).

---

(١) سورة الحج من الآية رقم (٥).
(٢) تفسير المظهري : ٦ / ١٧٥.
(٣) مقاييس اللغة : ٥ / ٤٤٠ (نطف).
(٤) لسان العرب : ٩ / ٣٣٤ (نطف).
(٥) سورة الحج من الآية رقم (٥).
(٦) تفسير المظهري : ٦ / ١٧٧.

ويقول ابن فارس : (الهاء والميم والدال : أصلٌ يدلُّ على خمودِ شيء . وهَمَدت النار: طَفِئَتْ البَتّة . وأرضٌ هامدة : لا نباتَ بها . ونباتٌ هامد : يابس)(١).

وباستقراء ما سبق يتبين لنا أن الملحظ الاشتقاقي الذي يجمع بينهما هو ذهاب ما به قوام الشيء ؛ لأن همود الأرض يعني يبسها وخلوها من النبات ، فهي ساكنة سكون الميت .

- **الزُّور**

عند تفسيره لقوله تعالى : " وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ "(٢) **يقول:** (يعني الكذب مشتق من الزور بفتح الزاء بمعنى الانحراف ، كما أن الإفك من الأَفْكِ بمعنى الصرف ، فإن الكذب منحرف مصروف عن الواقع ، والمراد هاهنا قولهم : الملائكة بنات الله والأوثان شفعاؤنا عند الله)(٣).

ويقول الخطيب الشربيني : (قوله تعالى : " واجتنبوا قول الزور " كله لا تقربوا منه شيئاً لتماديه في القبح والسماجة وما ظنك بشيء من قبيل عبادة الأوثان ، والزور من الزور والإزورار ، وهو الانحراف كما أنّ الإفك من أفكه إذا صرفه فإن الكذب منحرف مصروف عن الواقع)(٤).)(٤).

وفي المقاييس : (الزاء والواو والراء أصلٌ واحدٌ يدلُّ على المَيْل والعدول. من ذلك الزُّور: الكذب ؛ لأنه مائلٌ عن طريقَةِ الحق. ويقال زوَّرَ

(١) مقاييس اللغة : ٦ / ٦٥ (همد).
(٢) سورة الحج من الآية رقم (٣٠).
(٣) تفسير المظهري : ٦ / ٢٣٧.
(٤) غرائب القرآن : ٢ / ٤٣٥ .

فلانٌ الشَّيءَ تزويراً. حتَّى يقولون زوَّر الشيءَ في نفْسه: هيّأَهُ، لأَنَّهُ يَعدِل به عن طريقةٍ تكون أقربَ إلى قَبولِ السامعِ)(١).

وباستقراء الأقوال السابقة يظهر لنا أن الملحظ الاشتقاقي الذي يجمع بينهما هو الانحراف والميل ؛ لأن قول الكذب انحراف وميل عن الحق إلى الباطل .

- **الذباب**

عند تفسيره لقوله تعالى : " لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا "(٢) **يقول** : (أي لا يقدرون على خلق ذباب واحد مع صغره وقلته وخسته ؛ لأن لن بما فيها من تأكيد النفي دالة على منافاة ما بين المنفي والمنفي عنه ، والذباب مشتق من الذَّبِّ ؛ لأنه يذب ، وجمعه : أَذِبَّةٌ للقلة، وذِبَّانٌ للكثرة كغُرابٍ وأَغْرِبَةٍ وغِرْبَانٍ)(٣).

ويقول ابن فارس : (الذال والباء في المضاعف أصولٌ ثلاثة : أحدها : طُوَيئرٌ، ثم يُحمَل عليه ويشبَّه به غيرُه ، والآخَر : الحَدُّ والحِدّة ، والثالث : الاضطرابُ والحرَكة . فالأوّل : الذُّباب معروف، وواحدته : ذُبابة ، وجمع الجمع : أذِبّة . وممّا يشبّه به ويُحمَل عليه ذُباب العَين : إنسانُها . ويقال ذَبَبْتُ عنه ، إذا دفَعْتَ عنه ، كأنّك طردت عنه الذُّباب التي يتأذّى به)(٤).

ونخلص مما سبق إلى أن الملحظ الاشتقاقي الذي يجمع بينهما هو الدفع والطرد ؛ لأن الذباب يدفع ويطرد عند التأذي منه .

---

(١) مقاييس اللغة : ٣ / ٣٦ (زور)

(٢) سورة الحج من الآية رقم (٧٣).

(٣) تفسير المظهري : ٦ / ٢٣٧.

(٤) مقاييس اللغة : ٢ / ٣٤٨ (ذب).

- **خَذُولًا**

عند تفسيره لقوله تعالى: " وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا " (١) **يقول:** (فعول من الخذلان ، وهو ترك الإعانة والنصر يعني لا يواليه حتى يؤديه إلى الهلاك ثم يتركه ولا ينفعه)(٢).

وفي المقاييس : (الخاء والذال واللام أصلٌ واحدٌ يدلُّ على تَرْك الشَّيء والقُعود عنه . فالخِذْلان : تَرك المَعُونة)(٣).

ونخلص من النصوص السابقة إلى أن الملحظ الاشتقاقي الذي يجمع بينهما هو القعود عن المعاونة والنصرة ؛ لأن الشيطان يترك الإنسان ويتبرأ منه عند نزول الهلاك والعذاب .

- **سَرْمَدًا**

عند تفسيره لقوله تعالى : " قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا " (٤) **يقول** : (أي دائما من السرود ، وهو المتابعة والميم زائدة)(٥).

ووافقه فيما ذكره كثير من العلماء كالبيضاوي والفخر الرازي وابن عادل الحنبلي والشوكاني (٦).

---

(١) سورة الفرقان من الآية رقم (٢٩).

(٢) تفسير المظهري : ٧ / ٢٠ ، تفسير البيضاوي : ٤ / ٢١٥ .

(٣) مقاييس اللغة : ٢ / ١٦٥ (خذل).

(٤) سورة القصص من الآية رقم (٧١).

(٥) تفسير المظهري : ٧ / ١٨٦ .

(٦) تفسير البيضاوي : ٤ / ٣٠٢ ، مفاتيح الغيب : ٢٥ / ١١ ، اللباب في علوم الكتاب : ١٥ / ٢٨٥ ، فتح القدير : ٤ / ١٨٤.

ويقول الزمخشري : (السرمد : الدائم المتصل ، من السرد ، وهو المتابعة . ومنه قولهم في الأشهر الحرم : ثلاثة سردٍ ، وواحد فرد ، والميم مزيدة)(١).

وفي المقاييس : (السين والراء والدال أصلٌ مطّرد منقاس، وهو يدلُّ على تَوالِي أشياء كثيرةٍ يتّصل بعضُها ببعض..... ومن ذلك السَّرمَد: الدائم ، والميم فيه زائدة ، وهو من سَرَدَ، إذا وَصَل، فكأنَّه زمان متّصل بعضُه ببعض)(٢).

ويتضح لنا مما سبق أن الملحظ الاشتقاقي الذي يجمع بينهما هو الدوام الزمني .

- **مِنْسَأَتَهُ**

عند تفسيره لقوله تعالى : " مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ "(٣) **يقول:** (منسأته أي : عصاه من نسأت الغنم أي زجرتها وسقتها ، ومنه نسأ الله في أجله أي أخره)(٤).

وقد شارك الإمام المظهري فيما ذكره كثير من العلماء كالثعلبي والماوردي والبغوي والبيضاوي والخطيب الشربيني(٥).

(١) الكشاف : ٣ / ٤٣٣ .

(٢) مقاييس اللغة : ٣ / ١٥٧ : ١٦٠ (سرد).

(٣) سورة سبأ من الآية رقم (١٤).

(٤) تفسير المظهري : ٧ / ٤٠٧.

(٥) الكشف والبيان : ٨ / ٨١، النكت والعيون : ٤ / ٤٤١، معالم التنزيل : ٦ / ٣٩٢، تفسير البيضاوي : ٤ / ٣٩٥ ، السراج المنير : ٣ / ٢٤٢.

ويقول ابن عادل الحنبلي : (المِنْسَأَةُ : اسم آلة من نَسأَهُ ، أي أَخَّرَهُ كالمكسحة والمِكْنَسة من نسأتُ الغنم، أي زجرتها وسقتها، ومنه : نَسَأَ اللَّهُ في أجَلِهِ أي أَخَّره)(١).

والذي يتضح لنا أن الملحظ الاشتقاقي الذي يجمع بينهما هو " دفع الشيء المقبل عن محضره تأخيرا إلى أثناء يجتمع فيها ؛ لأن العصا تكون مع الراعي لزجر البعير فيزداد سيره ويندفع للأمام فيبتعد عن حضرة الراعي. وذلك تأخر عنها ، كما أن البعير المساق يلحق بسائر الدواب التي كانت تسبقه ، وذلك تجمع " (٢).

- **مَوَاخِر**

عند تفسيره لقوله تعالى :" وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ "(٣) **يقول** : (جمع : ماخرة على وزن فاعلة من المخر، وهو الشق يعني شاقات للماء تجريها مقبلات ومدبرات)(٤).

ويقول ابن فارس : (الميم والخاء والراء أصلٌ يدل على شَقٍّ وفَتْح . يقال: مَخَرت السّفينةُ الماءَ مخراً : شَقَّته)(٥).

والحاصل من الأقوال السابقة أن الملحظ الاشتقاقي الذي يجمع بينهما هو الشق والفتح ، لأن السفن تشق الماء بالجريان .

(١) اللباب في علوم الكتاب : ١٦ / ٣١ .
(٢) المعجم الاشتقاقي د.جبل صـ ٢١٨٥ (بتصرف).
(٣) سورة فاطر من الآية رقم (١٢).
(٤) تفسير المظهري : ٨ / ١٣.
(٥) مقاييس اللغة : ٥ / ٣٠٣ (مخر).

- **العُرْجُون**

عند تفسيره لقوله تعالى : " كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ "(١) **يقول :** (أي الشمراخ المعوج فعلون من الإنعراج بمعنى الإعوجاج)(٢).

وشاركه فيما ذكره كثير من العلماء كالزمخشري وابن الجوزي والفخر الرازي والبيضاوي وابن عادل الحنبلي والألوسي (٣).

ويعضد ما ذكره الإمام المظهري أيضا قول الشوكاني : (قال الزجاج : العرجون هو عود العذق الذى فيه الشماريخ ، وهو فعلون من الانعراج ، وهو الانعطاف)(٤).

ونخلص مما سبق إلى أن الملحظ الاشتقاقي الذي يجمع بينهما هو الميل والانعطاف.

- **زُمَرًا**

عند تفسيره لقوله تعالى : " وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا "(٥) "(٥) **يقول:** (أي أفواجا متفرقة بعضها على عقب بعض على تفاوت أقدامهم في الضلالة ، قال أبو عبيدة ، والأخفش : زمر ، أي جماعات في فرقة واحدتها : زمرة ، واشتقاقها من الزمر ، وهو الصوت إذ الجماعة لا تخلو عنه ، أو من قولهم : شاة زمرة ، أي قليلة الشعر ، ورجل زمر: قليل المروءة ، وهي الجمع القليل)(٦).

---

(١) سورة يس من الآية رقم (٣٩).

(٢) تفسير المظهري : ٨ / ٤٢.

(٣) الكشاف : ٤ / ١٩ ، زاد المسير : ٧ / ٢٠ ، ، مفاتيح الغيب : ٢٦ / ٦٤ ، تفسير البيضاوي: ٤ / ٤٣٤ ، اللباب في علوم الكتاب : ١٦ / ٢٢٠ ، روح المعاني : ٢٣ / ٢٠ .

(٤) فتح القدير: ٤ / ٣٦٩ .

(٥) سورة الزمر من الآية رقم (٧١).

(٦) تفسير المظهري : ٨ / ١٨٢ ، تفسير البيضاوي : ٥ / ٧٨ ، ٧٩.

ويقول البقاعي :(" زُمَرًا " أي جماعات في تفرقة بعضهم على إثر بعض ، قاله أبو عبيد ..... مأخوذة من الزمر، وهو صوت فيه التباس كالزمر المعروف ؛ لأن ذلك الصوت من لازم الجمع)(١).

- **صَرْصَرًا**

عند تفسيره لقوله تعالى : " فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا " (٢) **يقول:** (عاصفا شديد الصوت شديد البرد من الصر بمعنى البرد أي يصر أي يجمع ويقبض أو الصرة بمعنى الصيحة)(٣).

ويقول ابن فارس : (الصاد والراء أصولٌ : ..... وأمَّا الثالث: فالبرد والحَرُّ، وهو الصِّرُّ. يقال : أصاب النَّبتَ صِرٌّ، إذا أصابَه بردٌ يُضرُّ به . والصِّرُّ: صِرُّ الرّيح الباردة)(٤).

- **التنابز**

عند تفسيره لقوله تعالى :" وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ "(٥) **يقول :** (التنابز : التفاعل من النبز بمعنى اللقب)(٦).

ويقول ابن منظور: (النَّبَزُ بالتحريك : اللَّقَبُ ، والجمع : الأَنْباز ، والنَّبْزُ بالتسكين المصدرُ تقول : نَبَزَهُ يَنْبِزُه ..... والتَّنابُزُ : التداعي بالأَلقاب ، وهو يكثر فيما كان ذمّاً)(٧).

---

(١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : ٦ / ٧٠٨.

(٢) سورة فصلت من الآية رقم (١٦).

(٣) تفسير المظهري : ٨ / ٢٣١، الكشف والبيان للثعلبي: ٨/ ٢٨٩ ، النكت والعيون للماوردي : ١٧٤/٥ ، فتح القدير للشوكاني : ٤ / ٥١٠ .

(٤) مقاييس اللغة : ٣ / ٢٨٣ (صر).

(٥) سورة الحجرات من الآية رقم (١١) .

(٦) تفسير المظهري : ٩ / ١٩، معالم التنزيل للبغوي : ٧ / ٣٤٣ ، فتح القدير للشوكاني : ٤ /٥١٠.

(٧) لسان العرب : ٥ / ٤١٣ (نبز).

- **التنافس**

عند تفسيره لقوله تعالى : " وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ " (١) **يقول:** (التنافس مشتق من النفس أو من النفيس ، ومعناه : اختيار الشيء النفيس لنفسه بحيث ينفسه به أي يضن به على غيره)(٢).

ويقول ابن الجوزي : (وفيما أخذ منه التنافس والمنافسة وجهان : أحدهما: أنه مأخوذ من الشيء النفيس ، قاله ابن جرير ، والثاني : أنه مأخوذ من الرغبة فيما تميل النفوس إليه ، قاله المفضل)(٣).

- **الزَّبَانِيَةَ**

عند تفسيره لقوله تعالى :" سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ "(٤) **يقول:** (قال ابن عباس : يريد زبانية جهنم ، قال الزجاج : هم الملائكة الغلاظ الشداد ، والزبانية جمع زبنية كعفرية ، وفي الأصل : الشرط مأخوذ من الزبن بمعنى الدفع)(٥).

ووافقه فيما قاله كثير من العلماء كابن الجوزي والنيسابوري والبيضاوي وابن عادل الحنبلي والخطيب الشربيني والبقاعي والشوكاني (٦).

---

(١) سورة المطففين الآية رقم (٢٦).

(٢) تفسير المظهري : ١٠ / ١٩٧.

(٣) زاد المسير : ٦ / ٢٣١ .

(٤) سورة العلق الآية رقم (١٨).

(٥) تفسير المظهري : ١٠ / ٢٨٥.

(٦) زاد المسير: ٩ / ١٧٩ ، غرائب القرآن : ٦ / ٥٣٤ ، تفسير البيضاوي : ٥ / ٥١٢ ، اللباب في علوم الكتاب : ٢٠ / ٤٢٣ ، السراج المنير ٤ / ٤١٣ ، نظم الدرر : ٨ / ٧٢٩ ، فتح القدير : ٥ / ٤٧٠.

ويقول ابن فارس : (الزاء والباء والنون أصلٌ واحدٌ يدلُّ على الدّفع)(١).

وبالنظر في النصوص السابقة يتضح لنا أن الملحظ الاشتقاقي الذي يجمع بينهما هو الدفع .

- **الكوثر**

عند تفسيره لقوله تعالى :" إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ "(٢) **يقول** : (قال أهل اللغة : الكوثر فوعل من الكثرة كنوفل من النفل)(٣).

وقد شاركه فيما نص عليه نفر من العلماء كالماوردي والزمخشري وأبي حيان الأندلسي و الخطيب الشربيني والشوكاني (٤).

وفي المقاييس : (الكاف والثاء والراء أصلٌ صحيح يدلُّ خِلاف القِلّة . من ذلك الشَّيء الكثير، وقد كَثُر. ثم يُزَاد فيه للزِّيادة في النّعت فيقال : الكوثر: الرّجلُ المِعطاء . وهو فَوْعلٌ من الكَثْرة)(٥).

وباستقراء ما سبق يتبين لنا أن الملحظ الاشتقاقي الذي يجمع بينهما هو الكثرة ، لأن الكوثر أكثر أنهار الجنة ماء وخيرا .

---

(١) مقاييس اللغة : ٣ / ٤٦ (زبن).

(٢) سورة الكوثر الآية رقم (١).

(٣) تفسير المظهري : ١٠ / ٣٣٦.

(٤) النكت والعيون : ٦ / ٣٥٥ ، الكشاف : ٤ / ٨١١ ، البحر المحيط : ٨ / ٥٢١ ، السراج المنير : ٤ / ٤٣٦ ، فتح القدير : ٥ / ٥٠٢ .

(٥) مقاييس اللغة : ٥ / ١٦٠ (كثر).

الفصل الثاني

تعليل التسمية

تعليل التسمية تربطه علاقة وثيقة بالاشتقاق الصغير ؛ لأن التسمية تحكي لنا وجه استعمال من الجذر اللغوي ، أطلق على مسمى بعينه ، وإذا استطعنا أن نرد هذا الاستعمال الذي سمي به إلى استعمال آخر لنفس الجذر فإننا بذلك نعلل لتسمية شيء ما بهذا الاستعمال بعينه (١).

فمثلا يقال : في تعليل تسمية الخُمْرَة (٢) بمعنى : السجادة أو الحصير الصغير الذي يسجد عليه ؛ لأَنها تستر الوجه من الأَرض ، فإن هذا يعني أن هذا الشيء الذي يسجد عليه المصلي قد أطلق عليه استعمال من استعمالات الجذر " خمر" ، وهو قولهم : " خمرة " ، فإذا رددنا هذا الاستعمال إلى معنى استعمال آخر ، وهو: "خمر" الذي يدل على التغطية والمخالطة في ستر ، فإننا بذلك نسلك في التعليل هذا المستوى من مستويات الاشتقاق الصغير.

ونعني بتعليل التسمية : بيان العلة التي من أجلها أطلق الاسم على المسمى (٣).

---

(١) تعليل التسمية في المصباح المنير أ. د/ نور حامد الشاذلي صـ٤ (بتصرف) . الطبعة الأولى : ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥م .

(٢) وردت هذه اللفظة في الحديث عن عائشة . رضي الله عنها . ، قالت : قال لي رسول الله . صلى الله عليه وسلم : " ناوليني الخمرة من المسجد " قالت : فقلت : إني حائض. فقال : " إن حيضتك ليست في يدك "). ينظر: صحيح مسلم كتاب الحيض باب جواز غسل الحائض رأس زوجها :١ / ٢٤٤ . دار إحياء التراث العربي – بيروت . تحقيق / محمد فؤاد عبد الباقي .

(٣) من قضايا فقه اللسان د/ الموافي الرفاعي صـ٨٢ .

أو بعبارة أخرى : (تعليل الاسم أن يكون في الشيء المسمى ملحظ أو صفة ما يكون الاسم معبرًا عنها ، فيكون ذلك الملحظ أو الصفة هو علة التسمية)(١).

(١) تعليل الأسماء : مقال منشور في مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة . العدد العاشر أ.د/ محمد حسن جبل صـ ٢٠ ، وأما الملاحظ التي يبني عليها إطلاق الأسماء على المسميات فهي :

١. تسمية الشيء بوصف فيه، وهذا الوصف قد يكون خاصًا بالشيء بمعنى أنه فيه أساسي. ومن أمثلة ذلك : تسمية الشمس باسمها هذا ؛ لاجتماع الحرارة فيها. وهي خاصة لها بين أجرام السماء فيما يحس الناس منها. وقد يكون الوصف الذي لوحظ في التسمية غير خاص بالمسمى ولكنه فيه أكمل لما يراد به. ومن أمثلة ذلك : الغرفة سميت كذلك ؛ لأنها رفعت إلى أعلى البيت، والمغرفة ترفع ما في القدر من جوفها إلى خارجها أعلاها.

٢. تسمية الشيء بوظيفته أي : عمله أو بخواصه وصفاته في عمله. ومن أمثلة ذلك : السبورة سميت كذلك للتدريب عليها من السَّبْر : التجربة والاختبار.

٣ . تسمية الشيء بالنظر إلى علاقته بغيره ونسبته إليه ، ومن ذلك أسماء القرابة. فالأخ ربيط يرتبط بأخيه بانتمائهما إلى الأب والأم، والأخية : العروة التي تشد إليها الدابة.

٤ . تسمية الشيء بصفة تحولت اسمًا كأسماء الرياح (الجنوب والقبول، والدبور، والسموم، والحرور).

٥. تسمية الشيء بما يئول إليه مثل تسمية العنب خمرًا.

٦. تسمية الشيء باسم مادته أي : المادة التي صنع منها أو تكون منها جرمه. ومن أمثلة ذلك : تسمية القوس قضيبًا، وإنما القضيب في الأصل هو غصن الشجرة التي سويت منه.

٧ـ تسمية الشيء بمجاوره أو ما هو منه بسبب مثل : تسمية وعاء طعام المسافر سفرة، والأصل أن السفرة هي الطعام نفسه.

٨ ـ تسمية الشيء باسم جزئه مثل : تسمية العبد رقبة.

وليست هذه كل العلل أو الملاحظ التي تراعي عند التسمية، فما زال الباب مفتوحًا لعلل وملاحظ أخرى. وينظر تفصيل أكثر عن هذه الملاحظ في المراجع التالية : تعليل الأسماء أ.د/ محمد حسن جبل صـ٢٦: ٣٣ ، من قضايا فقه اللسان أ. د/ الموافي الرفاعي صـ٨٨ ، تعليل التسمية أ. د/ نور حامد الشاذلي صـ٢١: ٢٣ .

وقد ورد في تفسير الإمام المظهري أمثلة لتعليل التسمية ، ، وقد رتبتها حسب ورودها في التفسير محل البحث، وبيانها كالآتي :

- **شهر الصبر**

عند تفسيره لقوله تعالى : " وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ "(١) **يقول :** (قال مجاهد : أراد بالصبر الصوم ، ومنه سمي شهر رمضان شهر الصبر، وذلك أن الصوم يزهده في الدنيا ، والصلاة يرغبه في الآخرة)(٢).

وقد شارك الإمام المظهري في النص على علة التسمية السابقة كثير من العلماء كالماوردي والبغوي والبيضاوي(٣).

وفي المقاييس : (الصاد والباء والراء أصولٌ ثلاثة ، الأول : الحَبْس، والثاني : أعالي الشيء ، والثالث : جنسٌ من الحجارة . فالأول : الصَّبْر، وهو الحَبْس. يقال صَبَرْتُ نفسي على ذلك الأمر، أي حَبَسْتُها)(٤).

وباستقراء ما سبق يتضح لنا أن ما أورده الإمام المظهري في علة تسمية شهر رمضان بشهر الصبر يشهد به الواقع اللغوي حيث إن علة تسميته ملاحظ فيها المعنى العام الذي صرح به ابن فارس في مقاييسه . **وملحظ التسمية فيما أورده المظهري** من تسمية الشئ بوصف فيه .

---

(١) سورة البقرة من الآية رقم (٤٥).

(٢) تفسير المظهري : ١ / ٧٤.

(٣) النكت والعيون : ١ / ١١٥، معالم التنزيل : ١ / ٨٩ ، تفسير البيضاوي : ١ / ٥٣ .

(٤) مقاييس اللغة : ٣٢٩/٣ (صبر).

- **النصارى**

عند تفسيره لقوله تعالى : " إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى "(١) **يقول** : (النَّصَارَى جمع : نصران كندمان ، والياء في النصراني للمبالغة كما في أحمري ، سموا بذلك ؛ لأنهم نصروا المسيح ، أو لأنهم نزلوا مع المسيح في قرية يقال لها : ناصرة أو نصران)(٢).

ويقوي ما نص عليه كثير من العلماء كالفخر الرازي والبيضاوي والشوكاني (٣).

ويقول الخطيب الشربيني : (النصارى جمع : نصراني كندامى ، والياء في نصراني للمبالغة سموا بذلك ؛ لأنهم نصروا المسيح)(٤).

وفي المقاييس:(النون والصاد والراء أصلٌ صحيح يدلُّ على إتيان خَيرٍ وإيتائه)(٥).

وبالنظر فيما سبق يتبين لنا أن ما ذكره الإمام المظهري في علة تسمية النصارى يقره الواقع اللغوي حيث إن علة تسميته ملاحظ فيها المعنى العام الذي صرح به ابن فارس في مقاييسه .

وملحظ التسمية فيما أورده المظهري من تسمية الشئ باسم عمله أو باسم المكان الذي حل فيه.

---

(١) سورة البقرة من الآية رقم (٦٢).

(٢) تفسير المظهري : ١ / ٨٨ .

(٣) مفاتيح الغيب : ٣ / ٩٧ ، تفسير البيضاوي : ١ / ٣٣٤ ، فتح القدير : ١ / ٩٤ .

(٤) السراج المنير : ١ / ٦٢ .

(٥) مقاييس اللغة : ٤٣٥/٥ (نصر).

- **المثوبة**

عند تفسيره لقوله تعالى : " وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ "(١) **يقول:** (مثوبة يعني أدنى ثواب ، سمي الجزاء ثوابا ومثوبة ؛ لأن المحسن يثوب ويميل إليه)(٢).

وفي المقاييس : (الثاء والواو والباء قياسٌ صحيحٌ من أصلٍ واحد ، وهو العَوْدُ والرُّجوع . يقال ثاب يثُوب إذا رَجَع)(٣).

وباستقراء النصوص السابقة يتضح لنا أن ما قاله الإمام المظهري في علة تسمية الجزاء ثوابا ومثوبة ؛ لأن المحسن يثوب ويميل إليه يقره الواقع اللغوي حيث إن علة تسميته ملاحظ فيها المعنى العام الذي صرح به ابن فارس في مقاييسه .

وملحظ التسمية فيما أورده المظهري من تسمية الشئ باسم سببه .

- **القرآن**

عند تفسيره لقوله تعالى : " شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ "(٤) **يقول :**(سمي القرآن قرآنا ؛ لأنه يجمع السور والآي والحروف ، وجمع فيه القصص والأمر والنهي والوعد والوعيد ، وأصل القرآن : الجمع أوهو مشتق من القراءة بمعنى المقروء)(٥).

---

(١) سورة البقرة من الآية رقم (١٠٣).

(٢) تفسير المظهري : ١ / ١٢٤.

(٣) مقاييس اللغة : ١ / ٣٩٣ (ثوب).

(٤) سورة البقرة من الآية رقم (١٨٥).

(٥) تفسير المظهري : ١ / ٢١٩، معالم التنزيل للبغوي : ١ / ١٩٨ ، لسان العرب لابن منظور: ١/ ١٢٨(قرأ).

ويقول الفخر الرازي : (قال سفيان بن عيينة : سمي القرآن قرآناً ؛ لأن الحروف جمعت فصارت كلمات ، والكلمات جمعت فصارت آيات ، والآيات جمعت فصارت سوراً ، والسور جمعت فصارت قرآناً ، ثم جمع فيه علوم الأولين والآخرين فالحاصل أن اشتقاق لفظ القرآن إما من التلاوة أو من الجمعية)(١).

ويقول ابن فارس : (القاف والراء والحرف المعتل أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على جمعٍ واجتماعٍ..... وإذا هُمِز هذا الباب كان هو والأوّلُ سواءً..... ومنه القُرآن، كأنَّه سمِّي بذلك ؛ لجَمعِه ما فيه من الأحكام والقِصَص وغيرِ ذلك)(٢).

وبالنظر في النصوص السابقة يتضح لنا أن ما ذكره الإمام المظهري في علة تسمية القرآن بهذا الاسم ؛ لأنه يجمع السور والآي والحروف يشهد به الواقع اللغوي حيث إن علة تسميته ملاحظ فيها المعنى العام الذي صرح به ابن فارس في مقاييسه ، وهو الضم والجمع.

وملحظ التسمية فيما أورده المظهري من تسمية الشئ بوصف فيه .

- **المشعر الحرام**

عند تفسيره لقوله تعالى : " فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ " (٣) **يقول** :(وهو ما بين جبلي المزدلفة من مأزمي عرفة إلى محسر وليس المأزمان ولا المحسر من المشعر ، سمي مشعرا من الشعار ، وهو العلامة ؛ لأنه من معالم الحج)(٤).

---

(١) مفاتيح الغيب : ٢ / ١٤ .

(٢) مقاييس اللغة : ٥ / ٧٨ ، ٧٩ (قرأ).

(٣) سورة البقرة من الآية رقم (١٩٨) .

(٤) تفسير المظهري : ١ / ٢٦٤.

وقد نص على العلة السابقة كثير من العلماء كالثعلبي والبيضاوي والخازن(١).

ويقول ابن فارس : (الشين والعين والراء أصلان معروفان ، يدلُّ أحدهما : على ثَباتٍ ، والآخر: على عِلْمٍ وعَلَم ..... والباب الآخر: الشِّعار: الذي يتنادَى به القومُ في الحرب ليَعرِف بعضُهم بعضاً . والأصلُ قولُهم : شَعَرتُ بالشّيء ، إذا علمتَه وفطِنْتَ له)(٢).

وباستقراء النصوص السابقة يتضح لنا أن ما قاله الإمام المظهري في علة تسمية المشعر الحرام مشعرا من الشعار ، وهو العلامة ؛ لأنه من معالم الحج يعضده الواقع اللغوي حيث إن علة تسميته ملاحظ فيها المعنى العام الذي صرح به ابن فارس في مقاييسه .

وملحظ التسمية فيما قرره المظهري من تسمية الشئ بوصف فيه .

- **الغمام**

عند تفسيره لقوله تعالى : " هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ "(٣) **يقول** :(قال البغوي : هو السحاب الأبيض الرقيق سمي غماما ؛ لأنه يغم أي يستر)(٤).

وقد أورد جمع من العلماء نفس العلة السابقة كالثعلبي والخازن والخطيب الشربيني (٥).

---

(١) الكشف والبيان : ٢ / ١١١، تفسير البيضاوي : ١ / ٤٨٦، تفسير الخازن : ١ / ١٨٤ .

(٢) مقاييس اللغة : ٣ / ١٩٤ (شعر).

(٣) سورة البقرة من الآية رقم (٢١٠).

(٤) تفسير المظهري : ١ / ٢٧٨ ، معالم التنزيل للبغوي : ١/ ٢٤١ .

(٥) الكشف والبيان : ٢ / ١٢٨ ، تفسير الخازن : ١ / ١٩٧ ، السراج المنير : ١ / ١١٧.

ويقول ابن الجوزي : (الغمام : السحاب سمي غماما ؛ لأنه يغم السماء ، أي يسترها وكل شئ غطيته فقد غممته)(١).

ويقول ابن فارس : (الغين والميم أصلٌ واحد صحيح يدلُّ على تغطية وإطباق..... ومن الباب : الغمام : جمع غَمامةٍ . وقياسُه واضح)(٢).

ويتضح لنا من الأقوال السابقة أن ما قرره المظهري في علة تسمية السحاب الأبيض الرقيق غماما ؛ لأنه يغم أي يستر ويغطي يدعمه الواقع اللغوي حيث إن علة تسميته ملاحظ فيها المعنى العام الذي صرح به ابن فارس في مقاييسه ، وهو التغطية والإطباق والستر.

وملحظ التسمية فيما قرره المظهري من تسمية الشئ باسم عمله.

- **البعل**

عند تفسيره لقوله تعالى : " وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ " (٣) **يقول** : (جمع : بعل ، والتاء لتأنيث الجمع كالعمومة ، وأصل البعل : المالك والسيد سمي الزوج بعلا ؛ لقيامه بأمر زوجته)(٤).

وقد وافقه فيما قرره جمع من العلماء كالثعلبي والبغوي والخازن (٥).

ويقول الماوردي : (البعل : الزوج ، سُمِّي بذلك ؛ لعلوه على الزوجة بما قد ملكه عن زوجته)(٦).

---

(١) زاد المسير : ١ / ٨٤ .
(٢) مقاييس اللغة : ٣ / ٣٧٨ (غم).
(٣) سورة البقرة من الآية رقم (٢٢٨).
(٤) تفسير المظهري : ١ / ٣٣١.
(٥) الكشف والبيان : ٢ / ١٧٢ ، معالم التنزيل : ١/ ٢٦٧ ، تفسير الخازن : ١ / ٢٢٦.
(٦) النكت والعيون : ١ / ٢٩٢ .

وفي المقاييس : (الباء والعين واللام أصولٌ ثلاثةٌ : فالأوّل : الصاحب ، يقال للزَّوج : بَعْل)(١).

وملحظ التسمية فيما أورده المظهري من تسمية الشئ بوصف فيه .

- **يحيى**

عند تفسيره لقوله تعالى : " أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ " (٢) **يقول:** (سمي به ؛ لأن الله تعالى أحيا به عقر أمه كذا قال ابن عباس ، وقال قتادة : لأن الله تعالى أحيا قلبه بالإيمان وللطاعة حتى لم يعص ولم يهم بمعصية)(٣).

وقد ذكر أبو حيان الأندلسي أكثر من علة في تسمية يحيى بهذا الاسم فقال : (قال قتادة : سماه الله يحيى ؛ لأنه أحياه بالإيمان ، وقال الحسن بن المفضل : حيي بالعصمة والطاعة ، وقال أبو القاسم بن حبيب : سمي يحيى ؛ لأنه استشهد ، والشهداء أحياء ... وقال مقاتل : سمي يحيى ؛ لأنه أحياه بين شيخ وعجوز وقال الزجاج : حيي بالعلم والحكمة التي أوتيها ، وقال ابن عباس : إن الله أحيا به عقر أمّه ، وقيل : معناه يموت فسمي يحيى تفاؤلاً ، كالمفازة والسليم ، وقيل : لأن الله أحيا به الناس بالهدى)(٤).

ويقول ابن فارس : (الحاء والياء والحرف المعتل أصلان: أحدهما خِلاف المَوْت، والآخر الاستحياء الذي هو ضِدُّ الوقاحة . فأمّا الأوّل : فالحياة والحَيَوان، وهو ضِدُّ الموت والمَوَتَان . ويسمَّى المطرُ حياً ؛ لأن به حياةَ الأرض)(٥).

---

(١) مقاييس اللغة : ١ / ٢٦٤ (بعل).

(٢) سورة آل عمران من الآية رقم (٣٩).

(٣) تفسير المظهري : ٢ / ٤٩ .

(٤) البحر المحيط : ٢ / ٤٦٦ .

(٥) مقاييس اللغة : ٢ / ١٢٢ (حي).

وملحظ التسمية فيما أورده المظهري من تسمية الشئ بوصف فيه .

●تسمية عيسى كلمة الله

عند تفسيره لقوله تعالى : " بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ " (١) **يقول** : (يعني بعيسى عليه السلام سمي به ؛ لأن الله تعالى قال له كن من غير أب فكان فوقع عليه اسم الكلمة ؛ لأنه بها كان ، وقيل : سمي عيسى كلمة ؛ لأنه يهتدي به كما يهتدي بكلام الله)(٢).

وقد نص كثير من العلماء على العلل السابقة كالثعلبي والماوردي والبيضاوي والخازن وابن عادل الحنبلي والشوكاني (٣).

ويقول ابن الجوزي : (في الكلمة قولان : أحدهما : أنها عيسى ، وسمي كلمة ؛ لأنه بالكلمة كان وهي كن ، وهذا قول ابن عباس ، والحسن ، ومجاهد ، وقتادة ، والسدي ، ومقاتل .....، والثاني : أن الكلمة كتاب الله وآياته ، وهو قول أبي عبيدة)(٤).

وفي المقاييس : (الكاف واللام والميم أصلانِ : أحدهما يدلُّ على نطقٍ مُفهِم، والآخَر: على جراح . فالأوّل: الكَلام . تقول: كلّمته أُكلّمه تكليماً؛ وهو كَليمِي إذا كلّمك أو كلَّمتَه. ثمَّ يتَّسِعون فيسمُّون اللفظةَ الواحدة المُفهِمَةَ كلمة)(٥).

وملحظ التسمية فيما قرره المظهري من تسمية الشئ بوصف فيه .

---

(١) سورة آل عمران من الآية رقم (٣٩).

(٢) تفسير المظهري : ٢ / ٤٩ .

(٣) الكشف والبيان : ٣ / ٦٣، النكت والعيون : ١ / ٣٩٠ ، تفسير البيضاوي : ٢ / ٣٥ ، تفسير الخازن: ١ / ٣٤٣، اللباب في علوم الكتاب: ٥/ ١٩٦ ، فتح القدير:١ / ٣٣٧ .

(٤) زاد المسير : ١ / ٣٨٣ .

(٥) مقاييس اللغة : ٥ / ١٣١ (كلم).

- **المسيح**

عند تفسيره لقوله تعالى : " إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ " (١) **يقول:** (المسيح عيسى عليه السلام سمي ؛ لبركته ..... وقيل : سمي عيسى مسيحا ؛ لأنه مسح منه الأقذار وطهره من الذنوب ، وقال ابن عباس : سمي عيسى مسيحا ؛ لأنه ما مسح ذا عاهة إلا بريء ، وقيل : سمي بذلك ؛ لأنه كان يسيح في الأرض ولا يقيم في المكان)(٢).

ويعضد ما ذكره الإمام المظهري قول ابن الجوزي : (في تسميته بالمسيح ستة أقوال: أحدها : أنه لم يكن لقدمه أخمص ، والأخمص : ما يتجافى عن الأرض من باطن القدم رواه عطاء عن ابن عباس ، والثاني : أنه كان لا يمسح بيده ذا عاهة إلا برأ ، رواه الضحاك عن ابن عباس ، والثالث : أنه مسح بالبركة ، قاله الحسن وسعيد ، والرابع : أن معنى المسيح الصديق ، قاله مجاهد ، وابراهيم النخعي ، وذكره اليزيدي قال أبو سليمان الدمشقي ، ومعنى هذا أن الله مسحه فطهره من الذنوب ، والخامس : أنه كان يمسح الأرض ، أي يقطعها ذكره ثعلب ، وبيانه أنه كان كثير السياحة ، والسادس : أنه خرج من بطن أمه ممسوحا بالدهن ، قاله أبو سليمان الدمشقي ، وحكاه ابن القاسم)(٣).

ويقول ابن فارس : (السين والياء والحاء أصلٌ صحيح ، يدل على استمرارِ شيءٍ وذهابِهِ)(٤).

---

(١) سورة آل عمران من الآية رقم (٤٥).

(٢) تفسير المظهري : ٢ / ٥٣ ، تفسير الخازن : ١ / ٣٤٨ .

(٣) زاد المسير : ١ / ٣٨٩ .

(٤) مقاييس اللغة : ٣ / ١٢٠ (سيح).

وملحظ التسمية فيما أورده المظهري من تسمية الشئ بوصف فيه .

- **بكة**

عند تفسيره لقوله تعالى : " إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ " (١) **يقول** : (قيل : هي مكة نفسها ، والعرب تعاقب بين الباء والميم ، يقال : نميط ونبيط ، ولازم ولازب ، وراتب وراتم ، وقيل : بكة بالباء موضع البيت وهو مع المطاف ، ومكة بالميم اسم البلد سميت بكة ؛ لأن الناس يتباكون فيها أي يزدحمون ، وقال عبد الله بن الزبير : لأنها تبك أعناق الجبابرة أي تدقها فلم يقصده جبار بسوء إلا قصمه الله كأصحاب الفيل ، وأما مكة سميت بها ؛ لقلة الماء)(٢).

وجاء في المقاييس : (الباء والكاف في المضاعف أصلٌ يجمع التزاحُمَ والمغالبة. قال الخليل : البَكّ دقُّ العُنق . ويقال سمِّيت بكّة ؛ لأنّها كانت تَبُكُّ أعناق الجبابرة إذا أَلحَدُوا فيها بظُلْمٍ لم يُنْظَروا. ويقال بل سُمّيتْ بكّةَ ؛ لأنّ النّاسَ بعضُهم يبكُّ بعضاً في الطَّواف، أي يدفع . وقال الحسن: أي يتباكُّون فيها من كُلّ وجهٍ)(٣).

وباستقراء ما سبق يتبين لنا أن ما قاله الإمام المظهري في علة تسمية بكة بهذا الاسم يشهد به الواقع اللغوي حيث إن علة تسميته ملاحظ فيها المعنى العام الذي صرح به ابن فارس في مقاييسه .

وملحظ التسمية فيما أورده المظهري من تسمية الشئ بوصف فيه .

---

(١) سورة آل عمران الآية رقم (٩٦).

(٢) تفسير المظهري : ٢ / ٩٤ .

(٣) مقاييس اللغة : ١ / ١٨٦ (بك).

- **المحصنات**

عند تفسيره لقوله تعالى:" وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ "(١) **يقول** : (أي الحرائر سميت محصنات ؛ لكونهن ممنوعات عن ذل الرق)(٢).

ويقول ابن فارس : (الحاء والصاد والنون أصلٌ واحد منقاس ، وهو الحفظ والحِياطة والحِرز. فالحِصن معروف ، والجمع : حصون..... قال أحمد بن يحيى ثعلب : كلّ امرأةٍ عفيفة فهي مُحْصَنة ومُحْصِنة، وكل امرأة متزوِّجةٍ فهي محصَنة لا غير. قال : ويقال لكلِّ ممنوعٍ : مُحْصَن)(٣).

وبالنظر فيما سبق يتضح لنا أن ما قرره الإمام المظهري في علة تسمية الحرائر بالمحصنات ، يشهد به الواقع اللغوي حيث إن علة تسميته ملاحظ فيها المعنى العام الذي صرح به ابن فارس في مقاييسه ، وهو الحفظ والمنع .

وملحظ التسمية فيما أورده المظهري من تسمية الشئ بوصف فيه .

- **تسمية عيسى روحا**

عند تفسيره لقوله تعالى : " وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ "(٤) **يقول:**(قيل: سمي روحا ؛ لأنه كان يحيي الموتى أو القلوب الميتة ، وقيل : الروح هو النفخ الذي نفخه جبرئيل في درع مريم فحملت بإذن الله

(١) سورة النساء من الآية رقم (٢٥).
(٢) تفسير المظهري : ٢ / ٢٩٠ .
(٣) مقاييس اللغة : ٢ / ٦٩ (حصن).
(٤) سورة النساء من الآية رقم (١٧١).

سمي النفخ روحا ؛لأنه ريح تخرج من الروح ، وإضافته إليه تعالى ؛ لأنه كان يأمره من غير مادة)(١).

ويقول ابن الجوزي : (في معنى " وَرُوحٌ مِنْهُ " سبعة أقوال : أحدها : أنه روح من أرواح الأبدان ، قال أبي بن كعب : لما أخذ الله الميثاق على بني آدم كان عيسى روحا من تلك الأرواح فأرسله إلى مريم فحملت به . والثاني : أن الروح النفخ فسمي روحا ؛ لأنه حدث عن نفخة جبريل في درع مريم. والثالث : أن معنى وروح منه إنسان حي بإحياء الله له . والرابع : أن الروح الرحمة فمعناه ورحمة منه . والخامس : أن الروح هاهنا جبريل فالمعنى ألقاها الله إلى مريم والذي ألقاها روح منه ذكر هذه الأقوال الثلاثة أبو سليمان الدمشقي . والسادس : أنه سماه روحا ؛ لأنه يحيا به الناس كما يحيون بالأرواح ؛ ولهذا المعنى سمي القرآن روحا ذكره القاضي أبو يعلى .

والسابع : أن الروح : الوحي أوحى الله إلى مريم يبشرها به وأوحى إلى جبريل بالنفخ في درعها وأوحى إلى ذات عيسى أن كن فكان)(٢).

وجاء في المقاييس : (الراء والواو والحاء أصلٌ كبير مطّرد، يدلُّ على سَعَةٍ وفُسْحَةٍ واطّراد. وأصل ذلك كلِّه : الرِّيح)(٣).

وملحظ التسمية فيما أورده المظهري من تسمية الشئ بوصف فيه .

- **الكعبة**

عند تفسيره لقوله تعالى : " جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ "(٤) **يقول** : (سميت لتربعها ، والعرب تسمي كل بيت مربع كعبة ، وقال

(١) تفسير المظهري : ٣ / ٣٤ ، زاد المسير: ٢ /٢٦١، ٢٦٢ .

(٢) زاد المسير: ٢ /٢٦١، ٢٦٢ .

(٣) مقاييس اللغة : ٢ / ٤٥٤ (روح).

(٤) سورة المائدة من الآية رقم (٩٧).

مقاتل : سميت كعبة ؛ لانفرادها من البناء ، وقيل : سميت كعبة ؛ لارتفاعها من الأرض ، وأصلها الخروج والارتفاع ، ومنه سمي الكعب كعبا ؛ لارتفاعه من جانبي القدم ، ومنه قيل : للجارية إذا قاربت البلوغ وخرج ثديها تكعبت)(١).

وقد أورد كثير من العلماء نفس علل التسمية السابقة كالثعلبي والبغوي والقرطبي وابن عادل الحنبلي والخطيب الشربيني والشوكاني(٢).

ويقول ابن فارس : (الكاف والعين والباء أصل صحيح يدلُّ على نتوٍّ وارتفاعٍ في الشيء . من ذلك الكَعْب: كعب الرّجل، وهو عَظْم طرَفَيِ السّاق عند ملتقَى القدمِ والسّاق . والكعبة : بيتُ الله تعالى ، يقال : سمِّي ؛ لنتوّه وتربيعه)(٣).

وباستقراء ما سبق يظهر لنا أن ما قاله الإمام المظهري في علة تسمية الكعبة بهذا الاسم يشهد به الواقع اللغوي حيث إن علة تسميته ملاحظ فيها المعنى العام الذي صرح به ابن فارس في مقاييسه .

وملحظ التسمية فيما قرره المظهري من تسمية الشئ بوصف فيه .

- **البيت الحرام**

عند تفسيره لقوله تعالى : " جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ "(٤) **يقول:** (عطف بيان على جهة المدح أو بدل أو المفعول الثاني سمي

(١) تفسير المظهري : ٣ / ٢١٥.

(٢) الكشف والبيان : ٤ / ١١٢، معالم التنزيل : ٣ / ١٠٣، تفسير القرطبي : ٦ / ٣٢٤ ، اللباب في علوم الكتاب : ٧ / ٥٣٦ ، السراج المنير : ١ / ٣١٨ ، فتح القدير : ٢ / ٧٩ .

(٣) مقاييس اللغة : ٥ / ١٨٦ (كعب).

(٤) سورة المائدة من الآية رقم (٩٧).

به ؛ لأن الله حرمه وعظم حرمته ، قال النبي . صلى الله عليه وسلم . : " إن الله حرم مكة يوم خلق السماوات والأرض " (١))(٢).

وقد شارك الإمام المظهري فيما قاله جمهرة من العلماء كالثعلبي والماوردي والبغوي والخازن وابن عادل الحنبلي والشوكاني (٣).

ويقول ابن الجوزي : (ومعنى تسمية البيت بأنه حرام أنه حرم أن يصاد عنده ، وأن يختلى ما عنده من الخلا ، وأن يعضد شجره وعظمت حرمته)(٤).

وفي المقاييس : (الحاء والراء والميم أصلٌ واحد، وهو المنع والتشديد)(٥).

وملحظ التسمية فيما قرره المظهري من تسمية الشئ بوصف فيه .

- **أم القرى**

عند تفسيره لقوله تعالى :" وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا "(٦) **يقول :** (يعني مكة سميت بها ؛ لأن الأرض دحيت من تحتها فهي كالأصل لجميع الأرض أو ؛ لأنها قبلة أهل القرى وموضع حجهم ومرجع

(١) صحيح البخاري كتاب المغازي باب من شهد الفتح : ٤ صـ١٥٦٧ ، سنن ابن ماجة كتاب المناسك باب فضل مكة : ٢ / ١٠٣٧.

(٢) تفسير المظهري : ٣ / ٢١٥.

(٣) الكشف والبيان : ٤ / ١١٢، النكت والعيون : ٢ / ٦٩ ، معالم التنزيل : ٣ / ١٠٤ ، تفسير الخازن : ٢ / ٩٦ ، اللباب في علوم الكتاب : ٥ / ٤٠٣، فتح القدير : ٢ / ٧٩.

(٤) زاد المسير : ٢ / ٤٢٩.

(٥) مقاييس اللغة : ٢ / ٤٥ (حرم).

(٦) سورة الأنعام من الآية رقم (٩٢).

لأهل جميع الأرض ، والمضاف محذوف يعني لتنذر أهل أم القرى)(١).

ويقول ابن الجوزي : (وفي تسميتها بأم القرى أربعة أقوال : أحدها : أنها سميت بذلك ؛ لأن الأرض دحيت من تحتها قاله ابن عباس ، والثاني : لأنها أقدمها قاله ابن قتيبة ، والثالث : لأنها قبلة جميع الناس يؤمونها ، والرابع : لأنها كانت أعظم القرى شأنا ذكرهما الزجاج)(٢).

وملحظ التسمية فيما قرره المظهري من تسمية الشئ بوصف فيه .

- **دار السلام**

عند تفسيره لقوله تعالى : " لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ " (٣) **يقول** : (يعني الجنة سميت بها ؛ لأنها دار السلام من المكاره أو دار تحيتهم فيها سلام أو المعنى دار الله أضافها إلى نفسه تعظيما)(٤).

ويقول الثعلبي عن تعليل تسمية دار السلام بهذا الاسم : (قال أكثر المفسرين : السلام هو اللّه عز وجل وداره الجنة . وقيل : سميت الجنة دار السلام لسلامتها من الآفات والعاهات . وقيل : لأن من دخلها سلم من البلايا والرزايا أجمع . وقيل : لأنها سلمت من دخول أعداء اللّه كيلا ينتغص أولياء الله فيها كما يُنغّص مجاورتهم في الدنيا . وقيل : سميت بذلك لأن كل حالة من حالات أهلها مقرونة بالسلام)(٥).

---

(١) تفسير المظهري : ٣ / ٢٩٢ .

(٢) زاد المسير : ٣ / ٨٥ .

(٣) سورة الأنعام من الآية رقم (١٢٧).

(٤) تفسير المظهري : ٣ / ٣١٢.

(٥) الكشف والبيان : ٤ / ١٨٩ ، النكت والعيون للماوردي : ٢ / ١٦٧ ، معالم التنزيل للبغوي : ٣ / ١٨٧ ، زاد المسير لابن الجوزي : ٣ / ١٢٢.

وملحظ التسمية فيما قرره المظهري من تسمية الشئ بوصف فيه .

- **السوءة**

عند تفسيره لقوله تعالى : " يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ "(١) **يقول:**(يعني عوراتكم واحدتها : سوءة سميت بها ؛ لأنها يسوء صاحبها انكشافها)(٢).

وقد نص على علة التسمية السابقة جمع من العلماء كالثعلبي والماوردي والبغوي وابن عادل الحنبلي (٣).

وملحظ التسمية فيما قرره المظهري من تسمية الشئ بوصف فيه .

- **ثمود**

عند تفسيره لقوله تعالى : " وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا " (٤) **يقول :** (قبيلة أخرى من العرب أبناء ثمود بن عاثر بن إرم بن سام ، قال أبو عمرو بن العلاء : سميت ثمود ؛ لقلة مائها ، وثمد: الماء القليل ، وكانت مساكنهم الحجر بين الحجاز والشام إلى وادي القرى)(٥).

ويؤكد ما ذكره الإمام المظهري ويقويه قول ابن فارس : (الثاء والميم والدال أصلٌ واحد، وهو القليل من الشيء ، فالثَّمْدُ : الماء القليل لا مادّةَ له)(٦).

وملحظ التسمية فيما قرره المظهري من تسمية الشئ بوصف فيه .

- **المكر**

---

(١) سورة الأعراف من الآية رقم (٢٦).

(٢) تفسير المظهري : ٣ / ٣٦١.

(٣) الكشف والبيان : ٤ / ٢٢٥ ، النكت والعيون : ٢ / ٢١٣ ، معالم التنزيل : ٣ / ٢٢٢ ، اللباب في علوم الكتاب : ٩ / ٦٧ .

(٤) سورة الأعراف من الآية رقم (٧٣).

(٥) تفسير المظهري : ٣ / ٤٠٠ .

(٦) مقاييس اللغة : ١ / ٣٨٨ (ثمد).

عند تفسيره لقوله تعالى : " فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ "(١)

يقول: (أي باغتيابهن ، وإنما سمي مكرا ؛لأنهن أخفين هذا القول كما يخفي الماكر مكره ، وقال ابن إسحاق : إنما قلن لها ذلك مكرا بها لتريهن يوسف ، وكانت تصف لهن حسنه وجماله ، وقيل : إنها أفشت إليهن سرها واستكتمهن فأفشين ذلك ؛ فلذلك سماه مكرا)(٢).

ويقول الخطيب الشربيني : (قوله تعالى : " بمكرهنّ " ، أي : قولهن ، وإنما سمي ذلك مكراً لوجوه : الأوّل أنّ النسوة إنما ذكرن ذلك الكلام استدعاءً لرؤية يوسف عليه السلام ، والنظر إلى وجهه ؛ لأنهنّ عرفن أنهنّ إذا قلن ذلك عرضت يوسف عليهنّ ليتمهد عذرها عندهنّ ، الثاني : أنّ زليخا أسرّت إليهنّ حبها ليوسف عليه السلام وطلبت منهنّ كتمان هذا السرّ فلما أظهرن السرّ كان ذلك مكراً ، الثالث : أنهنّ وقعنّ في غيبتها والغيبة إنما تذكر على سبيل الخفية فأشبهت المكر)(٣).

ويقول ابن فارس : (الميم والكاف والراء كلمتانِ متباينتان: إحداهما المَكْر: الاحتيال والخِداع . ومَكَرَ به يمكُر. والأخرى المَكْر: خَدَالة السَّاق)(٤).

وملحظ التسمية فيما قرره المظهري من تسمية الشئ باسم فعله.

---

(١) سورة يوسف من الآية رقم (٣١).

(٢) تفسير المظهري : ٥ / ٢٧.

(٣) السراج المنير : ٢ / ٨٤ .

(٤) مقاييس اللغة : ٥ / ٣٤٥ (مكر).

- **السبع الشداد**

عند تفسيره لقوله تعالى : " ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ " (١) **يقول :** (سمى السنين المجدبة شدادا ؛ لشدتها على الناس)(٢).

- **البث**

عند تفسيره لقوله تعالى : " قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ " (٣) **يقول:** (البث : أشد الحزن سمي بذلك ؛ لأن صاحبه لا يصبر عليه غالبا حتى يبثه أي ينشره)(٤).

وقد جاء في المعاجم ما يدعم ما ذكره الإمام المظهري يقول ابن فارس : (الباء والثاء أصلٌ واحد ، وهو تفريق الشيء وإظهاره)(٥).

وملحظ التسمية فيما قرره المظهري من تسمية الشئ باسم فعله .

- **السبع المثاني**

عند تفسيره لقوله تعالى : " وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ " (٦) **يقول:** (قال الحسين بن الفضل : سميت مثاني ؛ لأنها نزلت مرتين مرة بمكة ، ومرة بالمدينة كل مرة معها سبعون ألفا من الملائكة ، وقال مجاهد : سميت مثاني ؛ لأن الله تعالى استثناها وادخرها لهذه الأمة فما أعطاها غيرهم ، وقال أبو زيد البلخي : سميت مثاني ؛

(١) سورة يوسف من الآية رقم (٤٨).
(٢) تفسير المظهري : ٥ / ٣٧.
(٣) سورة يوسف من الآية رقم (٨٦).
(٤) تفسير المظهري : ٥ / ٦٢.
(٥) مقاييس اللغة : ١ / ١٧٢ (بث).
(٦) سورة الحجر من الآية رقم (٨٧).

لأنها تثنى أي تصرف أهل الشر عن الفسق من قولهم ثنيت عناني ، وقيل : لأنها تثني على الله بصفاته العظام)(١).

ويقول الفخر الرازي : (وفي سبب تسميتها بالمثاني وجوه الأول : أنها مثنى نصفها ثناء العبد للرب ونصفها عطاء الرب للعبد ، الثاني : سميت مثاني ؛ لأنها تثنى في كل ركعة من الصلاة ، الثالث : سميت مثاني ؛ لأنها مستثناة من سائر الكتب قال عليه الصلاة والسلام : " والذي نفسي بيده ما أنزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثل هذه السورة ، وإنها السبع المثاني والقرآن العظيم " ، الرابع : سميت مثاني ؛ لأنها سبع آيات كل آية تعدل قراءتها قراءة سبع من القرآن ، فمن قرأ الفاتحة أعطاه الله ثواب من قرأ كل القرآن ، الخامس : آياتها سبع وأبواب النيران سبعة فمن فتح لسانه بقراءتها غلقت عنه الأبواب السبعة ، والدليل عليه ما روي أن جبريل عليه السلام قال للنبي يا محمد كنت أخشى العذاب على أمتك فلما نزلت الفاتحة أمنت ، قال : لم يا جبريل ، قال: لأن الله تعالى قال : " وإن جهنم لموعدهم أجمعين لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم "(٢)، وآياتها سبع فمن قرأها صارت كل آية طبقا على باب من أبواب جهنم فتمر أمتك عليها منها سالمين ، السادس: سميت مثاني؛لأنها تقرأ في الصلاة ثم إنها تثنى بسورة أخرى ،السابع : سميت مثاني ؛ لأنها أثنية على الله تعالى ومدائح له ، الثامن : سميت مثاني ؛ لأن الله أنزلها مرتين)(٣).

وملحظ التسمية فيما قرره المظهري من تسمية الشئ بوصف فيه .

---

(١) تفسير المظهري : ٥ / ١٧٤.

(٢) سورة الحجر الآيتان ٤٣ ، ٤٤ .

(٣) مفاتيح الغيب : ١ / ١٤٦ .

- **الذكر**

عند تفسيره لقوله تعالى : " وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ "(١) **يقول** : (أي القرآن سمي ذكرا ؛ لأنه موعظة)(٢).

وقد نص على علة التسمية السابقة البيضاوي (٣) والخازن (٤).

ويقول الخطيب الشربيني : (قوله تعالى : " وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ" خطاب للنبيّ صلى الله عليه وسلم ، والذكر هو القرآن ، وإنما سمي ذكراً ؛ لأنه موعظة وتذكير)(٥).

وفي المقاييس : (الذال والكاف والراء أصلان، عنهما يتفرَّع كَلِمُ الباب. فالمُذْكِر: التي وَلَدَتْ ذكراً ..... والأصل الآخر: ذَكَرْتُ الشيء ، خلافُ نسِيتُه . ثم حمل عليه الذِّكْر باللِّسان)(٦).

وملحظ التسمية فيما قرره المظهري من تسمية الشئ بوصف فيه .

- **قرآن الفجر**

عند تفسيره لقوله تعالى : " وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا " (٧) **يقول** : (أي صلاة الفجر سميت الصلاة قرآنا ؛ لأن القرآن ركن فيها ، كما سميت ركوعا وسجودا)(٨).

---

(١) سورة النحل من الآية رقم (٤٤).

(٢) تفسير المظهري : ٥ / ٢٠٠.

(٣) تفسير البيضاوي : ٣ / ٤٠٠ .

(٤) تفسير الخازن : ٤ / ٩٢ .

(٥) السراج المنير : ٢ / ١٨٣.

(٦) مقاييس اللغة : ٢ / ٣٥٨ (ذكر).

(٧) سورة الإسراء من الآية رقم (٧٨).

(٨) تفسير المظهري : ٥ / ٣١١ ، تفسير البيضاوي : ٣ / ٤٦٢ ، السراج المنير: ٢ / ٣٦٣ .

ويقوي ما سبق ويدعمه قول الزمخشري : (صلاة الفجر ، سميت قرآناً ، وهو القراءة ؛ لأنها ركن ، كما سميت ركوعاً وسجوداً وقنوتاً)(١).

وملحظ التسمية فيما قرره المظهري من تسمية الشئ باسم جزئه.

- **الساحل**

عند تفسيره لقوله تعالى : " فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ "(٢) **يقول** : (أي أي الجانب سمي ساحلا ؛ لأن الماء يسحله أي يقشره)(٣).

ويقول ابن فارس : (السين والحاء واللام ثلاثة أصول : أحدها : كَشْط شيءٍ عن شيء ، والثاني : من الصَّوت، والثالث: تسهيلُ شيءٍ وتعجيلُه . فالأوَّل قولهم: سَحَلت الرِّياحُ الأرضَ، إذا كشطت عنها أَدَمتَها)(٤).

وملحظ التسمية فيما قرره المظهري من تسمية الشئ بوصف فيه .

- **النُّهَى**

عند تفسيره لقوله تعالى : " إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى "(٥) **يقول** : (أي لذوي العقول جمع نهية ، سميت بها ؛ لكونها ناهية صاحبها عن القبائح والمضار)(٦).

---

(١) الكشاف : ٢ / ٦٤١.

(٢) سورة طه من الآية رقم (٣٩).

(٣) تفسير المظهري : ٦ /٦٦ ، تفسير البيضاوي : ٤/ ٥٠ ، السراج المنير للخطيب الشربيني: ٢/ ٣٦٣.

(٤) مقاييس اللغة : ٣ / ١٤٠ (سحل).

(٥) سورة طه من الآية رقم (٥٤).

(٦) تفسير المظهري : ٦ / ٧٣.

ويقول ابن فارس : (النون والهاء والياء أصلٌ صحيح يدلُّ على غايةٍ وبلوغ .... والنُّهْيَة : العقل ؛ لأنَّه ينهَى عن قبيح الفِعل ، والجمع : نهىً)(١).

وملحظ التسمية فيما قرره المظهري من تسمية الشئ باسم عمله .

- **البيت العتيق**

عند تفسيره لقوله تعالى : " وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ" (٢) **يقول** : (قال البغوي : قال ابن عباس ، والزبير، ومجاهد ، وقتادة : سمي عتيقا ؛ لأن الله تعالى أعتقه من أيدي الجبابرة إلى تخريبه فلم يظهر عليه جبار قط ... وقيل : سمي عتيقا ؛ لأن الله أعتقه من الغرق فإنه رفع أيام الطوفان ، وقال ابن زيد ، والحسن سمي عتيقا ؛ لأنه قديم)(٣).

ويقول ابن فارس : (العين والتاء والقاف أصل صحيح يجمع معنى الكرم خِلْقةً وخُلُقاً، ومعنى القِدَم... قال الخليل: البيت العتيق: الكعبة، لأنّه أوّلُ بيتٍ وُضِع للنّاس. قال الله تعالى: " ولْيَطَّوَّفُوا بالبَيْتِ الْعَتِيقِ " ، ويقال: سمِّي بذلك ؛ لأنّه أُعِتقَ من الغَرَق أيّامَ الطُّوفان فرُفع. ويقال: أُعتِق من الحبشة عامَ الفيل ، ويقال: أُعتِقَ من أنْ يدَّعِيَه أحدٌ فهو بيتُ الله تعالى)(٤).

وملحظ التسمية فيما قرره المظهري من تسمية الشئ بوصف فيه .

---

(١) مقاييس اللغة : ٥ / ٣٥٩ (نهى).

(٢) سورة الحج من الآية رقم (٢٩).

(٣) تفسير المظهري : ٦ / ٢٢٥، ٢٢٦.

(٤) مقاييس اللغة : ٤ / ٢١٩ ، ٢٢٠ (عتق).

- **البدن**

عند تفسيره لقوله تعالى : " وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ "(١) **يقول:**(جمع : بدنة كخشب وخشبة ، قال ابن الجزري في النهاية : البدنة يقع على الجمل والناقة والبقرة ، وهي بالإبل أشبه ، وسميت بدنة ؛ لعظمها وسمنها ..... قال البيضاوي (٢): إنما سميت بها الإبل ؛ لعظم بدنها مأخوذة من بدن بدانة ، وقال البغوي(٣) : سميت بدنة ؛ لعظمها وضخامتها)(٤).

ويقول ابن فارس : (الباء والدال والنون أصلٌ واحد ، وهو شخص الشيء دون شَوَاه، وشَواهُ : أطرافُه . يقال : هذا بَدَنُ الإنسان ، والجمع : الأبدان .... وكذلك البَدَنَة التي تُهدى للبيت ، قالوا : سمّيت بذلك ؛ لأنّهم كانوا يستسمنونها)(٥).

وملحظ التسمية فيما قرره المظهري من تسمية الشئ بوصف فيه .

- **شعائر الله**

عند تفسيره لقوله تعالى : " وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ "(٦) **يقول:** (أي كائنا من أعلام دينه التي شرعها الله حال من

---

(١) سورة الحج من الآية رقم (٣٦).

(٢) تفسير البيضاوي : ٤ / ١٢٧ .

(٣) معالم التنزيل للبغوي : ٥ / ٣٨٦ .

(٤) تفسير المظهري : ٦ / ٢٤٢ ، النهاية في غريب الحديث والأثر : ١ / ٢٦٩ ، النكت والعيون للماوردي : ٤ / ٢٤ ، اللباب في علوم الكتاب : ١٤ / ٩١ ، فتح القدير للشوكاني : ٣ / ٤٥٤ .

(٥) مقاييس اللغة : ١ / ٢١١ (بدن).

(٦) سورة الحج من الآية رقم (٣٦).

من المفعول الأول ، قيل : سميت شعائر ؛ لأنها تشعر أي يطعن بحديدة في سنانها ليعلم أنها هدي)(١).

وفي المقاييس : (الشين والعين والراء أصلان معروفان، يدلُّ أحدهما : على ثَباتٍ، والآخر: على عِلْمٍ وعَلَم.... والباب الآخر: الشِّعار: الذي يتنادَى به القومُ في الحرب ليَعرِف بعضُهم بعضاً)(٢).

وملحظ التسمية فيما قرره المظهري من تسمية الشئ بوصف فيه .

- **الفرقان**

عند تفسيره لقوله تعالى : " تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا "(٣) **يقول:**(مصدر فرَّق بين الشيئين إذا فصل بينهما سمي به القرآن ؛ لفصله بين الحق والباطل بتقريره ، والمحق والمبطل بإعجازه أو لكونه مفصولا بعضه عن بعض في الإنزال)(٤).

وقد علل لتسمية الفرقان بهذا الاسم القرطبي بقوله : (وفى تسميته وجهان: أحدهما : لأنه فرق بين الحق والباطل، والمؤمن والكافر ، والثاني : لأن فيه بيان ما شرع من حلال وحرام)(٥).

ويقول ابن فارس : (الفاء والراء والقاف أُصَيلٌ صحيحٌ يدلُّ على تمييز وتزييلٍ بين شيئين..... والفرقان : كتاب الله تعالى فَرَقَ به بين الحقِّ والباطل)(٦).

---

(١) تفسير المظهري : ٦ / ٢٤٢ ، معالم التنزيل للبغوي : ٥ / ٣٨٦ .

(٢) مقاييس اللغة : ٣ / ١٩٣،١٩٤ (شعر).

(٣) سورة الفرقان من الآية رقم (١).

(٤) تفسير المظهري : ٧ / ٥.

(٥) تفسير القرطبي : ١٣ / ٢ .

(٦) مقاييس اللغة : ٤ / ٤٩٣ ،٤٩٤ (فرق).

وبالنظر في النصوص السابقة يتبين لنا أن ما قرره المظهري في علة تسمية القرآن فرقانا يشهد به الواقع اللغوي حيث إن علة تسميته ملاحظ فيها المعنى العام الذي قرره ابن فارس في مقاييسه .

وملحظ التسمية فيما قرره المظهري من تسمية الشئ بوصف فيه .

- **البروج**

عند تفسيره لقوله تعالى : " تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا "(١) **يقول:**(قال الحسن ، ومجاهد ، وقتادة : البروج هي: النجوم الكبار سميت بروجا ؛ لظهورها)(٢).

وقد نص على علة التسمية السابقة جمهرة من العلماء كالبغوي والفخر الرازي والقرطبي والبيضاوي وأبي حيان الأندلسي وابن عادل الحنبلي والشوكاني (٣).

ويقول ابن فارس : (الباء والراء والجيم أصلان : أحدهما البروز والظُّهور، والآخر الوزر والملجأ ..... والأصل الثاني : البرج واحد بروج السّماء. وأصل البروج : الحصون والقصور)(٤).

وملحظ التسمية فيما قرره المظهري من تسمية الشئ بوصف فيه .

---

(١) سورة الفرقان من الآية رقم (٦١).

(٢) تفسير المظهري : ٧ / ٤٤.

(٣) معالم التنزيل : ٦ / ٩٢ ، مفاتيح الغيب : ٢٤ / ٩٢ ، تفسير القرطبي : ٥ / ٢٨٤ ، تفسير البيضاوي : ٤ / ٢٢٦، البحر المحيط : ٦ / ٤٦٧، اللباب في علوم الكتاب : ١٤ / ٥٦٠ ، فتح القدير : ٤ / ٨٥ .

(٤) مقاييس اللغة : ١ / ٢٣٨ (برج).

- **القوام**

عند تفسيره لقوله تعالى : " وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا "(١) **يقول:(** قصدا وسطا حسنة بين السيئتين سمي الوسط قواما ؛ لاستقامة الطرفين كما سمي سواء ؛لاستوائهما)(٢).

وفي المقاييس : (القاف والواو والميم أصلانِ صحيحان، يدلُّ أحدهما على جماعةِ ناسٍ، وربِّما استعير في غيرهم . والآخَر:على انتصابٍ أو عَزْم ... وأمّا الآخر: فقولُهم : قامَ قياماً ، والقَوْمة : المَرَّةُ الواحدة ، إذا انتصب)(٣).

وملحظ التسمية فيما قرره المظهري من تسمية الشئ بوصف فيه .

- **وليدا**

عند تفسيره لقوله تعالى : " قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا " (٤) **يقول** : طفلا سمي به ؛ لقربه من الولادة)(٥).

وقد نص على علة التسمية السابقة الفخر الرازي في مفاتيح الغيب (٦) والبيضاوي في تفسيره (٧).

وملحظ التسمية فيما قرره المظهري من تسمية الشئ باسم وقته .

---

(١) سورة الفرقان من الآية رقم (٦٧).

(٢) تفسير المظهري : ٧ / ٤٧ ، تفسير البيضاوي : ٤ / ٢٢٨ .

(٣) مقاييس اللغة : ٥ / ٤٣ (قوم).

(٤) سورة الشعراء من الآية رقم (١٨).

(٥) تفسير المظهري : ٧ / ٦٤.

(٦) مفاتيح الغيب : ٢٤ / ١٠٩ .

(٧) تفسير البيضاوي : ٤ / ٢٣٤ .

- **الرجز**

عند تفسيره لقوله تعالى : " إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ "(١) **يقول:** (أي عذابا سمي بذلك ؛ لأنه يقلق المعذب من قولهم : ارتجز، إذا ارتجس أي اضطرب)(٢).

وجاء في المقاييس : (الراء والجيم والزاء أصلٌ يدلُّ على اضطرابٍ)(٣).

وملحظ التسمية فيما قرره المظهري من تسمية الشئ بوصف فيه .

- **الساعة**

عند تفسيره لقوله تعالى : " وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ" (٤) (٤) **يقول** : (أي القيامة سميت بها ؛ لأنها تقوم في آخر ساعة من ساعات الدنيا ، أو لأنها تقع بغتة)(٥).

وقد شارك الإمام المظهري في النص على العلتين السابقتين الزمخشري والبيضاوي والخطيب الشربيني والشوكاني (٦).

ويقول ابن منظور : (قوله تعالى : " ويوم تقوم الساعة يُقْسِمُ المجرمون " يعني بالساعة الوقت الذي تقوم فيه القيامة ، فلذلك تُرِكَ أَن يُعَرَّف أَيُّ ساعةٍ هي فإِن سميت القيامة ساعة فعَلى هذا ، والساعة : القيامة ، وقال الزجاج : الساعة اسم للوقت الذي تَصْعَقُ فيه العِبادُ والوقتِ

---

(١) سورة العنكبوت من الآية رقم (٣٤).

(٢) تفسير المظهري : ٧ / ٢٠٩ ، تفسير البيضاوي : ٤ / ٣١٥.

(٣) مقاييس اللغة : ٢ / ٤٨٩ (رجز).

(٤) سورة الروم من الآية رقم (٥٥).

(٥) تفسير المظهري : ٧ / ٢٥٠.

(٦) تفسير الكشاف : ٣ / ٤٩٣ ، تفسير البيضاوي : ٣ / ١٥٨ ، السراج المنير : ٧ / ٢٥٠، فتح القدير : ٤ / ٢٣٢ .

الذي يبعثون فيه وتقوم فيه القيامة سميت ساعة ؛ لأَنها تَفْجَأُ الناس في ساعة فيموت الخلق كلهم عند الصيحة الأُولى التي ذكرها الله عز وجل)(١).

وفي المقاييس : (السين والواو والعين يدلُّ على استمرار الشّيء ومُضيِّه . من ذلك السَّاعة سمِّيت بذلك)(٢).

وملحظ التسمية فيما قرره المظهري من تسمية الشئ باسم زمانه .

- **الطلع**

عند تفسيره لقوله تعالى : " طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ"(٣)

يقول : (أي ثمرها سمي طلعا ؛ لطلوعه)(٤).

وقد شاركه في النص على علة التسمية السابقة الثعلبي والبغوي وابن الجوزي والبيضاوي والخازن والخطيب الشربيني وابن عادل الحنبلي (٥).

ويقول ابن فارس : (الطاء واللام والعين أصلٌ واحد صحيح، يدلُّ على ظهورٍ وبُروز)(٦).

وملحظ التسمية فيما قرره المظهري من تسمية الشئ بوصف فيه .

---

(١) لسان العرب : ٨ / ١٦٩ (سوع).

(٢) مقاييس اللغة : ٣ / ١١٦ (سوع).

(٣) سورة الصافات من الآية رقم (٦٥).

(٤) تفسير المظهري : ٨ / ٧٤.

(٥) الكشف والبيان : ٨ / ١٤٦ ، معالم التنزيل : ٧ / ٤٢، زاد المسير : ٧ / ٦٣ ، تفسير تفسير البيضاوي : ٥ / ١٥ ، تفسير الخازن : ٦ / ٢٣ ، السراج المنير : ٣ / ٣١٠ ، اللباب في علوم الكتاب : ١٦ / ٣١٤ .

(٦) مقاييس اللغة : ٣ / ٤١٩ (طلع).

- **المحراب**

عند تفسيره لقوله تعالى : " إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ "(١) **يقول** : (أي القلعة سمي محرابا ؛ لأنه يحرب عليه أو المراد به المسجد ؛ لأنه يحرب فيه الشيطان)(٢).

ويعلل الأزهري لتسمية المحراب بهذا الاسم بقوله : (سمي المحراب مِحْرَاباً ؛ لانفراد الإمام فيه وبُعْدِه عن الناس)(٣).

ويقول ابن فارس : (الحاء والراء والباء أصولٌ ثلاثة : أحدها : السّلْب، والآخر: دويْبَّة، والثالث : بعضُ المجالس... والثالث : المحراب ، وهو صدر المجلس، والجمع : محاريب)(٤).

وملحظ التسمية فيما قرره المظهري من تسمية الشئ بوصف فيه .

- **يوم الآزفة**

عند تفسيره لقوله تعالى : " وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ "(٥) **يقول:**(أي القيامة سميت بها؛ لإزوافها ، أي قربها إذ كل ما هو آت قريب)(٦).

وقد نص على العلة السابقة كثير من العلماء كالثعلبي والزمخشري وابن الجوزي والبيضاوي وابن عادل الحنبلي والخطيب الشربيني والشوكاني (٧).

---

(١) سورة ص من الآية رقم (٢١).

(٢) تفسير المظهري : ٨ / ١١٤.

(٣) تهذيب اللغة : ٥ / ١٧ (حرب).

(٤) مقاييس اللغة : ٢ / ٤٨ (حرب).

(٥) سورة غافر من الآية رقم (١٨).

(٦) تفسير المظهري : ٨ / ١٩٥.

(٧) الكشف والبيان : ٨ / ٢٧٠ ، الكشاف : ٤ / ١٦٢ ، زاد المسير : ٧ / ٢١٢ ، تفسير البيضاوي : ٥ / ٨٨ ، اللباب في علوم الكتاب : ١٧ / ٢٨، السراج المنير : ٣ /

ويقول ابن فارس : (الهمزة والزاء والفاء يدلّ على الدّنُوّ والمقارَبة، يقال أزِفَ الرّحيلُ : إذا اقترب ودنا)(١).

وملحظ التسمية فيما قرره المظهري من تسمية الشئ بوصف فيه .

- **الثقلان**

عند تفسيره لقوله تعالى : " سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ "(٢) **يقول** : (أي الإنس والجن سميا بذلك ؛ لثقلهما على الأرض أحياءا وأمواتا ، وقال جعفر الصادق بن محمد الباقر ؛لأنهما مثقلان بالذنوب ، وقيل : لأنهما مثقلان بالتكليف)(٣).

وقد شاركه فيما ذكره جمع من العلماء كالثعلبي والبغوي والبيضاوي وابن عادل الحنبلي والخطيب الشربيني (٤).

ويقول الشوكاني : (سمى الجن والإنس ثقلين ؛ لعظم شأنهما بالنسبة إلى غيرهما من حيوانات الأرض ، وقيل : سموا بذلك ؛ لأنهم ثقل على الأرض إحياء وأمواتا كما في قوله تعالى : " وأخرجت الأرض أثقالها "(٥). وقال جعفر الصادق: سميا ثقلين ؛ لأنهما مثقلان بالذنوب)(٦).

---

٣٨٠ ، فتح القدير: ٤ / ٤٨٥ .

(١) مقاييس اللغة : ١ / ٩٤ (أزف).

(٢) سورة غافر من الآية رقم (١٨).

(٣) تفسير المظهري : ٩ / ١٢٩.

(٤) الكشف والبيان : ٩ / ١٨٦ ، معالم التنزيل : ٧ / ٤٤٧ ، تفسير البيضاوي : ٥ / ٢٧٧ ، اللباب في علوم الكتاب : ١٨ / ٣٢٩ ، السراج المنير : ٤ / ١١٢ .

(٥) سورة الزلزلة الآية رقم (٢).

(٦) فتح القدير : ٥ / ١٣٧ .

وفي المقاييس : (الثاء والقاف واللام أصلٌ واحدٌ يتفرَّع منه كلماتٌ متقاربة، وهو ضِدّ الخِفّة، ولذلك سُمِّيَ الجنُّ والإنس الثَّقَلَين، لكثرة العدد)(١).

وملحظ التسمية فيما قرره المظهري من تسمية الشئ بوصف فيه .

- **الغد**

عند تفسيره لقوله تعالى : "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ "(٢) **يقول** : (أي ليوم القيامة سماه غدا ؛ لدنوه أو لأن الدنيا كيوم واحد ، والآخرة غد)(٣).

وقد نص على العلة السابقة كثير من العلماء كالبيضاوي وابن عادل الحنبلي والخطيب الشربيني (٤).

وملحظ التسمية فيما قرره المظهري من تسمية الشئ بوصف فيه .

- **يوم الجمعة**

عند تفسيره لقوله تعالى : " إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ "(٥) "(٥) **يقول:** (اختلف العلماء في تسمية هذا اليوم بالجمعة مع الاتفاق على أنه كان يسمى في الجاهلية بالعروبة ..... وقيل : سمي بالجمعة ؛

(١) مقاييس اللغة : ١ / ٣٨٢ (ثقل).

(٢) سورة الحشر من الآية رقم (١٨).

(٣) تفسير المظهري : ٩ / ٢٤٥.

(٤) تفسير البيضاوي : ٥ / ٣٢٣ ، اللباب في علوم الكتاب : ١٨ / ٦٠٧ ، السراج المنير المنير : ٤ / ١٨٢ .

(٥) سورة الجمعة من الآية رقم (٩).

لأن الخلائق تجمع فيه.... وقيل : لأنه جمع فيه خلق آدم عليه السلام)(١) .

وقد ذكر الخازن أكثر من علة في تسمية يوم الجمعة فقال : (واختلفوا في تسمية هذا اليوم : جمعة ، فقيل : لأن الله تعالى جمع فيه خلق آدم ، وقيل : لأن الله تعالى فرغ من خلق الأشياء فيه فاجتمعت فيه المخلوقات ، وقيل : لاجتماع الجماعات فيه للصلاة)(٢).

وفي المقاييس : (الجيم والميم والعين أصلٌ واحد، يدلُّ على تَضَامٍّ الشَّيء . يقال : جَمَعْتُ الشيءَ جَمْعاً..... وجَمْع : مكّة ، سمِّي لاجتماع النَّاسِ به وكذلك يوم الجمعة)(٣).

وملحظ التسمية فيما قرره المظهري من تسمية الشئ بوصف فيه .

- **السائحات**

عند تفسيره لقوله تعالى : "عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا "(٤) **يقول** : (صائمات سمي الصائم سائحا ؛ لأن السائح لا زاد معه فلا يزال متمسكا حتى يجد من يطعمه فشبه به الصائم في إمساكه إلى وقت إفطاره)(٥).

(١) تفسير المظهري : ٩ / ٢٧١ ،٢٧٢.

(٢) تفسير الخازن : ٧ / ٨٨ .

(٣) مقاييس اللغة : ١ / ٤٧٩ ، ٤٨٠ (جمع).

(٤) سورة التحريم من الآية رقم (٥).

(٥) تفسير المظهري : ٩ / ٣٤٧.

وقد نص على العلة السابقة كثير من العلماء كالماوردي والفخر الرازي والبيضاوي وابن عادل الحنبلي والخطيب الشربيني والشوكاني (١).
وملحظ التسمية فيما قرره المظهري من تسمية الشئ باسم ما يشبهه .

- **التسبيح**

عند تفسيره لقوله تعالى : " قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ "(٢) **يقول:**(أي تستثنون سمي الاستثناء تسبيحا ؛ لأنه تعظيم لله تعالى وإقرار بأنه لا يقدر أحدكم على شيء إلا بمشيئته)(٣).

وقد نص على علة التسمية السابقة البغوي والبيضاوي وأبي حيان الأندلسي (٤).
وملحظ التسمية فيما قرره المظهري من تسمية الشئ بوصف فيه .

- **الحاقة**

عند تفسيره لقوله تعالى : " الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ "(٥) **يقول:** (أي القيامة ؛ لأنها حق وثابت وقوعها لا ريب فيه ، أو لأنها يحق فيها الأمور أي يعرف حقيقتها ، أو لأنها يحق فيها الجزاء على الأعمال ، يقال : حق عليه الشيء إذا وجب)(٦).

---

(١) النكت والعيون : ٦ /٤٢ ، مفاتيح الغيب : ٣٠ /٤٠ ، تفسير البيضاوي : ٥ / ٣٥٧ ، اللباب في علوم الكتاب : ١٩ / ٢٠٣ ، السراج المنير: ٤ / ٢٣٩، فتح القدير: ٢ / ٤٠٨ .

(٢) سورة القلم الآية رقم (٢٨).

(٣) تفسير المظهري : ٩ / ٣٧٦.

(٤) معالم التنزيل : ٨ / ١٩٦ ، تفسير البيضاوي :٥ / ٣٧٣ ، البحر المحيط : ٨ / ٣٠٧ .

(٥) سورة الحاقة الآية رقم (١ ،٢).

(٦) تفسير المظهري : ١٠ / ٥.

وقد نص على علل التسمية السابقة كثير من العلماء كالثعلبي والماوردي والبغوي وابن الجوزي والبيضاوي والخازن وأبي حيان الأندلسي وابن عادل الحنبلي والخطيب الشربيني (١).

ويقول ابن الجوزي : (الحاقة : القيامة ، قال الفراء : إنما قيل لها حاقة ؛ لأن فيها حواق الأمور، وقال الزجاج : إنما سميت الحاقة ؛ لأنها تحق كل إنسان بعمله من خير وشر)(٢).

ويقول ابن فارس : (الحاء والقاف أصلٌ واحد ، وهو يدل على إحكام الشيء وصحّته ..... والحاقَّة : القيامة ؛ لأنها تحقّ بكل شيء)(٣).

وملحظ التسمية فيما قرره المظهري من تسمية الشئ بوصف فيه .

- **لظى**

عند تفسيره لقوله تعالى : " كَلَّا إِنَّهَا لَظَى "(٤) **يقول:** (اللظى : اللهب الخالص ، قال البغوي : هو اسم من أسماء جهنم ، وقيل : هي الدركة الثانية سميت بذلك ؛ لأنها تتلظى أي تتلهب)(٥).

---

(١) الكشف والبيان: ١٠ / ٢٥ ، النكت والعيون : ٦ /٧٥ ، معالم التنزيل : ٨ / ٢٠٤ ، زاد المسير : ٨ / ٣٤٥ ، تفسير البيضاوي : ٥ / ٣٧٨ ، تفسير الخازن : ٧ / ١٤٢ ، البحر المحيط : ٨ /٣١٥ ، اللباب في علوم الكتاب : ١٩/ ٣١٢ ، السراج المنير : ٤ / ٢٦٦ .

(٢) زاد المسير : ٨ / ٣٤٥ .

(٣) مقاييس اللغة : ٢ / ١٥ : ١٧ (حق).

(٤) سورة الحاقة الآية رقم (١ ،٢).

(٥) تفسير المظهري : ١٠ / ٢٢ ، الكشف والبيان : ١٠ / ٣٨.

ويقول ابن الجوزي : (لظى قال الفراء : هو اسم من أسماء جهنم فلذلك لم يجر ، وقال غيره معناها في اللغة : اللهب الخالص ، وقال ابن الأنباري : سميت لظى ؛ لشدة توقدها وتلهبها ، يقال هو : يتلظى أي يتلهب ويتوقد)(١).

وملحظ التسمية فيما قرره المظهري من تسمية الشئ بوصف فيه .

(١) زاد المسير : ٨ / ٣٦١.

- **الموءودة**

عند تفسيره لقوله تعالى : " وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ "(١) **يقول :** (وهي الجارية المدفونة حية سميت بذلك ؛ لما يطرح عليها من التراب فيؤدها أي يثقلها حتى تموت ، وكانت العرب تدفن البنات مخافة العار، والفقر تبكيتا للوائدة كتبكيت النصاري)(٢).

وقد وافق الإمام المظهري في النص على علة التسمية السابقة كثير من العلماء كالثعلبي والماوردي والبغوي والخازن وابن عادل الحنبلي والشوكاني (٣).

ويدعم ما سبق ويؤكده قول ابن فارس : (الواو والهمزة والدال : كلمةٌ تدلُّ على إثقال شيءٍ بشيء . يقال للإبل إذا مَشَت بثَقَلِها: لها وئيدٌ ..... والموءودة من هذا؛ لأنَّها تُدفَن حيّة، فهي تُثْقَل بالتُّراب الذي يعلوها . وَأَدَها يَئِدُها وَأْداً)(٤).

وملحظ التسمية فيما قرره المظهري من تسمية الشئ بوصف فيه .

- **ذات الرجع**

عند تفسيره لقوله تعالى : " وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ "(٥) **يقول:** (أي المطر سمي ؛ لأنه يرجع كل عام ويتكرر الكواكب فيها إلى موضع من السماء الذي يتحرك منها بعد يوم وليلة أو بعد شهر أو بعد سنة)(٦).

---

(١) سورة التكوير الآية رقم (٨).

(٢) تفسير المظهري :١٠ / ١٧٦.

(٣) الكشف والبيان: ١٠ /١٣٩ ، النكت والعيون : ٦ /٢١٤ ، معالم التنزيل : ٨ / ٣٤٨ ، تفسير الخازن:٧ / ٢١٣ ،اللباب في علوم الكتاب:٢٠ / ١٨١، فتح القدير:٥ / ٣٨٩ .

(٤) مقاييس اللغة : ٦ / ٧٨ (وأد).

(٥) سورة الطارق الآية رقم (١١).

(٦) تفسير المظهري : ١٠ / ٢١٥.

وقد وافقه فيما نص عليه جمع من العلماء كالبغوي وابن الجوزي والفخر الرازي والبيضاوي والخازن وابن عادل الحنبلي والشوكاني(١).

ويقول ابن فارس : (الراء والجيم والعين أصلٌ كبيرٌ مطّرد مُنْقاس، يدلُّ على رَدّ وتكرار. تقول : رَجَع يرجع رُجوعاً ، إذا عادَ . ورَاجَعَ الرّجُل امرأتَه ، وهي الرَّجْعَة والرِّجْعَةُ)(٢).

وملحظ التسمية فيما قرره المظهري من تسمية الشئ بوصف فيه .

- **ذي حجر**

عند تفسيره لقوله تعالى : "هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ" (٣)

يقول: (أي لذي عقل سمي العقل بذلك ؛ لأنه يحجر صاحبه عن القبائح)(٤).

ويقول الخطيب الشربيني : (الحجر: العقل ؛ لأنه يحجر عن التهافت فيما لا ينبغي كما يسمى عقلاً ، ونهية ؛ لأنه يعقل وينهى)(٥).)(٥).

وفي المقاييس: (الحاء والجيم والراء أصل واحد مطَّرد، وهو المنْع والإحاطة على الشيء . فالحَجْر: حَجْر الإنسان، وقد تكسر حاؤه . ويقال : حَجَر الحاكمُ على السَّفيه حَجْراً؛ وذلك منْعُه إيَّاه من التصرُّف في

(١) معالم التنزيل : ٨ / ٣٩٥ ، زاد المسير: ٩/ ٨٤ ، مفاتيح الغيب : ٣١ /١٢٠ ، تفسير البيضاوي : ٥ / ٤٧٧ ، تفسير الخازن : ٧ / ٢٣٣ ، اللباب في علوم الكتاب : ٢٠ / ٢٦٨، فتح القدير : ٥ / ٤٢٠ .

(٢) مقاييس اللغة : ٢ / ٤٩٠ (رجع).

(٣) سورة الطارق الآية رقم (١١).

(٤) تفسير المظهري : ١٠ / ٢١٥.

(٥) السراج المنير : ٤ / ٣٨٨.

ماله. والعَقْل يسمَّى حِجْراً ؛ لأنّه يمنع من إتيانِ ما لا ينبغي، كما سُمِّي عَقْلاً تشبيهاً بالعِقال)(١).

وملحظ التسمية فيما قرره المظهري من تسمية الشئ باسم وظيفته أو عمله.

- **الحطمة**

عند تفسيره لقوله تعالى : " كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ " (٢) **يقول** : (وهي اسم من أسماء جهنم ، وإنما سميت به ؛ لأنها تحطم وتكسر كل ما يطرح فيها)(٣).

وقد شاركه في تعليل تسمية الحطمة بهذا الاسم كثير من العلماء كالثعلبي وابن الجوزي وابن عادل الحنبلي (٤).

ويؤكد ما سبق ويقويه قول ابن فارس : (الحاء والطاء والميم أصلٌ واحد، وهو كَسْر الشيء . يقال حطمت الشيءَ حَطْماً كسرتُه ..... وسمِّيت النارُ الحُطَمةَ ؛ لحطمها ما تَلْقَى)(٥).

وملحظ التسمية فيما قرره المظهري من تسمية الشئ باسم فعله .

(١) مقاييس اللغة : ٢ / ١٣٨(حجر).

(٢) سورة الهمزة الآية رقم (٤).

(٣) تفسير المظهري : ١٠ / ٣٢١.

(٤) الكشف والبيان : ١٠ / ٢٨٧، زاد المسير : ٩ / ٢٢٩، اللباب في علوم الكتاب : ٢٠ / ٤٩٢.

(٥) مقاييس اللغة : ٢ / ٧٨ (حطم).

الفصل الثالث

التأصيل أو الدوران

كل لفظ مشتق من تركيب ما فإنه يحمل معنى ذلك التركيب أو فرعاً منه ؛ وذلك لوحدة الأصل التي هي من خصائص لغتنا العربية (١).

والتأصيل في اللغة: الأصل الثابت الذي يبني عليه الجذر اللغوي .

يقول الفيومي : (أصلته تأصيلاً جعلت له أصلاً ثابتًا يبني عليه)(٢).

وفي الاصطلاح : هو تتبع استعمالات الجذر، واستخلاص معنى منها، ترجع كلها إليه. إما مباشرة أو بتأويل علمي مقبول (٣).

أو بعبارة أخرى : هو رد استعمالات التركيب الواحد إلى معنى محوري واحد(٤).

ورد استعمالات التركيب الواحد إلى معنى محوري واحد له جذوره التاريخية

---

(١) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم أ .د / محمد حسن جبل صـ ٩ ، ١٠. مكتبة الآداب . الطبعة الأولى : ١٤٣١ هـ . ٢٠١٠ م .

(٢) المصباح المنير : ١ / ١٤ (أ ص ل).

(٣) علم الاشتقاق د/ محمد حسن جبل صـ١٩١ .

(٤) من قضايا فقه اللسان د/ الموافي الرفاعي البيلي صـ٦٤ ، وأما عن أهمية دراسة (التأصيل أو الدوران) فبيانها فيما يلي :

١. رجوع الاستعمالات المختلفة للتركيب الواحد إلى معنى عام محوري، يثبت أن دلالات هذه الاستعمالات ليست عشوائية ، بل هي دلالات منطقية من أصل واحد تدور حوله وترتبط به .

٢. وسيلة رائعة للفصل في قضية التعريب ، فهو يضع الحدود الفاصلة بين الألفاظ العربية والمعربة .

٣. استحداث الألفاظ لما يجد من الأشياء، فالتقدم العلمي في اطراد دائم، وكل يوم يجد كثير من المستحدثات التي لا عهد للغتنا بها. وبتطبيق فكرة التأصيل أو الدوران نتمكن من توليد أسماء جديدة لهذه المستحدثات بأن نختار التركيب المعبر عن المعنى ثم نصوغ منه اسمًا صياغة مناسبة . ينظر : من قضايا فقه اللسان د/ الموافي الرفاعي البيلي صـ٦٧ (بتصرف).

عند علماء اللغة القدامى، ولكنها كانت تطبيقات جزئية وبصورة عرضية، وأول محاولة مكتملة لتطبيق هذا الرد كان على يد اللغوي ابن فارس ت ٣٩٥هـ في كتابه المسمى (مقاييس اللغة). ثم تبعه علماء آخرون منهم الراغب الأصفهاني في معجمه (مفردات غريب القرآن) ، وغيره (١).

وقد ورد في تفسير الإمام المظهري أمثلة للتأصيل أو الدوران ، وقد رتبتها حسب ورودها في التفسير محل البحث، وبيانها كالآتي :

- **الكتب**

عند تفسيره لقوله تعالى : " ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ "(٢) **يقول :** (الكتاب مصدر بمعنى المكتوب ، وأصل الكتب : الضم والجمع ، يقال للجند كتيبة ؛ لاجتماعها سمي به ؛ لأنه قد جمع في الكتاب حرف إلى حرف ، أو لأنه مما يكتب ، والإشارة بذلك ، وهي للبعيد تعظيما لشأنه)(٣).

وفي المقاييس: (الكاف والتاء والباء أصلٌ صحيح واحد يدلُّ على جمع شيءٍ إلى شيءٍ. من ذلك الكِتَابُ والكتابة)(٤).

وبالنظر في النصوص السابقة ، وتحليل الجذر اللغوي (كتب) صوتيا (٥) يتضح لنا أن الدلالة المحورية له هي إلصاق بدقة وقوة ،

---

(١) من قضايا فقه اللسان د/ الموافي الرفاعي البيلي صـ٦٧ (بتصرف).

(٢) سورة البقرة من الآية رقم (٢).

(٣) تفسير المظهري : ١ / ٢٣ .

(٤) مقاييس اللغة : ٥ / ١٥٨ (كتب).

(٥) الكاف تعبر عن ضغط دقيق أو حاد ، والتاء تعبر عن ضغط دقيق ، والفصل منهما يعبر عن دقة وتحدد ، وفي (كتب) تعبر الباء عن تلاصق تراكمي ، و يعبر التركيب معها عن إلصاق بدقة وقوة ككتب السقاء وكالكتابة).ينظر : المعجم الاشتقاقي د. جبل صـ ١٨٦٦.

فالكتابة المعروفة إلصاق الكلام بتثبيت رموزه في وجه مادة قوية : حجر أو جلد إثباتا قويا تصعب إزالته .

- **السجود**

عند تفسيره لقوله تعالى : " وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ "(١) **يقول** : (السجود في الأصل : التذلل ، وفي الشرع : وضع الجبهة على الأرض على قصد العبادة)(٢).

وفي المقاييس : (السين والجيم والدال أصلٌ واحدٌ مطّرد ، يدلّ على تطامُن وذلّ)(٣).

وباستقراء الأقوال السابقة ، وتحليل الجذر اللغوي (سجد) صوتيا (٤) يتبين لنا أن الدلالة المحورية له هي انخفاض أعلى الشيء القائم أي المنتصب متثنيا إلى أسفل كأنما عن ضغط ، ومنه السجود المعروف في الصلاة .

- **الظلم**

عند تفسيره لقوله تعالى : " وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ"(٥) **يقول** : (أي الضَّارين أنفسكما بالمعصية ، وأصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه)(٦).

---

(١) سورة البقرة من الآية رقم (٣٤).

(٢) تفسير المظهري : ١ / ٦٥ .

(٣) مقاييس اللغة : ٣ / ١٣٣ (سجد).

(٤) السين تعبر عن امتداد دقيق حاد ، والجيم تعبر عن جرم كثيف غير صلب ، والفصل منهما يعبر عن اعتدال الحال المتمثل في الرقة وعدم الكثافة أو الغلظ ، وفي (سجد) تعبر الدال عن ضغط وحبس ، والتركيب يعبر عن انضغاط الشيء المرتفع وميله إلى مستقره) ينظر: المعجم الاشتقاقي د. جبل صـ٩٥٥ .

(٥) سورة البقرة من الآية رقم (٣٥).

(٦) تفسير المظهري : ١ / ٦٦ .

ووافقه فيما ذكره كثير من العلماء كالطبري والأزهري والثعلبي والقرطبي والخازن(١).

ويقول ابن فارس : (الظاء واللام والميم أصلانِ صحيحانِ، أحدهما : خلافُ الضِّياء والنور، والآخَر: وَضْع الشَّيءِ غيرَ موضعه تعدِّياً)(٢).

وبالنظر في النصوص السابقة ، وتحليل الجذر اللغوي (ظلم) صوتيا (٣) يتضح لنا أن الدلالة المحورية لهذا الجذر هي حجب ما ينبغي منعه حيث إن الظلم تجاوز عن المستحق بمنعه وانتقاصه ، وهذا مأخوذ من المعنى الحسي الذي ذكره ابن فارس في آخر المادة حيث قال : " وقد ظَلَمَ وطْبَه، إذا سَقَى منه قبل أن يروبَ ويُخرِج زُبَده. ويقال لذلك اللَّبن : ظليمٌ أيضاً "(٤).

●التوبة

عند تفسيره لقوله تعالى: " إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ " (٥) **يقول:** (أصل التوبة : الرجوع ، فمن العبد الرجوع من المعصية ، ومن الله الرجوع عن العقوبة إلى المغفرة)(٦).

---

(١) تفسير الطبري: ١ /٥٢٣ ، تهذيب اللغة : ١٤ / ٢٧٤ ، الكشف والبيان : ١ / ١٨٢، تفسير القرطبي : ١ / ٤٠١، تفسير الخازن : ١ / ٤٩.

(٢) مقاييس اللغة : ٣ / ٤٦٨ (ظلم).

(٣) الظاء تعبر عن غلظ أو كثافة نافذة ، واللام عن امتداد مع استقلال ، والفصل منهما يعبر عن كن كثيف يلزم الشيء (أي يعلق به) مع تميزه عنه ، وفي (ظلم) تعبر الميم عن تضام والتئام واستواء ظاهر ، والتركيب يعبر عن تضام الظاهر والتئامه على كثافة التئاما يحول دون ما وراءه كما في الظلم) ينظر: المعجم الاشتقاقي د. جبل صـ ١٣٦٥.

(٤) مقاييس اللغة : ٣ / ٤٦٩ (ظلم).

(٥) سورة البقرة من الآية رقم (٣٧).

(٦) تفسير المظهري : ١ / ٦٨ .

ويقول ابن فارس : (التاء والواو والباء كلمةٌ واحدةٌ تدلُّ على الرُّجوع. يقال تابَ مِنْ ذنبه، أي رَجَعَ عنه يتوب إلى الله تَوبةً ومَتَاباً، فهو تائب)(١).

وباستقراء الأقوال السابقة ، وتحليل الجذر اللغوي (توب) صوتيا(٢) يتبين لنا أن دلالته المحورية هي رجوع الشخص وانقطاعه عما كان يفعله من الذنوب ونحوها لرقة اعترته.

- **السوم**

عند تفسيره لقوله تعالى : " وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ "(٣) **يقول:**(يكلفونكم ويذيقونكم ، وأصل السوم : الذهاب في طلب الشيء)(٤).

وجاء في المقاييس : (السين والواو والميم أصلٌ يدل على طلب الشيء)(٥).

وبالنظر في الأقوال السابقة ، وتحليل الجذر اللغوي (سوم) صوتيا(٦) يتضح لنا أن الدلالة المحورية له هي امتداد بقاء أو مرور

---

(١) مقاييس اللغة : ١ / ٣٥٧ (توب).

(٢) (التاء تعبر عن ضغط دقيق أو حاد (يتأتى منه القطع) ، والفصل منهما يعبر عن ضعف المتجمع المتماسك،أي ذهاب قوته وغلظه وتماسكه من وقوع ضغط حاد عليه، وفي " توب " تعبر الواو عن الاشتمال،والتركيب يعبر عن الاشتمال على ضعف يتمثل في التوقف عن المعصية من فتور عزمه عليها لخوف أو نحوه) ينظر: المعجم الاشتقاقي د. جبل صـ١٩٤ ، ١٩٥ .

(٣) سورة البقرة من الآية رقم (٤٩).

(٤) تفسير المظهري : ١ / ٧٧ .

(٥) مقاييس اللغة : ٣ / ١١٨ (سوم).

(٦) (السين تعبر عن النفاذ بدقة وامتداد ، والميم تعبر عن استواء الظاهر، والفصل منهما يعبر عن خرق ملتئم الجوانب من ظاهر الشيء إلى باطنه معد للضم أو الإنفاذ ، وفي " سوم " تتوسط الواو بمعنى الاشتمال ، والتركيب يعبر عن امتداد باتصال داخل حيز محيط) ينظر: المعجم الاشتقاقي د. جبل صـ ١٠٦٥ ، ١٠٦٦.

وذهاب في حيز بلا حد ، وهذا مأخوذ من الأصل الحسي ، وهو الخيل المسومة المرسلة في الصحراء لطلب الكلأ والماء ، ثم نقل إلى مطلق الطلب ، ففرعون كان يطلب أطفال بني إسرائيل ليقتلهم .

- **الباريء**

عند تفسيره لقوله تعالى : " فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ "(١) **يقول** : (أي من خلقكم بريًا من التفاوت وميز بعضكم عن بعض بصور وهيئات مختلفة ، وأصل التركيب لخلوص الشيء من غيره إما على سبيل التقصي نحو بريء المريض والمديون أو الإنشاء نحو برأ الله آدم من الطين)(٢).

ويقول ابن فارس : (الباء والراء والهمزة فأصلان إليهما ترجع فُروع الباب: أحدهما : الخَلْق ، يقال : بَرَأَ الله الخلقَ يَبْرَؤُهم بَرْءَاً . والبارئ الله جَلَّ ثناؤه ..... والأصل الآخَر: التباعُد مِن الشيء ومُزايَلَتُه ، من ذلك البُرْءُ ، وهو السَّلامة من السُّقم)(٣).

وباستقراء النصوص السابقة ، وتحليل الجذر اللغوي (برأ) صوتيا (٤) يتبين لنا أن الدلالة المحورية للجذر السابق هي سلامة الحي الحي وخلوصه مما يكتنفه أو ينقصه ، ومن خلوص الشيء وسلامته من بين ما يكتنفه يأتي معنى الخلق ؛ لأنه استخلاص أيا كان المستخلص .

---

(١) سورة البقرة من الآية رقم (٥٤).

(٢) تفسير المظهري : ١ / ٨١ .

(٣) مقاييس اللغة : ١ / ٢٣٦ (برأ).

(٤) (الباء للتجمع الرخو مع تلاصق ما ، والراء تعبر عن الاسترسال ، والفصل منهما يعبر يعبر عن استرسال الجسم منبسطا مع الانكشاف والتجرد ، وفي " برأ " تعبر الهمزة عن ضغط يؤكد ، والتركيب يعبر عن التسوية القوية سلاما أو خلقا) ينظر: المعجم الاشتقاقي د. جبل صـ ٩٤ ، ٩٥.

- **السبت**

عند تفسيره لقوله تعالى : " وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ "(١) **يقول:** (السبت في الأصل : القطع ؛ لأن الله تعالى قطع فيه الخلق ، أو لأن اليهود أمروا بقطع الأعمال فيه)(٢).

وقد شاركه فيما قاله كثير من العلماء كالراغب الأصفهاني والشربيني والبيضاوي والخازن وابن عادل الحنبلي والبقاعي(٣).

ويقول ابن فارس : (السين والباء والتاء أصلٌ واحد يدلُّ على راحةٍ وسكون)(٤).

وبالنظر في الأقوال السابقة ، وتحليل الجذر اللغوي (سبت) صوتيا(٥) يتضح لنا أن دلالته المحورية هي انبطاح الشيء مع سلاسة سطحه بلا حركة أو نمو أو نتوء.

- **البَغْي**

عند تفسيره لقوله تعالى : " أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا "(٦) **يقول** : (أصل البَغْي : الطلب والفساد، يقال : بغى يبغي بغيا إذا طلب ، وبغي الجرح إذا فسد ، ويطلق الباغي على الظالم ؛ لأنه مفسد ، وعلى

---

(١) سورة البقرة من الآية رقم (٦٥) .

(٢) تفسير المظهري : ١ / ٩٠.

(٣) مفردات ألفاظ القرآن للراغب : ١ / ٤٥١ ، السراج المنير: ٣ / ١٦ ، تفسير البيضاوي : ٤ / ٢٢١ ، تفسير الخازن : ١ / ٦٨ ، اللباب في علوم الكتاب : ١٤ / ٥٤٣ ، نظم الدرر: ١ / ٢٢١ .

(٤) مقاييس اللغة : ٣ / ١٢٤ (سبت).

(٥) (السين تعبر عن نفاذ الشيء دقيقا قويا ممتدا ، والباء تعبر عن تجمع رخو وتلاصق ما ، والفصل منهما يعبر عن دقيق قوي يمتد موصلا إلى أعلى أو أسفل ، وفي (سبت) تعبر التاء عن ضغط بدقة أوحدة ، فيعبر التركيب معها عن انبطاح الممتد كالمنضغط) ينظر: المعجم الاشتقاقي د. جبل صـ ٩٤١ .

(٦) سورة البقرة من الآية رقم (٩٠).

الخارج على الإمام ؛ لأنه مفسد وطالب للظلم ،وعلى الحاسد فإنه يظلم المحسود ويطلب إزالة نعمته)(١).

وقد نص على ما سبق كثير من العلماء كالماوردي والقرطبي والخازن(٢).

ويقول ابن فارس : (الباء والغين والياء أصلان: أحدهما : طَلَب الشيء ، والثاني : جنسٌ من الفَساد. فمن الأوّل : بَغَيْتُ الشيء أبْغِيه ، إذا طلبتَه ..... والأصل الثاني : قولهم بَغَى الجرح ، إذا تَرامَى إلى فساد، ثم يشتقّ من هذا ما بَعْدَهُ)(٣).

وباستقراء النصوص السابقة ، وتحليل الجذر اللغوي (بغى) صوتيا (٤) يتضح لنا أن الدلالة المحورية له هي تزايد الشيء نموا وقوة أو توصلا لاكتمال حاله ، ومن التزايد اتجاها وتهيؤا لاكتمال الحال جاء معنى الطلب ؛ لأنه ازدياد : بغى الشيء يبغيه : طلبه .

- **الحنف**

عند تفسيره لقوله تعالى : " قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا "(٥) **يقول** : (أصله من الحنف بمعنى الميل عن الطريق يعني مائلا من الأديان كلها إلى الإسلام)(٦).

---

(١) تفسير المظهري : ١ : ١٠٨.

(٢) النكت والعيون : ١: ٢٢٣ ، تفسير القرطبي : ٢ / ٢٣٢ ، تفسير الخازن : ١ / ١٤٠.

(٣) مقاييس اللغة : ١: ٢٧٢ (بغي).

(٤) (الباء للتجمع الرخو مع تلاصق ما ، والغين لنحو الغشاء القوي ، والفصل منهما يعبر عن امتلاء بما له حدة أو قوة ، وفي " بغو ، بغى " تعبر الواو عن الاشتمال على ما حدة مع تزايده أو في كونه في مرحلة التزايد ، ومن هنا جاء تعبير بغى عن الطلب والبغي) ينظر: المعجم الاشتقاقي د. جبل صـ ١٥٠.

(٥) سورة البقرة من الآية رقم (١٣٥).

(٦) تفسير المظهري : ١ : ١٥٢.

وفي المقاييس : (الحاء والنون والفاء أصلٌ مستقيم ، وهو المَيَل)(١).

وباستقراء ما سبق من أقوال ، وتحليل الجذر اللغوي (حنف) صوتيا(٢) يتضح لنا أن دلالة هذا الجذر المحورية هي ميل الشيء أو اعوجاجه عن معتاد الحال ، ومن الميل عن معتاد الحال ، الحنيف : المسلم الذي يتحنف عن الأديان الباطلة، أي يميل عنها إلى الدين الحق .

- **العضل**

عند تفسيره لقوله تعالى :" وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ "(٣) **يقول** :(أي لا تمنعوهن ، والعضل : المنع ، وأصله : الضيق والشدة)(٤).

وفي المقاييس : (العين والضاد واللام أصلٌ واحد صحيح يدلُّ على شِدّةٍ والتواءٍ في الأمر)(٥).

وبالنظر في النصوص السابقة ، وتحليل الجذر اللغوي (عضل) صوتيا(٦) يتضح لنا أن دلالته المحورية هي غلظ مع نشوب في الموضع ، كما ينشب الولد والبيضة في سبيل نزولهما .

---

(١) مقاييس اللغة : ٢ / ١١٠ (حنف).

(٢) (الحاء تعبر عن احتكاك مع جفاف وعرض ، والنون تعبر عن امتداد لشيء لطيف في الجوف ، والفصل منهما يعبر عن امتداد لطيف من جوف صلب أو قوي ، وفي " حنف " تعبر الفاء عن إبعاد بطرد وقوة ، والتركيب يعبر عن ابتعاد النافذ من الأثناء بقوة عن الاستقامة في اتجاه نفاذه) ينظر: المعجم الاشتقاقي د. جبل صـ ٥٠٥ ، ٥٠٦ .

(٣) سورة البقرة من الآية رقم (٢٣٢).

(٤) تفسير المظهري : ١ : ٣٤٩.

(٥) مقاييس اللغة : ٤ / ٣٤٥ (عضل).

(٦) (العين تعبر عن التحام ورقة مع حدة ما ، والضاد تعبر عن ضغط بكثافة وغلظ ، والفصل منهما يعبر عن ضغط شديد بين الأسنان قد يلزمه التفتت كالعض وفي (عضل) تعبر اللام عن امتساك مع استقلال ، ويعبر التركيب عن تجمع تراكمي مشتد في حيز ينشب فيه دون غيره كتعضيل المرأة بولدها) ينظر: المعجم الاشتقاقي د. جبل صـ ١٤٧٨.

- **الحصر**

عند تفسيره لقوله تعالى : " وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ " (١) **يقول:** (أصله من الحصر ، وهو الحبس والمنع)(٢).

ويقول ابن فارس : (الحاء والصاد والراء أصلٌ واحد ، وهو الجمع والحَبْس والمنع)(٣).

وباستقراء الأقوال السابقة ، وتحليل الجذر اللغوي (حصر) صوتيا(٤) يتبين لنا أن الدلالة المحورية لهذا الجذر هي احتباس في شيء ما من شأنه التسيب كالمائع فلا يتسيب ولا ينطلق ، ومن ذلك الحصور الذي لا حاجة له في النساء فهو ممسك على مائه .

- **العصمة**

عند تفسيره لقوله تعالى : " وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ "(٥) **يقول :** (أصل العصمة : المنع فكل مانع شيئا فهو عاصم)(٦).

وفي المقاييس : (العين والصاد والميم أصلٌ واحدٌ صحيحٌ يدلُّ على إمساكٍ ومنْع وملازمة . والمعنى في ذلك كلِّه معنىً واحد. من ذلك العِصْمة : أن يعصم اللهُ تعالى عَبْدَه من سوءٍ يقع فيه . واعتصم العبدُ بالله تعالى، إذا امتنع)(٧).

---

(١) سورة آل عمران من الآية رقم (٣٩).

(٢) تفسير المظهري : ٢ / ٤٩.

(٣) مقاييس اللغة : ٢ / ٧٢ (حصر).

(٤) (الحاء تعبر عن احتكاك بعرض وجفاف ، والصاد تعبر عن غلظ وقوة ، والفصل منهما يعبر عن عن صلد أصم أملس ، لكشف ما كان يغطيه ، وفي " حصر" تعبر الراء عن امتداد ، والتركيب يعبر عن امتداد الشد والشدة كما في الحصر) ينظر: المعجم الاشتقاقي د. جبل صـ٤٣٨ .

(٥) سورة آل عمران من الآية رقم (١٠١).

(٦) تفسير المظهري : ٢ / ١٠٦.

(٧) مقاييس اللغة : ٤ / ٣٣١ (عصم).

وبالنظر في النصوص السابقة ، وتحليل الجذر اللغوي (عصم) صوتيا(١) يتبين لنا أن دلالته المحورية هي امتساك طبقة كثيفة بظاهر شيء بشدة .

- **النشوز**

عند تفسيره لقوله تعالى : " وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ "(٢) **يقول**:(أي عصيانهن وتكبرهن ، وأصل النشوز : الارتفاع ، ومنه النشز للموضع المرتفع)(٣).

ويقول ابن فارس : (النون والشين والزاء أصلٌ صحيح يدلُّ على ارتفاعٍ وعُلوّ. والنّشَز: المكان العالي المرتفِع . والنّشْز والنُّشُوز: الارتفاع ، ثم استعير فقيل: نَشَزَت المرأةُ : استَصعَبتْ على بَعلِها، وكذلك نَشَزَ بعلُها : جفاها وضرَبَهَا)(٤).

وبالنظر فيما سبق من نصوص ، وتحليل الجذر اللغوي (نشز) صوتيا (٥) يتضح لنا أن الدلالة المحورية لهذا الجذر هي ارتفاع مع غلظ غلظ جرم وصلابة ، ومنه نشزت المرأة بزوجها وعليه : ارتفعت واستعصت عليه .

---

(١) (العين تعبر عن التحام ورقة مع حدة ما ، والصاد عن نفاذ بغلظ وقوة ، والفصل منهما يعبر عن صلابة وشدة (غلظ) في الشيء الملتحم (الممتد من شيء)، وفي "عصم " تعبر الميم عن امتساك واستواء ظاهري ، ويعبر التركيب عن الامتساك بشدة وكثافة بظاهر شيء) ينظر: المعجم الاشتقاقي د. محمد جبل صـ١٤٧١.

(٢) سورة النساء من الآية رقم (٣٤).

(٣) تفسير المظهري : ٢ / ٣١١.

(٤) مقاييس اللغة : ٥ / ٤٣١ (نشز).

(٥) (النون تعبر عن امتداد لطيف خلال الباطن، والشين تعبر عن الانتشار والتفشي ، والفصل منهما يعبر عن ذهاب رطوبة الشيء أو المائع من أثنائه ، وفي " نشز" تعبر الزاي عن اكتناز ودقة وقوة ، والتركيب يعبر عن نتوء ذلك الخارج متجمعا مكتنزا صلبا كالنشز في الأرض) ينظر: المعجم الاشتقاقي د. جبل صـ ٢١٩٥ ، ٢١٩٦.

وقد أرجع الإمام المظهري إلى هذه الدلالة المحورية دلالات بعض الفروع المتولدة من هذا الجذر اللغوي ، وهي النشز للموضع المرتفع ؛ وذلك لما في النشز من العلو والارتفاع.

- **الطمس**

عند تفسيره لقوله تعالى : " مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا "(١) **يقول :**(أصل الطمس : إزالة الأثر ، والمعنى نمحو آثار الوجوه من الأنف والعين والفم والحاجب)(٢).

وقد وافقه فيما ذكره كثير من العلماء كالثعلبي والبيضاوي والخازن والبقاعي (٣).

وفي المقاييس :(الطاء والميم والسين أصلٌ يدلُّ على محوِ الشيء ومسحِهِ)(٤).

وبالنظر في النصوص السابقة ، وتحليل الجذر اللغوي (طمس) صوتيا(٥) يتضح لنا أن الدلالة المحورية له هي محو الظاهر من الأثر الدقيق أو الحاد وتغطيته .

---

(١) سورة النساء من الآية رقم (٤٧).

(٢) تفسير المظهري : ٢ / ٣٥١.

(٣) الكشف والبيان : ٣ / ٣٢٤ ، تفسير البيضاوي : ٢ / ١٩٨، تفسير الخازن : ١ / ٥٤٢، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : ٢ / ٤١١ .

(٤) مقاييس اللغة : ٣ / ٤٢٤ (طمس).

(٥) (الطاء تعبر عن ضغط أوغلظ مع تمدد عرضي ، والميم تعبر عن استواء ظاهر والتئام والتئام ، ويعبر الفصل منهما عن ملء الفجوة بشيء عظيم (غليظ الجرم) يضغط فيها حتى يستوي الظاهر، وفي " طمس " تعبر السين عن نفاذ بدقة وقوة ، والتركيب يعبر عن طم (الطم بالفتح البحر) ظاهري ينفذ إلى خروق المطموم الدقيقة كطمس الأثر) ينظر: المعجم الاشتقاقي د. جبل صـ١٣٥٢.

- **المريد**

عند تفسيره لقوله تعالى : " إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا "(١) **يقول** :(المارد والمريد الذي لا يعلق بخير، وأصل التركيب للملاسة ، ومنه صرح ممرد ، وغلام أمرد ، والمراد ههنا : العاتي الخارج عن طاعة الله)(٢).

ويقول ابن فارس : (الميم والراء والدال أصلٌ صحيح يدلُّ على تَجريدِ الشَّيء من قِشْرِه أو ما يعلوه من شَعَرِه)(٣).

وباستقراء الأقوال السابقة ، وتحليل الجذر اللغوي (مرد) صوتيا (٤) يتبين لنا أن الدلالة المحورية له هي ملاسة ظاهر الشيء الممتد تجردا مما ينبت أو يتشعب منه عادة .

وقد أرجع الإمام المظهري إلى هذه الدلالة المحورية دلالات بعض الفروع المتولدة من هذا الجذر اللغوي ، وهى الصرح الممرد ، والغلام الأمرد ، وذلك لما في الصرح الممرد ، والغلام الأمرد من التجريد والملاسة .

---

(١) سورة النساء الآية رقم (١١٧).

(٢) تفسير المظهري : ٢ / ٤٥٤.

(٣) مقاييس اللغة : ٥ / ٣١٧ (مرد).

(٤) (الميم تعبر عن الالتئام الظاهري ، والراء تعبر عن الاسترسال ، والفصل منهما يعبر عن استرسال أو اطراد مع شدة أو ضيق وحبس ، وفي " مرد " تعبر الدال عن ضغط ممتد يؤدي إلى تماسك واحتباس ، والتركيب يعبر عن اشتداد الظاهر مستويا أملس) ينظر: المعجم الاشتقاقي د. جبل صـ ٢٠٤٩، ٢٠٥٠.

- **الغلو**

عند تفسيره لقوله تعالى : " يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ "(١) **يقول** :(أصل الغلو : مجاوزة الحد)(٢).

وقد شاركه فيما ذكره الطبري والثعلبي وأبوحيان الأندلسي والخازن والشوكاني(٣).

ويقول ابن فارس : (الغين واللام والحرف المعتل أصلٌ صحيحٌ في الأمر يدلُّ على ارتفاع ومجاوَزةِ قَدْر)(٤).

وبالنظر في النصوص السابقة ، وتحليل الجذر اللغوي (غلو) صوتيا(٥) يتضح لنا أن الدلالة المحورية له هي زيادة تضخمية أو طولية مع حدة ما ، ومن الزيادة المعنوية " الغلو في الدين بمعنى التشدد فيه ، ومجاوزة الحد بالتنطع في البحث عن بواطن الأشياء ، والكشف عن عللها وغوامض متعبداتها "(٦).

---

(١) سورة النساء الآية رقم (١٧١).

(٢) تفسير المظهري : ٣ / ٣٤.

(٣) تفسير الطبري : ٩ /٤١٦ ، الكشف والبيان : ٣ / ٤١٨، البحر المحيط : ٣ / ٤١٠، تفسير الخازن : ١/ ٦٢٦، فتح القدير : ١ / ٥٤٠.

(٤) مقاييس اللغة : ٤ / ٣٨٧ (غلو).

(٥) (الغين تعبر عن نحو تخلخل مع رخاوة ما ، واللام تعبر عن امتساك واستقلال ، والفصل منهما يعبر عن تخلخل شيء في أثناء ينفذ بينها بدقة أو حدة ، وفي "غلو" تعبر الواو عن اشتمال ، والتركيب يعبر عن اشتمال على حدة يظهر أثرها ارتفاعا هادئا) ينظر: المعجم الاشتقاقي د. جبل صـ ١٥٩٧ ، ١٥٩٨.

(٦) المعجم الاشتقاقي د. جبل صـ ١٦٠٠.

- **النتق**

عند تفسيره لقوله تعالى : " وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ "(١) **يقول:** (أصل النتق : الجذب ، والمعنى : قلعناه ورفعناه)(٢).

وفي المقاييس: (النون والتاء والقاف أصلٌ يدلُّ على جَذْب شيءٍ وزَعزَعَتِه وقَلْعِه من أصله)(٣).

وباستقراء الأقوال السابقة ، وتحليل الجذر اللغوي (نتق) صوتيا(٤) يتبين لنا أن الدلالة المحورية له هي جذب أو قذف للشيء الغليظ بقوة كنتق الجبل بمعنى أنه اقتلع من مكانه ورفع فوقهم .

- **التشريد**

عند تفسيره لقوله تعالى :" فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ " (٥) **يقول** : (أصل التشريد : التفريق على اضطراب)(٦).

وقد وافقه فيما نص عليه كثير من العلماء كالثعلبي والخازن وأبي حيان الأندلسي وابن عادل الحنبلي والبقاعي (٧).

وفي المقاييس : (الشين والراء والدال أصلٌ واحدٌ ، يدلُّ على تنفيرٍ وإبعاد، وعلى نِفَارٍ وبُعدٍ ، في انتشار)(٨).

---

(١) سورة الأعراف من الآية رقم (١٧١).

(٢) تفسير المظهري : ٣ / ٤٥٣.

(٣) مقاييس اللغة : ٥ / ٣٨٧ (نتق).

(٤) (النون تعبر عن امتداد لطيف خلال الباطن، والتاء تعبر عن ضغط أو إمساك بدقة ، والفصل منهما يعبر عن امتداد من باطن بدقة وحدة ، وفي " نتق" تعبر القاف عن تعقد واشتداد في الجوف ، والتركيب يعبر عن نفاذ هذا الغليظ الشديد من العمق) ينظر: المعجم الاشتقاقي د. جبل صـ

(٥) سورة الأنفال الآية رقم (٥٧).

(٦) تفسير المظهري : ٤ / ٩٨.

(٧) الكشف والبيان ٤ / ٣٦٩ ، تفسير الخازن : ٣ / ٤٤ ، البحر المحيط : ٨ / ٣١ ، اللباب في علوم الكتاب : ٩ / ٥٤٦ ، نظم الدرر : ٣ / ٣٨٤ .

(٨) مقاييس اللغة : ٣ / ٢٦٩ (شرد).

وبالنظر في النصوص السابقة ، وتحليل الجذر اللغوي (شرد) صوتيا(١) يتضح لنا أن الدلالة المحورية له هي اندفاع الحي أو غيره من بين الجماعة أو الحيز بابتعاد ، ويلزمه التفرق .

●الانسلاخ

عند تفسيره لقوله تعالى: " فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ "(٢) **يقول** : : (أي انقضى ، وأصل الانسلاخ : خروج الشيء ما هو لابسه من سلخ الشاة)(٣).

ويقول ابن فارس : (السين واللام والخاء أصلٌ واحد، وهو إخراج الشيء عن جلده. ثم يُحْمَل عليه)(٤).

وباستقراء الأقوال السابقة ، وتحليل الجذر اللغوي (سلخ) صوتيا(٥) يتبين لنا أن الدلالة المحورية له هي نزع ما هو ملتصق بظاهر الشيء وانكشافه ، كسلخ الجلد عن الشاة .

---

(١) (الشين تعبر عن تفش وانتشار، والراء عن استرسال، والفصل منهما يعبر عن انتشار مع حدة ، وفي " شرد " تعبر الدال عن ضغط وحبس ، والتركيب يعبر عن طرد وإبعاد مع عدم عود) ينظر: المعجم الاشتقاقي د. جبل صـ١١١٧.

(٢) سورة التوبة من الآية رقم (٥).

(٣) تفسير المظهري : ٤ / ١٢٥.

(٤) مقاييس اللغة : ٣ / ٩٤ (سلخ).

(٥) (السين تعبر عن النفاذ بدقة وامتداد ، واللام تعبر عن الامتداد مع نوع من الاستقلال ، ، والفصل منهما يعبر عن انسحاب شيء من أثناء بامتداد ولطف ، وفي " سلخ " تعبر الخاء عن تخلخل ، والتركيب يعبر عن نزع ما يلتصق بظاهر الشيء قليلا قليلا ، كسلخ الجلد) ينظر: المعجم الاشتقاقي د. جبل صـ ١٠٤٥.

- **الجثوم**

عند تفسيره لقوله تعالى : " فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ "(١) **يقول:** (ميتين ، وأصل الجثوم : اللزوم في المكان)(٢).

وجاء في المقاييس: (الجيم والثاء والميم أصلٌ صحيح ، يدلُّ على تجمُّع الشيء)(٣).

وبالنظر في النصوص السابقة ، وتحليل الجذر اللغوي (جثم) صوتيا(٤) يتضح لنا أن الدلالة المحورية له هي تلبد الشيء الكثيف بالأرض متجمعا بارتفاع ما ، ومنه جثم الإنسان والطائر والأرنب : لزم مكانه وتلبد بالأرض .

- **الدحض**

عند تفسيره لقوله تعالى : " وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنْذِرُوا هُزُوًا "(٥) **يقول:** (أصل الدحض : الزلق ، والمعنى ليزيلوا بالجدال الباطل)(٦).

ويعضد ما سبق ويقويه كثير من العلماء كالثعلبي والقرطبي والشوكاني (٧).

---

(١) سورة هود من الآية رقم (٩٤).

(٢) تفسير المظهري : ٤ / ٤٢٠.

(٣) مقاييس اللغة : ١ / ٥٠٥ (جثم).

(٤) (الجيم تعبر عن الجرم العظيم الذي ليس صلبا ، والثاء عن الدقاق الكثيفة النافذة ، والفصل منهما يعبر عن قلع كتلة عظيمة غير صلبة ، وفي "جثم " تعبر الميم عن استواء ظاهر وتضامه ، والتركيب معها يعبر عن تلبد جرم الشيء المتجمع الكثيف بالأرض متجمعا بارتفاع ما) ينظر: المعجم الاشتقاقي د. جبل صـ ٢٧٦، ٢٧٧.

(٥) سورة الكهف من الآية رقم (٥٦).

(٦) تفسير المظهري : ٥ / ٣٩٤.

(٧) الكشف والبيان : ٦ / ١٧٨ ، تفسير القرطبي: ١١ / ٦ ، فتح القدير : ٣ / ٢٩٦ .

ويقول ابن فارس : (الدال والحاء والضاد أصلٌ يدلُّ على زوالٍ وزَلَق . يقال دَحَضَتْ رجلُه : زَلِقَتْ. ومنه دحَضَت الشّمس : زالت. ودَحَضَتْ حُجّةُ فلانٍ، إذا لم تَثْبُت)(١).

وبالنظر في النصوص السابقة ، وتحليل الجذر اللغوي (دحض) صوتيا(٢) يتضح لنا أن الدلالة المحورية لهذا الجذر هي انزلاق الجسم بثقله كله لزلق مقره وانحداره .

●الملي

عند تفسيره لقوله تعالى :" لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا " (٣) **يقول** : (قال الكلبي: اجتنبني طويلا ، وقال مجاهد وعكرمة : : حينا ، وقال سعد بن جبير : دهرا ، وأصل الملي : المكث)(٤).

ويقول ابن فارس : (الميم واللام والحرف المعتل. كلمة واحدةٌ هي الزَّمن الطّويل . وأقامَ ملِيَّاً ، أي دهراً طويلاً . وتَملَّيْتُ الشّيءَ ، إذا أقامَ معك زماناً طويلاً)(٥).

وباستقراء النصوص السابقة ، وتحليل الجذر اللغوي (ملو) صوتيا (٦) يتبين لنا أن دلالته المحورية هي اتساع ما يحوز شيئا أو امتداده ، ومنه " وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا " أي مدى طويلا كأنه يعني الفراق الدائم فكني عنه .

---

(١) مقاييس اللغة : ٢ / ٣٣٢ (دحض).

(٢) (الدال تعبر عن الحبس والضغط المتد ، والحاء تعبر عن جرم عريض جاف ، والفصل منهما يعبر عن انضغاط الجرم ، مستعرضا فلا يرتفع ، وفي " دحض " تعبر الضاد عن مخالطة بغلظ أو كثافة ، والتركيب يعبر عن انزلاق بثقل وغلظ) ينظر: المعجم الاشتقاقي د. جبل صـ٦٣٢ ، ٦٣٣ .

(٣) سورة مريم من الآية رقم (٤٦).

(٤) تفسير المظهري : ٦ / ٢٤.

(٥) مقاييس اللغة : ٥ / ٣٤٦ (ملى).

(٦) (الميم تعبر عن تضام الظاهر ، واللام عن امتداد واستقلال ، والفصل منهما يعبر عن امتداد الشيء مخالطا غيره ، وفي " ملو" تزيد الواو معنى الاشتمال ، والتركيب يعبر عن امتداد ما يحوز شيئا). ينظر: المعجم الاشتقاقي د. محمد حسن جبل صـ ٢١٠٦.

- **الركز**

عند تفسيره لقوله تعالى : " هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا "(١) **يقول:**(الركز : الصوت الخفي ، وأصل التركيب للخفاء ، ومنه ركز الرمح إذا غيب طرفه في الأرض ، والركاز: المال المدفون)(٢).

وفي المقاييس : (الراء والكاف والزاء أصلان: أحدهما : إثبات شيءٍ في شيء يذهب سُفْلاً ، والآخر: صَوت ..... ومن الباب : الرِّكَاز، وهو المال المدفون في الجاهليّة ، وهو من قياسِه ؛ لأنّ صاحبَه رَكَزَه)(٣).

ونخلص من الأقوال السابقة ، وتحليل الجذر اللغوي (ركز) صوتيا(٤) إلى أن الدلالة المحورية له هي رسوخ الشيء أو أصله في أثناء ما يكتنفه .

وقد أرجع الإمام المظهري إلى هذه الدلالة المحورية دلالات بعض الفروع المتولدة من هذا الجذر اللغوي ، وهي : ركز الرمح ، إذا غيب طرفه في الأرض ، والرِّكَاز: المال المدفون ؛ وذلك لما في ركز الرمح والركاز من الخفاء .

---

(١) سورة مريم من الآية رقم (٩٨).

(٢) تفسير المظهري : ٦ / ٤٩.

(٣) مقاييس اللغة : ٢ / ٤٣٤(ركز).

(٤) (الراء تعبر عن الاسترسال جرما أو حركة ، والكاف تعبر عن ضغط دقيق ، والفصل منهما يعبر عن ضعف التماسك الداخلي للشيء المتجمع ، وفي " ركز" تعبر الزاي عن اكتناز ، والتركيب يعبر عن رسوخ في العمق بقوة) ينظر: المعجم الاشتقاقي د. محمد حسن جبل صـ ٨٤٢ ، ٨٤٣ (بتصرف).

- **الهضم**

عند تفسيره لقوله تعالى : " وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا"(١) **يقول** : (أن ينقص من ثواب حسناته ... وأصل الهضم : النقص والكسر ، ومنه هضم الطعام)(٢).

ويدعم ما سبق كثير من العلماء كالثعلبي وأبي حيان الأندلسي والبقاعي (٣).

وفي المقاييس : (الهاء والضاد والميم : أصلٌ صحيح يدلُّ على كَسرٍ وضَغطٍ وتداخُل. وهضَمت الشّيءَ هضماً : كسرتُه)(٤).

وباستقراء النصوص السابقة ، وتحليل الجذر اللغوي (هضم) صوتيا(٥) يتبين لنا أن الدلالة المحورية له هي دق الغليظ وتذويبه وإذهاب غلظه .

وقد أرجع الإمام المظهري إلى هذه الدلالة المحورية دلالات بعض الفروع المتولدة من هذا الجذر اللغوي ، وهي هضم الطعام ؛ وذلك لما في هضم الطعام من دقٍ وضَغطٍ وإذابة .

---

(١) سورة طه الآية رقم (١١٢).

(٢) تفسير المظهري : ٦ / ٩٥.

(٣) الكشف والبيان : ٦ /٢٦١ ، البحر المحيط : ٦ / ٢٥٢ ، نظم الدرر : ٥ / ١٤٣.

(٤) مقاييس اللغة : ٦ / ٥٥ (هضم).

(٥) (الهاء تعبر عن إفراغ ما في الجوف ، والضاد تعبر عن الغلظ والشدة ، والفصل منهما يعبر عن كسر الغليظ الصلب ، وفي " هضم" تعبر الميم عن استواء الظاهر على هذا الذي أُوهِيَ غلظه أي فُتَّ وأُذِيب فامتُصّ)ينظر: المعجم الاشتقاقي د. محمد حسن جبل صـ ٢٣٠٧ ، ٢٣٠٨.

- **اللبد**

عند تفسيره لقوله تعالى : " وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا "(١) **يقول:** (قرأ هشام : لبد بضم اللام ، والباقون بالكسر ، وهو جمع لبدة ، وأصل اللبد : الجماعات بعضها فوق بعض)(٢).

ويقول ابن فارس : (اللام والباء والدال كلمةٌ صحيحة تدلُّ على تكرُّسِ الشَّيءِ بعضِه فوقَ بعض)(٣).

وباستقراء الأقوال السابقة ، وتحليل الجذر اللغوي (لبد) صوتيا(٤) يتبين لنا أن الدلالة المحورية له هي تكرُّس الأشياء المرنة من شعر ونحوه بعضها فوق بعض واحتباسها معا طبقة كثيفة ثخينة ، ومنه اللبدة بالكسر والضم : الجماعة من الناس يقيمون وسائرهم يظعنون تكرس واحتباس .

(١) سورة الجن الآية رقم (١٩).

(٢) تفسير المظهري : ١٠ / ٥٤ .

(٣) مقاييس اللغة : ٥ / ٢٢٨(لبد).

(٤) (اللام تعبر عن استقلال ، والباء عن تلاصق وتجمع ، والفصل منهما يعبر عن مادة متميزة تتجمع في جوف الشيء وتلزمه ، وفي " لبد" تعبر الدال عن ضغط ممتد يؤدي إلى احتباس ، والتركيب يعبر عن احتباس ذلك المتجمع أي دوامه رغم أنه في صورة ما يزول كاللبدة وتلبد الشعر) ينظر: المعجم الاشتقاقي د. محمد حسن جبل صـ ١٩٤٨ (بتصرف).

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله.

وبعد

فجدير بنا بعد هذه الرحلة مع الاشتقاق اللغوي في تفسير الإمام المظهري أن نسجل أهم النتائج التي توصل إليها البحث ، وبيانها فيما يلي :

١ . تفسير الإمام المظهري مصدر غني بالقضايا اللغوية الجديرة بالدراسة والتحليل.

٢ . اهتمام الإمام المظهري في تفسيره بالقضايا الدلالية دليل على تمكنه من اللغة.

٣ـ الاشتقاق طريق لثراء اللغة العربية ، وحسن فهمها، والتفقه فيها، ومعرفة أسرارها.

٤ . الاشتقاق الجزئي في حقيقته مأتى الجمهور الأعظم من مفردات المعجم العربي، ومنه ما انتشر في تفاسير القرآن الكريم ، وشروح الحديث النبوي الشريف و شروح الشعر القديم، وغيرها.

٥ . الاشتقاق الجزئي : استحداث لفظ من لفظ آخر للتعبير به عن معنى جديد يناسب معنى هذا الآخر مع التماثل بين اللفظين في حروفهما الأصلية ومواقعها فيهما.

٦ـ بلغ عدد الألفاظ التي درستها في الاشتقاق الجزئي خمسة وخمسين لفظا.

٧ـ تعليل التسمية صورة أصيلة من صور الاشتقاق الجزئي تفيدنا في الكشف عن معاني الألفاظ ، وقد بلغ عدد الألفاظ التي نص الإمام المظهري فيها على علة التسمية خمسين لفظا .

٨ . بلغ عدد الألفاظ التي نص الإمام المظهري فيها على التأصيل خمسة وعشرين لفظا.

أ . كشاف المصادر والمراجع

١ . القرآن الكريم .

٢ . المطبوعات .

ـ الاشتقاق : عبدالله أمين . طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة : ١٩٥٦م.

ـ الاشتقاق وأثره فى النمو اللغوى : د/ عبدالحميد محمد أبوسكين . مطبعة الأمانة بالقاهرة الطبعة الأولى: ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

ـ الاشتقاق والتعريب : عبد القادر المغربى . مطبعة لجنة التأليف والترجمة القاهرة . الطبعة الثانية: ١٣٦٦هـ / ١٩٤٧م .

ـ الأعلام : لخير الدين الزركلي . دار العلم للملايين . بيروت . لبنان . الطبعة الثالثة عشرة : مايو ١٩٩٨م .

ـ الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى ب " نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر" لمؤرخ الهند الكبير العلامة الشريف عبد الحي الحسيني ـ دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الأولى : ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩م .

ـ التعريفات للجرجاني ، تحقيق : إبراهيم الأبياري . دار الكتاب العربي ـ بيروت . الطبعة الأولى: ١٤٠٥هـ .

ـ تعليل الأسماء ، أ.د/ محمد حسن جبل ـ مقال منشور في مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة . العدد العاشر: ١٤١٠ هـ /١٩٩٠م.

ـ تعليل التسمية في المصباح المنير، أ. د/ نور حامد الشاذلي ـ الطبعة الأولى : ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥م .

ـ تفسير البحر المحيط : لأبي حيان الأندلسي ـ دار الفكر القاهرة ـ الطبعة الثانية: ١٤٠٣هـ . ١٩٧٣م.

- تفسير الكشف والبيان : للثعلبي . دار إحياء التراث العربي . بيروت . لبنان . الطبعة الأولى : ١٤٢٢هـ . ٢٠٠٢ م .
- تفسير المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الأندلسي . تحقيق : عبد السلام عبد الشافي . دار الكتب العلمية ـ لبنان . الطبعة : الأولى : ١٤١٣هـ . ١٩٩٣م .
- تفسير المظهري للقاضي محمد ثناء الله العثماني الحنفي المظهري النقشبندي . تحقيق / أحمد عزو عناية . دار إحياء التراث العربي . بيروت . لبنان . الطبعة الأولى : ١٤٢٥ هـ . ٢٠٠٤ م .
- تفسير النكت والعيون : للماوردي . دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان .
- الجامع لأحكام القرآن : للقرطبي . دار الحديث . القاهرة . الطبعة الثانية: ١٤١٦هـ . ١٩٩٦م .
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : للألوسي . تحقيق د / محمد السيد الجليند . دار إحياء التراث العربي . بيروت : ١٤٠٤هـ .
- زاد المسير في علم التفسير : لابن الجوزي . دار الكتب العلمية . بيروت لبنان . الطبعة الأولى : ١٤١٤هـ . ١٩٩٤م .
- السراج المنير : للخطيب الشربيني . المطبعة الخيرية بالقاهرة .
- صحيح البخاري : دار ابن كثير . اليمامة . بيروت . الطبعة الثالثة: ١٤٠٧هـ . ١٩٨٧م .
- صحيح مسلم : دار إحياء التراث العربي . بيروت . تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي .
- علم الاشتقاق نظريا وتطبيقيا : د/ محمد حسن حسن جبل . مكتبة الآداب بالقاهرة . الطبعة الأولى: ١٤٢٧هـ .٢٠٠٦ م .

- غرائب القرآن ورغائب الفرقان : للنيسابوري . دار الكتب العلمية . بيروت لبنان . الطبعة الأولى : ١٤١٦هـ . ١٩٩٦م .
- غريب الحديث : لابن الجوزي . دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان . الطبعة الأولى: ١٤٠٥هـ . ١٩٨٥م .
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير : للشوكاني . دار الفكر . بيروت . الطبعة الأولى : ١٣٩٦هـ .
- القاموس المحيط : للفيروزآبادي . الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة: ١٩٧٧م .
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : للزمخشري . دار الفكر . الطبعة الأولى : ١٩٧٧م .
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : لحاجي خليفة . دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع : ١٤١٩هـ . ١٩٩٩م .
- لسان العرب : لابن منظور . طبعة دار صادر. بيروت . الطبعة الأولى: ١٩٩٧م.
- اللباب في علوم الكتاب : لابن عادل الحنبلي . دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان . تحقيق / عادل أحمد عبد الموجود ، علي محمد معوض . الطبعة الأولى : ١٤١٩ هـ . ١٩٩٨ م .
- لمحات التربية العقدية في التفسير المظهري ، محمد عادل خان آفريدي . بحث منشور في مجلة الإسلام في آسيا . العدد الخاص الثاني يونيو: ٢٠١١ م .
- معالم التنزيل : للبغوي . دار المعرفة . بيروت : ١٤٠٧هـ . ١٩٨٧م.
- المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم أ .د / محمد حسن جبل . مكتبة الآداب . الطبعة الأولى : ١٤٣١ هـ . ٢٠١٠ م .

- معجم البلدان : لياقوت الحموي . دار الفكر . بيروت .
- معجم المطبوعات العربية المعربة : يوسف إليان سركيس . مكتبة الثقافة الدينية
- معجم المؤلفين : لرضا كحالة ـ دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع . بيروت . لبنان.
- مفاتيح الغيب : للفخر الرازي ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الأولى : ١٤٢١هـ.
- مقاييس اللغة : لابن فارس . تحقيق/ عبد السلام محمد هارون ـ مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر . الطبعة الثانية : ١٣٨٩هـ . ١٩٦٩م .
- هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين : لإسماعيل باشا البغدادي . منشورات مكتبة المثنى . بغداد : ١٩٥٥م.

ب . كشاف الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١	المقدمة	١٥
٢	التمهيد	١٧
٣	المبحث الأول : التعريف بالإمام المظهري من حيث : (نسبه . مولده . مؤلفاته . وفاته).	١٧
٤	المبحث الثاني : التعريف بالاشتقاق وأهميته وأقسامه .	٢١
٥	الفصل الأول : الاشتقاق الجزئي في تفسير الإمام المظهري .	٢٨
٦	الفصل الثاني : تعليل التسمية في تفسير الإمام المظهري .	٧٠
٧	الفصل الثالث : التأصيل في تفسير الإمام المظهري .	١٠٩
٨	الخاتمة	١٣٠
٩	أ . كشاف المصادر والمراجع .	١٣٢
١٠	ب . كشاف الموضوعات .	١٣٦